





فهرست کتاب اللغات والظرائف للاديب أبي نصر المقدسي رحمه الله تعالى

صحيحة	صحيحة
باب مدح الدور والابنية	خطبة الكتاب ٢
باب ذم الدور والابنية	باب مدح الدنيا ٤
باب مدح الحمام	باب ذم الدنيا ٥
باب ذم الحمام	باب مدح الدهر ٧
باب مدح المال	باب ذم الدهر ٨
باب ذم المال	باب مدح السلطان ١٠
باب مدح الغنى	باب ذم السلطان ١١
باب ذم الغنى	باب مدح عمل السلطان ١٢
باب مدح الفقر	باب ذم عمل السلطان ١٣
باب ذم الفقر	باب مدح الوزارة ١٤
باب مدح القناعة	باب ذم الوزارة ١٥
باب ذم القناعة	باب مدح العقل ١٦
باب مدح القلة	باب ذم العقل ١٧
باب ذم القلة	باب مدح العلوم ١٧
باب مدح اللسان	باب ذم العلوم ١٩
باب ذم اللسان	باب مدح الخط والقلم ٢١
باب مدح الصمت	باب ذم الخط والقلم ٢٢
باب ذم الصمت	باب مدح الادب ٢٣
باب مدح الصبر	باب ذم الادب ٢٤
باب ذم الصبر	باب مدح الشعراء والشعراء ٢٥
باب مدح المحلم	باب ذم الشعراء والشعراء ٢٦
باب ذم المحلم	باب مدح السكتب والدفاتر ٢٧
باب مدح المشورة	باب ذم السكتب والدفاتر ٢٨
باب ذم المشورة	باب مدح التجارة ٢٩
باب مدح التأني	باب ذم التجارة ٢٩
باب ذم التأني	باب مدح الضياع ٣٠
باب مدح الوحدة	باب الضياع

باب ذم الولد	٦٦
باب ذم الولد	٦٦
باب مدح البنات	٦٧
باب ذم البنات	٦٨
باب مدح الغلمان	٤٨
باب ذم الغلمان	٦٩
باب مدح الخط والعذار	٧٠
باب ذم الخط والعذار	٧١
باب مدح الممالئ	٧١
باب ذم الممالئ	٧٢
باب مدح الخصيان	٧٤
باب ذم الخصيان	٧٤
باب مدح النبيذ	٧٤
باب ذم النبيذ	٧٦
باب مدح الصبوح	٧٦
باب ذم الصبوح	٧٧
باب مدح السماع	٧٨
باب ذم السماع	٧٩
باب مدح الزجاج	٨٠
باب ذم الزجاج	٨٠
باب مدح الذهب	٨١
باب ذم الذهب	٨٢
باب مدح الشطرنج	٨٢
باب ذم الشطرنج	٨٣
باب مدح التربس	٨٤
باب ذم التربس	٨٥

باب ذم الوحدة
باب مدح الشجاعة
باب ذم الشجاعة
باب مدح الجود
باب ذم الجود
باب مدح الخزل
باب ذم الخزل
باب مدح المحقة
باب ذم المحقة
باب مدح الحمياء
باب ذم الحمياء
باب مدح الاخوان والاصحاب
باب ذم الاخوان
باب مدح المزاج
باب ذم المزاج
باب مدح العتاب
باب ذم العتاب
باب مدح الحجاب
باب ذم الحجاب
باب مدح الزيارة
باب ذم الزيارة
باب مدح النساء
باب ذم النساء
باب مدح التزويج
باب ذم التزويج
باب مدح الجوارى

باب ذم الشتاء	٨٧
باب مدح الصيف	٨٧
باب ذم الصيف	٨٨
باب مدح المطر	٨٨
باب ذم المطر	٨٩
باب مدح القمر	٨٩
باب ذم القمر	٩٠
باب مدح السفر	٩٠
باب ذم السفر	٩١
باب مدح القرية	٩١
باب ذم القرية	٩٢
باب مدح العراق	٩٣
باب ذم العراق	٩٤
باب مدح البكاء	٩٤
باب ذم البكاء	٩٥
باب مدح الرقيا	٩٦
باب ذم الرقيا	٩٦
باب مدح المدينة	٩٦
باب ذم المدينة	٩٧
باب مدح الدين	٩٧
باب ذم الدين	٩٨
باب مدح الشباب	٩٨
باب ذم الشباب	١٠٠
باب مدح الشيب	١٠٠
باب ذم الشيب	١٠١
باب ذم العزلة	١٠١
باب مدح الضياع	١٠١
باب الضياء	

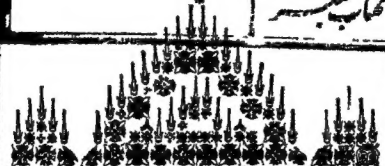
باب ذم الخضاب	١٠٣
باب مدح المرض	١٠٣
باب ذم المرض	١٠٤
باب مدح الموت	١٠٤
باب ذم الموت	١٠٥
باب مدح السواد	١٠٦
باب ذم السواد	١٠٧
باب مدح الغوغاء والسفهاء	١٠٨
باب ذم الغوغاء والسفهاء	١٠٨
باب مدح العمى	١٠٩
باب ذم العمى	١١٠
باب مدح السهين	١١٠
باب ذم السهين	١١١
باب مدح التعليم	١١١
باب ذم التعليم	١١١
باب مدح الرقيب	١١٣
باب ذم الرقيب	١١٣
باب مدح لا	١١٣
باب ذم لا	١١٣
باب مدح اليمين	١١٣
باب ذم اليمين	١١٤
باب مدح شهر رمضان	١١٤
باب ذم شهر رمضان	١١٤
باب مدح الوعد	١١٥
باب مدح التاني	٤٦
باب ذم التاني	٤٧
باب مدح الحدة وال	٤٧

كتاب الامام أبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدسي الذي  
جمع فيه بين كتابي العلامة الشيخ أبي منصور  
الشمالي المسمى أحدهما بالطائفة  
والظرائف في الامداد والاستخر  
باليـواقيت في بعض  
المواقيت هــ  
آمين

قن نمبر

کتاب نمبر

۵۱



بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو نصر احمد بن عبد الرزاق المقدسي أسعده الله بمرضاته  
الحمد لله خير ما يطلب به استفتاح الكلام واستخاج المرام وصلى الله على  
الانام محمد وآله واصحابه الطيبين الكرام ووبعد فلهذا الكتاب كتاب  
تسعين متناسبتني الجمع متناسختني الوضع سمي الشيخ ابو منصور الشعالي رحمه  
الله تعالى احدهما كتاب الظرائف واللطائف والآخر كتاب البواقيت في  
المواقيت وافرد لكل منهما مدرا اورده من عمل ياممه ذكره في معت  
قرن وعطفت عنانها الى سنن اختصارا للطريق الى فوائدها وضما للشمل فرائدا  
وعسى ان يحمده اذرى فيما آثرت ويستظرف رأى رأيت فيه وأشرت والله تع  
برز عنان الاعتقاد ارضته ومن العلى احصينه ويجعلنا من الذين يستمعون الة  
فيتمعون احسنه فافتح الظرائف واللطائف بقوله حمد احمد الخالق الخلق وبيا  
الرزق وصلواته على الصادق بالحق محمد رسوله الداعي الى الصديق وشكر اش  
لبحر الحمد وبدر الارض مولانا الامير السعيد الملك المؤيد العادل العالم ابي العبا  
مأمون بن مأمون خوارزم شاه مولى امير المؤمنين ادام الله سلطانه وحرس  
ومكانه فقد بسط باع العدل واطال عنان الفضل وجعل لاصفحة الاحمد  
وفرش مهاد الامن والامان ونشر شعاع الين على اهل الايمان واقام قناة ال  
ومذرواق الملك المنين وفاق من في الارض بمكارم الاخلاق

وكان يحكيه صوب الغيت منسجما \* لو كان ظلي احيا عطر الله بها  
والله لو لم يجزوالشمس لو نطقت \* والبيت لو لم يصدوا البحر لو عذبا  
لو لم يدرسوا العلم به \* ان نسجت عليهم العنكبوت واحيا انواع الابداب وقد  
ان تموت فهو يحيا حب المحسن لمن احسن اليه والغارس غرس يديه  
وفرع على استغلال ما به \* من دررها واستثارة ما كمن من غرورها ويحرم من علمها  
لن النفس على تنفس الهواء ويطلب ما طلب طير الماء لئلا ذلك لا متزاج الابداب  
مسر كما متزاج الشرف بنبعه والتمام الفضل بخلقه كالتمام السكر بخلقه وكونه من  
سواد عينه وسويداء قلبه فعين الله عليه من كل طرف عائن وقلب خائن  
ال العالم بطول عمره وثبات ملكه وثقاذا مره وانتظام سلكه ولا أخلاء  
توادراك القاية واعزاز الاولياء واذلال الاعداء واقاء الضعيفين مطارح  
و \* ما راف اقلامه والصنم في مضارب سبوفه ومتاقب اعلامه  
وهذا دعاء لو سكت كفتته \* لاني سألت الله فيك وقد فعل  
له هذا الكتاب) داني على ما استعذت به من الخدمة واسعة شعرت من شكر  
انه على ابتداء وضعه وابتداء جمعه واختراع ما لم اسبق الى مثله ولم اشارك في  
لا شكه فآلفته بالاسم العالي بمنة الله في مدح كل شيء وذمه وتزيينه وتهجينه  
ياقه احسن ما حاضر به فيه وفي ضده \* ووترجمته بالظرائف واللطائف في  
بداية وافتتح البواقيت في بعض المواقيت بخطبة مذمه نسختها الحمد لله ما يمكن  
الى ان يقع الهدى وصلواته على خير من ارسل بغير ما انزل سيدنا محمد المصطفى  
لما صحبه الذين ارتضى (هـ) اطال الله بقاء الامير الاجل كتاب مترجم  
بواقيت في بعض المواقيت في مدح كل شيء وذمه ولم اسبق الى جمعه وابتداء  
جمعه وشاهد على دعواي ان خزانة كذبه عمرها الله بدوام عمره ونظام امره  
يام الفقير الغرور معدن الملح والظرف وتاتون التحف والنسك خالصة من مثله  
فنه وان العبد ابانصر سهل بن المرزبان وهو حليف السكتب وابعها وابن بعبتها  
خوجلتها وابوعذرتها لم تقع عينه على شبهه وطال ما اقترح على الزمان ان يتفق  
بحدنا ليعه وية تقدم له تبويبه وترتيبه فافتخته بنديسا بور وطرقه ببحرمان وتصفه  
بهرجانية واستتمه بغزنة اذ كان مذخورا العالي محاسنه ومقصورا على خزانة محمده  
يعن علمه الاعلوهته وعن دولته وذا كان مولانا اوحدا السادات وهم آحاد الدنيا  
نرد الملوكة وهم افراد العلما فينبغي ان يكون الكتاب الذي يخدم به من وسائلها  
نود الابداب واناسي عيون السكتب ولئن احيا في الله تعالى على يده ورزقي المشول  
ضرة عزه وكعبة سودده لانفقن باقى عمرى على خدمته واغرب وابعد تأليفاتى



يسار بهم وهم نيام (وقال آخر) خير الدنيا حسرة وشربها خم وقال  
آخر مصائب الدنيا أكثر من نبات الأرض (وقال) المأمون لو لم تلت  
الدنيا ما وصفت نفسها بأحسن من قول أبي نواس

وما أناس إلا هالك وابن هالك \* وذو نسب في الهالكين عريق  
إذا تعفن الدنيا ليب تسكفت \* له عن عدو في ثياب صديق  
وقد ألم به ابن بسام بقوله \*

أف للدنيا وأيامها \* فأنم اللحن مغلوقة  
غمومها لا تنقضي ساعة \* عن ملأ فيها ولا سوقة  
يا عجبا من أومن شأنها \* عدوة للناس معشوقة

(ومن الأمثال السائرة فيها قول مسلم بن الوليد الانصاري)

دلت على عيبها الدنيا وصدةها \* ما استرجع الدهر عما كان أعطاني  
وقول ابن الرومي \*

لما تؤذن الدنيا به من صروفها \* يكون بكاء الطفل ساعة بولده  
والأفا يبيكه فيها وانها \* لا فزع مما كان فيه وأرغده  
إذا أبصر الدنيا استهل كانه \* بما سوف يلقى من أذاها يمدد  
(وقال المتنبى) أبدا تستر ما تهب الدنيا \* فيما لبت جودها كان بخلا  
وهي معشوقة على الغدر لا تحفظ \* عهدا ولا تتم وصلا  
شسم الغنائمات فيها فلا أدري \* لدا انت اسمها الناس أم لا  
(وقال آخر) أف للدنيا الدنيا \* خبت فعلا ونبيه

عيشها بدوه عسم \* وفي عقباء المنية

(وقالت من قصيدة)

تسئل عن الدنيا ولا تحطبنها \* ولا تمسكن قتالة من تبايح  
فليس في مرجحها بخسوفها \* ومكرومها ان ما تبرت وراح  
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا \* وعندى لها وصف لعمرى بالبح  
سلاف قصاراه ذعاف ومركب \* شهى اذا استلذذته فهو جاح  
وشخص جميل يحب الناس حسنه \* وان كان له اسرار سوء قباح

(وقال آخر)

هي الدنيا تقول بجلي فيها \* حذار حذار من بطاش وقتكي  
فلا يغرك طول ابتسامي \* فقولى مضحك والغافل مبكي  
(وقالت) في الكتاب المنهج نسيم الدنيا يقصر عن سهرها وأغذيتها

(للعظم)

وقائلة أرى الايام

تعلو

لثام الداس من رزق

حدث

وتمنع من له شرف

وفضل

فقلت لها خذى

أصل الحديث

رأت حل المكاسب

من حرام

تجادت بالخبث على

الخبث

لا تقي يسومها (وفيه) ساكن الدنيا راحل وأنفاسه رواحل وأيامه  
مراحل (وفيه) بالدنيا عروس يقتال الأخمدان ويقتان الاختان  
(وفيه) أمر الله الأمر وتحت تشرها غمر (وفيه) اقبال الدنيا كالنامة  
ضيقاً أو مصابة صيف أو زيارة طيف (وفيه) هبات الدنيا منغصة  
بأحداها وقصورها مبهضة بأحداها (وفيه) صاحب الدنيا بين  
العسل والصاب والأحبة والأوصاب (وفيه) المرء من دنياه دين  
أمانى مدوده وعواري مدوده

### باب مدح الدهر

(للمحافظ ابن حجر)  
خلي لي ولي العمر منا  
ولم تدب  
وتنوي فعال الصالحين  
وما تبنا  
حتى متى نبني قصورا  
مشيدة  
وأعمارنا منا تهتوما  
تبني

(قال) بعض الحكماء الدهر أنصح المؤدين وقال آخر قد وعظنا الدهر  
لوانعظنا ونعظنا لوانتعظنا (قال الشاعر)

عمرى لقد نصح الزمان وصرفه \* ومن الجباب ناصح لا يشفق  
(وقال) العنابي من لم يؤدبه والداء أذبه الليل والنهار (وقال بشار)  
ان دهر ابيض شملي بسلمى \* زمان قد هم بالاحسان

### وقال البصري

هل الدهر الاغرة وانجلاؤها \* وشبكها والاضيفة وانفرادها

### وقال الاخطل

وان أمير المؤمنين وقع له \* كالكالدهر لا عار بما فعل الدهر  
(وقال آخر) يقولون الزمان به فساد \* لقد فسدوا وما فسد الزمان  
(وأشد في العباسي المأمون في بعضهم)

تذم دهر كجه لا في تصرفه \* لا تشك دهر ك ان الدهر مأور  
ما ذنب دهر ك والافكار غالبة \* وكل أمر اذا نفاك مقهور  
فاصر على حد ثان الدهر وارض به \* ما دام في الدهر مهوم ومسرور  
وأشد في ابوالقاسم حبيب المذكرفه

رضا بالدهر كيف جرى وصبرا \* ففي أيامه جمع وعيد  
ولم يخشن عليك قضيب عود \* من الايام الا لان عود

### ولابي الفتح بن العميد

أين لي من في بشكر اللبالي \* حين ضافت خيالها بجبال  
لم يكن لي على الزمان اقتراح \* غيرها منية فخادها لي  
(ولودير المهلب) رقى الزمان لفاقي \* ورني لطلول قصرتني  
وأقال في ما رتحي \* وأفاني ما اتقي \*

فلا تصنعن عما جئنا \* من الذنوب السبج  
حتى جئنا بكم بما \* فعل المشيب بغير قى

### باب ذم الدهر \*

(قال) بعض الحكماء أفى للدهر ما كدر صافيه وأخيب راجيه  
واعدى أيامه وليلته (وقال آخر) من له يدان وتوادل الزمان (وقيل)  
يسار الدهر في الأخذ أسرع من يمنة في البذل لا يعطى \* هذه الأ  
ارتجع بثلث (وقال آخر) الدهر لا يؤمن بومه ويخاف غده ويرضع  
نديه ويخرج بده وقيل الدهر يغري ويضر ويسوء من حيث يسره وقال  
آخر الدهر لا تنتهي فيه المواهب حتى تقطعها المصائب ولا تصفونيه  
المشارب حتى تسكدرها الشوائب (وفي فصل لابن المعتز) هذا زمان  
متلون الأخلاق متداعي البنيان موفظ الشر منيم الخير مطلق  
أعنة الظلم حابس روح العدل قريب الأخذ من الاعطاء والسكابة  
من البعجة والقطوب من البشر مر الثمرة بعين المجتني قابض على  
النفوس بكربته منبج على الأجسام بوحشته لا ينطق إلا بالشكوى  
ولا يسكت إلا على غصص وبأوى (ومثله فصل للمصاحب) الزمان  
حديد الظفر لثيم الظفر حلوا المورد مر المصدر أثره عند المرء كثر  
السيف في الضربة واليث في الفريسة (ولشمس المعالي قابض بن  
وشمكير) الدهر شر كله مفصله ومجمله ان أضل ساعة أبكى سنة  
وان أتى بسنة جعلها سنة ومن أراد منه غير هذا سره أراد من  
الاعى عينا بصيره ومن ابتغى منه الرغايه ابتغى من الغول الهدايه  
(ومن) أحسن ما قيل في ذمه قول ابن المعتز هو الامام في ذلك

ألمست ترى يا صاح ما أعجب الدهر \* فذم له لكن للخالق الشكر  
ألمست حب الموت البقاء الذي أرى \* فما حسد امني لمن يسكن القبرا  
وله يادهر ويحك قد كثرت فجعاتي \* شغلت أيام دهرى بالمصبات  
ملائت المحاط عيني كاهل حزنا \* فأن لهوى وأحبابي ولثاني  
جد الربى وذم للزمان فما \* أقل في هذه الدنيا مسراتي  
وله يا صاحي ان الزمان \* ن كاعلمت وما علمته  
يفنى الذي جعلته \* يبدى ويحصد ما زرعه  
ويخون من صافيته \* عمداو يعشق من مقتته  
وجعلته لحمة \* وذمته لماعرفته

(للمعظم)

سرور الدهر مقرون

بحزن

فكن منه على حذر

شديد

في مناه تاج من نصار

وفي يسره قلم من

حديد

ولطالمساعة تقيمه حتى على رعي ترلته

﴿وقال عبد الله بن طاهر﴾

ألم تر أن الدهر يهدم ما بنى \* وأحذ ما اعطى ويقسم ما اسدى  
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه \* فلا يقف فشيأ يخاف له فقد  
(وقال بعضهم)

ألم تر أن الدهر يوم ولي له \* يكران من سبت عليك إلى سبت  
فقل لجديده الدهر لا بد من بلى \* وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت  
(وقال البستي)

صبراً على الدهر الخون وريه \* يانفس كيلا تنبلى بكلامه  
وإذا صبرت على اساءة ظالم \* لاتسدى فتوايه بك لابه  
﴿ومن قلائد ابن الرومي في هذا المعنى﴾

دهر لا اندر الوضيع به \* وترى الشر يفيح خطه شرفه  
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه \* سفلاوته لو فوقه جيفه  
﴿وانشدني أبو بكر الطائري﴾

الدهر يسقدم من يخدم \* حتى يذيق الموت من يكرم  
كالارض لا تطعم من موقها \* الا لكي تطعم من تطعم  
يا غيرة

ان لم تنكفي نخفي \* ما ان يكن ترجينا  
ذميت اطلب نخفي \* فقبل لي قد توفي  
تور ينال الثريا \* وعالم مقضي

﴿ولابي محمد المروزي﴾

تفاضك دهرك ما اسلفا \* وكدر عيشك بعد الضفا  
فلاتنكرن فان الزمان \* جدير بتشتيت ما ألفا  
﴿ولابي جعفر الموسوي﴾

أي خير ترجو بنو الدهر في الدهر \* وما زال قاتل البنية  
من يعمر يجمع بفقد الاخلا \* ومن مات فالمصيبة فيه  
(وقلت)

أقول والقلب مكدود ما حزان \* والصبر اعد ما بين احفاني  
حتى متى أنا يدعي العض أغلتي \* غبطا على زمن قد رام أزمان  
فكل يوم أراقى من نوابه \* كأنني اصبع والدهر أسفاني

(لبعضهم)  
علام تحركي والدهر  
ساكن  
وما نهنت في طاب  
ولكن  
أرى وغدا نقضه  
المساوي  
على حرقه خيره  
الحاسن

(ولا آخر)  
لاتحسدن على البقاء  
معمرا  
فالموت أيسر ما يؤل  
اله

وإذا دعوت بطول  
عمر لا مرئ  
فأهـ لم يأنك فـ  
دعوت عليه

(وقلت أيضا)

كم الى كم تهرى بحياتي \* أتأوى تلوى الحيات  
تحت عباء من الزمان ثقیل \* وخطوب قوس من فتاتي

\* ولا بن لسكران البصري \*

\* يا زمانا ليس الاحرار ذلا ومهانة

لست عندي زمان \* انما أنت زمانه

كيف ارحومك خيرا \* والعلی فيك مهانة

أجنسون ما أراه \* منك يبدو أم يحانه

\* ولقا بوس بن وهكبير \*

قل للذي بصروف الدهر عينا \* هل عند الدهر الا من له خطر

ففي السماء نجوم غير ذي عدد \* وليس يكسف الا الشمس والقمر

أما ترى البحر رتبه فوقه جيف \* وتسمة تقر باقصى قعره الدن

(وقال آخر)

ياد هرويحك ماذا الغلط \* وضيع علا وشريف هبط

جار يرتع في روضة \* وطسرف بلا علف يرتبط

\* باب مدح السلطان \*

(قد قرن) الله طاعته وطاعة النبي بطاعة السلطان حيث قال جل ذكره

أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم (وقال) النبي صلى الله

عليه وسلم السلطان نزل الله في أرضه يأوى اليه كل مغلوب من عباده

فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه الاصر

وعلى الرعية الصبر واذا جارت الولاة قطعت السماء وقال أمير المؤمنين

عثمان بن عفان رضي الله عنه ما نزع الله بالسلطان أكثر مما نزع بالقرآن

(وقال) الفضيل بن عياض رحمه الله لو كانت لي دعوة مستجابة لم أعلمها

للسلطان قيل ولم تقدمه على نفسك قال ان دعوتي لنفسى لا تنتفع غيري

فاذا كانت له انتفع البلاد والعباد بعده وصلاحه (وقال) عبد الله بن

مسعود رضي الله تعالى عنه لا بد للراعي من وزعة وقيل للحسن ما تقول

في السلطان فقال ما عسيت أن أدول في قوم ياون من أمورنا خمسة

الجمعة والجماعة والتمتع والحدود والنفاء والله ما يستقيم الدين الا بهم وان

جاروا وظلموا لم يصلح الله بهم الا انهم يفسد (وقال) أجبنا حفظ لولا

السلطان لا كل الناس بعضهم بعضا كما انه لولا الراعي لاقت السباع

(لبعضهم)

الله يرفع بالسلطان

معضلة

عن ديننا رجة منه

ودنيانا

لولا الأئمة لم تؤمن

فاسبل

بصار أرضه ففناهم

لا فوانا

في المشايبة (ومن الامثال) جاور ملكا أو جارا وفي فصول ابن المقفع  
ساد الرعية بلاسلطان كفساد الجسم بلاروح وفي بعض كتب الجهم  
بن الحنفية العادل كالشمس في النشأة والتفريق في الخريف والرخاء في جميع  
الآزمنة وهو في الاصحاب كالرأس في الجسم وفي الاولياء كماء الغسل وفي  
الحرب كالخريق المشتمل (وقيل) مثل الاسلام والسلاطان والاعوان  
بالرعية كالغسل طوطا والعمود والاطناب والاورناد لا يقوم بعض ذلك الا  
بعض وقال ابن المعتز الملك بالدين يبقى والدين بالملك بقوى \* وذكر  
ابن المقفع في قيمة السلطان وما للناس فيه من كثرة المنافع وقلة المضار  
بالشمس في النهار وشبه ما يصل الى اكثر الناس من عدله ونضله مع  
ما عسى بعضهم من الظلم بالغيب الذي يغيب البلاد وينقض العباد ويم  
لاودية ويندعي له النيمان وتكون فيه الصواعق والرياح التي هي  
روح النفوس ولقاح الثمار وبها تسير سمات البحر وسفائن البحر وقد  
تضر بكثير من الناس وتعدى الى اموالهم ونفوسهم وبالنشأة والصف  
الذين يتعاقب ما صلاح الحرث والنسل وحياء الحيوان والنبات وقد يكون  
الصبر والاذى في البرد والذع والحرق اذا سفع وبالليل الذي جعله الله  
سكنا ولباسا وقد تعدد وفيه هوام الارض وسبب اعساها وسبب وحش به  
الوحيد وذوالعلة والمسافر في القفر وبالفساد الذي جعله الله ضياء  
ونشور ومعاشا وقد تصبغ فيه الغارات والوقائع ويكون في ظواهره  
النصيب والغروب وليس ما يصل الى الاسحاد والشواذ من مكروه الامور  
العامه النفع من بلالها عن طريق الحمد وكذلك المضار اذا انقضت بان  
تضمن نفعا للقليل من الناس مع ايجافها بالكثير لم تنزل عن طريق الذم

باب ذم السلطان

(قال) بعض الحكماء ياك والسلطان فانه يغضب غضب العصى ويأخذ  
أخذ السبع ومن الامثال الملك عقيم أي لا أرحام بين الملوك وبين أحد  
وفيها ما من ملك الا استأثر وقال المؤمنون ان فينا مائة عشر ملكا حسدا  
واستئثارا وحكوا ومجاحا وكان أبو علي الصنفي يقول من والانا نحن ذنا  
ماله ومن عادانا نحن ذنا رأسه (وفي كتاب كابلية تودمنة) من سكر السلطان  
انه يرضى عن استودح السخط ويسخط على من استودح الرضا من  
غير سبب معلوم وكذلك قالت العلماء خاطر من رجع في البحر واشهد  
مخاطرة منه خادم السلطان وقيل أسرع الاشياء قلبا قلوب الملوك

(لبعضهم)  
اذا أصبحت الملوكة  
فالبس  
من المزايا أعز عليك من  
وادخل اذا ما دخلت  
أعني  
وانخرج اذا ما خرجت  
أعني

ويقال اذا تغير السلطان تغير الزمان وقبل سكر السلطان أشد من سكر  
الخمر ويقال اعتزل السلطان بجهتك فان من خدمه بجهته وشرطه بحال  
بذنه وبين لذته الدنيا وعمل الآخرة ومن لم يوفى خدمته حقها خسر الدنيا  
والآخرة وهو كان الفضل بن مروان بقول ما رأيت أقرب رضا من سخط  
ولا أسرع ما بين قرب رضا وسخط من الملوك ويقال ثلاثة لا أمان لهم  
النكر والزمان والسلطان وكان حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه  
يقول يا أيكم ومواقف القتن يعني أبواب السلاطين (وقال) ملك  
لهم ضمهم لم لا تأتينا قال ما أسمع بآتيانك وانك ان أدفنتني فتمتني وان  
أبعدتني أخرتني (ويقال) ثلاثة لا ينبغي للعاقل ان يغتر بهم المال والعزة  
والمثلة من السلطان (وقال) البديع ان الملوك ان خدمتهم ملوك وان لم  
تخدمهم أذلوك وكان الضحاك بن مزاحم يقول انى لاسهر عامة ليلي  
مفكرات الناس كلمة ارضي بها سلاطاني ولا اضطررني فلا أجد ما

### في باب مدح عمل السلطان

(كان) معاوية رضى الله عنه يقول نفس الزمان من رفعتها ارتفع ومن  
وضعناها انضاع وعوقب بعض الحكماء على خطيئته عمل السلطان فقال لقد  
خطبه وطلبه الصديق بن اسرائيل بن اذبيج بن الحامل عليهم الصلاة  
والسلام حيث قال للملك بمصر اجعلني على خزائن الارض انى حفيظ  
عليهم (وفي كتاب كلياته ودمنة) مثل السلطان في اقامته على الاقرب  
فالاقرب منه دون الافضل فالافضل مثل الكرم الذى لا يتعلق بابعد الشجر  
بل باقربها منه وهو من أمثال هذا الباب قول زياد بن رطل بن تميم  
جامع البصرة آثار الامارة ولو على أشجاره ومن أمثال الجهم من سمع الأسود  
لم يحرم لذته المهد (ومن أمثال بغداد) غبار الدمل خير من زعفران  
التعطيل وكان يونس الخوى يقول الولاية وكل مدح والعزل وكل  
ذم والشيب وكل عيب وية قال أربعة لا يستقيم من خدمتهم السلطان  
والوالد والضيف والاستاذ وكان اسراييل يقول أربعة لا يقيمها  
الاعمال السلطان اتصال الدعوات واتحاد القينات والابنية والتمتع  
بالسرارى الممينة (ويقال) من خدم السلطان فهو خادم من جهة وملك  
من أخرى ومن خدم الرعية فهو خادم من كل جهة (ويقال) من خدم  
السلطان خدمه الاخوان والجيران وقيل أربعة لا يستعمل قليلها الناس  
والمرض والعنود والسلطان

## باب دم عمل السلطان

(من) أمثال العامة صاحب السلطان كراكب الاسديهم اليه الناس وهو  
 من مركبه أهيب وقيل من تسمى مرقه السلطان احترقت شفتاه ولو بعد  
 حين وقيل من أكل من مال السلطان زبيمة أدامها مرة (وفي كتاب كالة  
 ودمية) مثل السلطان كالجمل الصعب المرتقى الذي فيه كل ثمرة عيية  
 وكل سبع حطوم فالارتقاء اليه شديد والمقام فيه أشد (وكان) ابراهيم  
 ابن العباس يقول أصحاب السلطان كقوم رقا وحسلا ثم وقعوا منه  
 مسكان اقرهم الى الردي ابدعهم في المرقى ويقال أدوم الذئب خدمة  
 السلطان ونمل من أراد اعز بالسُلطان لم ينله حتى يذل ومن فضول ابن  
 المتراشقي الناس بالسُلطان صاحبه كان أقرب الاشياء الى النار أشد  
 احترقا وقال أعضا من شارك السلطان في عزه لا يشاركه في ذل الاخرة  
 ويقال لا تذهب بالسُلطان في وقت اضطراب الامور علمه فان البحر  
 لا يكاد يسلم منه راكبه في حال سكونه فكيف عند اختلاف رياحه  
 واضطراب أمواجه وقيل لا يدرك اغنى بالسُلطان الا كل نفس خائفة  
 وحسمة تعب ودين مثلم (وقد نظمها أبو الفتح البستي فقال)  
 يا من يرى خدمة السلطان عدته \* ما أرضى كدك الا السعد والعدم  
 دع المولى في سبر من وجودك ما \* ترحوه عديم الحرمان والعدم  
 انى ارى صاحب السلطان في ظلم \* ما مثلهن اذا فاس الفتى ظلم  
 فحسمة تمت والنفس خائفة \* وعرضه عرضة والدين مثلم  
 (وله أيضا) صاحب السلطان لا بدله \* من غوم تبه تبه وغم  
 والذي يركب بحراسيرى \* فقم الاحوال من بعد فقم  
 وللصاحب في معناه \*

إذا أدناك سلطان فزد \* من التظيم واحذره وراقب

فما السلطان الا البحر عظم \* وقرب البحر محذور والعواقب

(وقال) الولاية حلوة الرضاع مرة العظام وقال بعض الزهاد تباعد من

السلطان ولا تأمن به دع الشيطان ويقال العزل طلاق الرجال وقال

ابن المعتز سكر الولاية طيب \* وخساره ذل شديد

كم تائه بولاية \* وبعزله ركض ابريد

(وكان) ابن أبي البغلة يقول لا تعدن مال المتصرف مالا فانه يغدو غنيا

ويروح فقيرا وهو في قصره صابى ثمينة بالعزل لين موى حفة الظهور

(لبعضهم)

ان الولاية لا تقوم

لواحد

ان كنت تنكر هذا

فاني الاول

فاغرس من الذئب

الجمل منادعا

فاذا عززت فانها

لا تعزل



ودعة الصدر بالتقصي عن العمل الذي هو مع هذه العواقب الوخيمة  
والرسوم الزميمة بمنزلة الحماة المشوثة والاشراك المنصوبة

### باب مدح الوزارة

الوزارة اسم جامع للجد والشرف والمروءة وهي تلو الامارة والدرجة العليا  
والرقبة الكبرى في الرياسة والسيادة (وانصوور الفيرى) في يحيى بن  
خاله البرمكي

ولو علمت فوق الوزارة رتبة **تعال** محمد في الحماة لخالها  
والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يستنوعوا عن الوزراء فكيف العظماء  
والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هرون اوسى عليها الصلاة والسلام  
حيث قال جل وبني حكايمة عن عاد موسى وابجعل لي وزيراً من أهلي  
هرون انجي الله يد يد اوزرته واشركه في امره **تعال** في نظام الولاية قد  
أوتيت سروراً في يومه في فضل على أجدادهم وزيره وصاحب أسرهم وشركه  
وأفصح عن حسن أثره وقع الوزارة وجعل الله أوزرته في الجاهلية والاسما  
(وكان) أصغر من برحقا وزير سليمان عليه الله لانه السلام وكان سبباً  
في صلح الصلح في صلح الله عليه وسلم يقول في عزرائل من أهل الأرض  
وزيران من أهل السماء أناما اللذان في الأرض نائب كروجر وأما اللذان  
في السماء فيبريل ديميكائيل عليهما السلام وقال عليه السلام والاسلام  
إذا أراد قتلته اغتصبه له وزيراً صاحباً ان في ذكره وان في شربها  
أعانه أو أراد شراً كفه (وقيل) لا تقترب كرامة الامير اذا غلبته الوزارة  
والى هذا أشار ابن العميد وزاد في حديث قال اصدق له من العارية  
وكان مختصاً أميره ذكر الامير

(لبعثهم)

يأمن أعادهم المثلث  
منشورا

أرضهم بالأي امرأان  
منشورا

أنت الوزير وان  
توت منشورا

والامر بعدك ان  
توت منشورا

وزعت انك انت تشكر بهما **تعال** عذبت يداك بدمية الامراء  
هيات تم بعدك فبكركت اني **تعال** قد رجعت غنى عن الوزراء  
لم تغنى عن أحمد سماء لم تغنى أرض ولا أرض مغير سماء  
والذي يحكم مشرى الوزراء وسكانهم ويشركهم في الدولة في الامم  
وتصرف أمانة التدبير ما في الرزق رتبة انشرف بذا الملل نصيبه فان  
المعتر اذا طلبت ذل الامير **تعال** قاله الله من قبل الزبير  
وكان أنوشروان يقول لا يدعني أتعلم المسلمين عن الوزير ولا أجرة  
السيد عن الحصة ولا أفره الدواب عن السور ولا أخفل النمل عن  
الزجاج وما أحسن قول أبي تمام لمحمد بن عبد الله الوزير المعتمد والوفيق

بعده أبا جعفران الخليفة أن يكن \* لو اردنا بحرقا نك ساحل  
تقطعت الاسباب أن لم يقر لها \* قوى أو يسلها من يمسها واصل  
\* وقال آخر \*

لامير المؤمنين المرتضى \* بحر جود ليس بعدوه أحد  
وأبو النجم لمن يقصده \* مشرع منه إلى البحر يرد  
(وكان) صاحب يقول مدحت بمائة ألف بيت ليس أحب إلى من  
قول أبي سعيد الرستقي حيث قال  
ورث الوزارة كابرا عن كابر \* موصولة الاسناد بالاسناد  
يروى عن العباس عباد وزا \* ربه واسمه عيل عن عباد

بمنا بدم الوزارة \*

(ولابن الساوردي)  
قالوا فلان قد وزير  
فقلت كالا لا وزير  
اندهو كاله ولا ب  
يدور الا بالبحر

كان أحمد بن إسرائيل يذم الوزارة ويستكثر منه فلما خطبها وتقلدها  
قيل له ألم تكن تذمها قال بلى ولك أنها مركب جهي \* فريد شهي \* لا تطيب  
النفوس بتركه على ما فيه من عظيم الخطر (وقال) المأمون لأحمد بن خالد  
هل لك في أن أستوزرك قال دعني بأمر المؤمنين يكون بيني وبين الغاية  
درجة يرجوها الصديق ويخافها العدو فاستأجره بدواخ النهاية تسلا  
يقول عدوى قد بلغه أو ليس إلا الفطاط وقد قال الشاعر

ان الوزير وزير آل محمد \* أودى فز بشناك تان وزير

وكان إبراهيم بن المبراد اعرضت عليه الوزارة أنشد قول العتاف  
تأوم على ترك الفتي بأهلية \* في الدهر عنها كل عريف وقائد  
تري حور النساء برفان كانهي \* مقلدة أعناقها بانه لائد  
فقلت لها ما رأيت دموعها \* فعدن فوق الخدم مثل الفرائد  
أسرك اني قلت ما نال جعفر \* من المال أو ما نال يحيى بن خالد  
وأن أمير المؤمنين أعضفى \* بعضها بالزعمات البوارد  
ذرى تحضى ممتى مطوشة \* ولم تجشم مول ذلك الوارد  
فان عليات الامور مشوبة \* بمستودعات في تعاون الاساود  
(وقال) بعض الحكماء أكثر الناس حاسدا وعدوا من أئمة الوزراء السلطان  
وكان في كتاب مروان أخوف ما تذكر الوزراء وعنده تسكون الدعاء  
(وقيل) مثل الماء الصالح إذا كان وزيره قاسدا مثل الماء الصالح في  
ناب النهر الذي فيه التماسيح لا يستطيع الانسان ورويه وان كان  
ثما إلى الماء حائما (ولابستى في معناه)

ودعة العمد بالانفصى عن العمل الذى هو مع هذه العواقب الوخيمة  
والرسوم الديمة بمنزلة الجبال المبتوتة والاشراك المنصوبة

### باب مدح الوزارة

الوزارة اسم جامع للجد والشرف والمروءة وهى تلو الامارة والدرجة العليا  
والرتبة السكبرى فى الرياسة والسيادة (ولنصور الفيرى) فى يحيى بن  
خاله البرمكى

ولوعلت فوق الوزارة رتبة تنال عجد فى الحماية لئلا  
والانماء عليهم الصلاة والسلام لم يستغنوا عن الوزراء فكيف العظماء  
والملوك وقد نطق القرآن بوزارة هرون موسى عايمها الصلاة والسلام  
حيث قال جل وعز كتابه عن دعاء موسى واجعله لى وزيراً من أهلى  
هرون اخى اسد ديه ازرع واشركه فى امرى ثم قال فى نظام الامة قد  
اوتيت سؤلنى يا موسى فدل على انه جعله وزيره وصاحب امره وشريكه  
وأفصح عن حسن اثر موقع الوزارة وعجلاتها وروع الحجة اليها  
(وتبار) اصعب بن برخيار وزير سليمان عليه الصلاة والسلام وكان سببها  
محمد الله على صلى الله عليه وسلم الى وزيران من أهل الارض  
وزيران من أهل السماء فاما الله ان فى الارض نأوبكر ومجرر فاما الله ان  
فى السماء جبريل وميكائيل عليهما السلام وقال عليه الصلاة والسلام  
اذا اراد الله ان لا خير يجعل له وزيراً له الخان فسمى ذكره وان نوى شيراً  
اعانه أو أراد شراً كفه (وقيل) لا تغتر بكراهة الامير اذا غشك الوزير  
والى هذا اشار ابن العميد وزاد فيه حيث قال اصدىق له من العلوية  
وكان محتضاً بغيره ذكر الدورية

وزعمت انك لست تشكرى عندما عانت بذلك بدمه الامراء  
ههنا لم تصدقك فكرت انك قد اوجعتنى عن الوزراء  
لم تغن عن أحمد ههنا لم تحم أرضنا ولا أرض بغير ههنا  
والذى يحكم بشرى الوزراء ومكانتهم ومشاركتهم للوك فى الامور  
وتصرف اخنة اندامهم فى الرذوبة المهر رفة بذات الحمل تصيد ابن  
المعتر اذا طلبت نائل الامير فالهنا من قبل الوزير  
وكان أنوشروان يقول لا يستغنى أعلم السلاطين عن الوزير ولا أجود  
السعوى عن الخصال ولا آفره الدواب عن السوط ولا أحقل النساء عن  
الزوج وما أحسن قول أبى تمام لمحمد بن عبد الملك وزير المعتصم والواقف

(لعمريهم)  
يا من أعادهم الملك  
منشورا  
أوضح بالرى امران  
منشورا  
أنت الوزير وان لم  
تؤت منشورا  
والامر بعدك ان لم  
تؤت شورى

بعده أبا جعفران الخليفة ان يكن \* لو اردنا بحرفا نك ساجل  
تقطعت الاسباب ان لم يفرها \* قوى او يصلها من عينك واصل  
(وقال آخر)

لامير المؤمنين المرتضى \* بحر جود ليس بعدو واحد  
وأبو الفهم لمن قصده \* مشرع منه الى البحر برد  
(وكان) صاحب يقول مدحت بمائة ألف بيت ليس أحب الى من  
قول أبي سعيد الرستقي حيث قال  
ورث الوزارة كبرا عن كابر \* موصولة الاسناد بالاسناد  
يروى عن العباس عباد وزا \* ربه واسماعيل عن عباد  
باب ذم الوزارة

(ولابن الماوردي)  
قالوا فلان قد وزر  
فقلت كلا لا وزر  
الدهر كالدولاب لا  
يدور الا بالمقر

كان أحمد بن إسرائيل يذم الوزارة ويستكثر منه فلما خطبها وتقلدها  
قبل له ألم تكن قدّمها قال بلى ولاكنها مركب بين شريف شهي لا تطيب  
النفوس بتركه على ما فيه من عظيم الخطر (وقال) المؤمن لا جدين خاله  
هل لك في أن أستوزرك قال دعني بأمر المؤمنين يكون بيني وبين الغاية  
درجة يرجوها الصديق ويخافها العدو فقلت أريد برفع الغاية لئلا  
يقول عدوى قد بلغها وليس الا الضحط وقد قال الشاعر

ان الوزير وزير آل محمد \* أودى فن يشنك كان وزيرا  
وكان إبراهيم بن الأديب اذا عرضت عليه الوزارة أنشد قول العتابي

تولم عم على ترك الغنى بأهلية \* نفي الدهر عنها كل طرف وتائد  
تري حواء النسوان برفلن كالدبي \* مقادة أعذاقها بالقتلا ند  
فقلت لها لما رأيت دموعها \* تحدرن فوق الخدم مثل القرا ند  
أصرك اني نلت مانال جعفر \* من المال أو مانال يحيى بن خاله  
وأن أمير المؤمنين أعضني \* معضها بالمرهقات البوارد  
ذريق تحضني ميثقي مطهنة \* ولم تقبشم هول تلك البوارد  
فان عليات الامور مشوبة \* بمسودعات في بياض الاساود  
(وقال) بعض الحكماء أكثر الناس حاسدا وعدواؤه نايذ اوزير السلطان  
وكان في كتاب مروان أخوف ما تكون البرزاء عنه فسكون الدهماء  
(وقيل) مثل الملك الصالح اذا كان وزيرا فاسد امثل الماء الصافي  
نذب النهر الذي فيه التماسيح لا يستطيع الانسان وروده وان كان  
ثمنا والى الماء حائما (وللبستي في معناه)

حرضوني على وزارة يست ✱ ورأوا من أعظم الدرجات  
قلت لأشبهتي وزارة يست ✱ اني لم أعمل بعد حياقي  
أ كتاب يست كم تفاخركم على ✱ وزارة يست وهي قاصدة الظهور  
وزارة يست كالبهاء اذا سرى ✱ ومدتها منذ الغداة الى الظهور  
فلا تخطبها انها ضرة النهى ✱ ومدتها روح العولة في المهر  
وزارة المستورة الكبير ✱ خطيئة بل هي الكبيره  
(وله) فلا تردها ولا تردها ✱ فانها محنة مـيره

### ✱ باب مدح العقل ✱

(قال) الله تعالى في شأن تعظيم العقل ان في خلق السموات والارض الى قوله لايات  
لقوم يعقلون وقال جل ذكره فاتقون يا اولي الالباب وقال عز اسمه ان في ذلك لعبرة  
لأولي الالباب (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم الناس بعلمهم المجبرات واسم  
يعطون أجورهم يوم القيامة على قدر عقولهم (وقيل) له عليه الصلاة والسلام في  
الرجل المحسن العقل اكثير الذنوب فقال ما رآدمي الا وله خطا ما وذنوب فمن كاذب  
سبحته العقل لم تضربه ذنوبه لانه كلما اخطأ لم يبال ان يتدارك ذلك بتوبة فمحو ذنوبه  
وقد ضله الجنة وقال سعد بن المسد في قوله عز وجل وأسمم دواذوى عدل منكم  
يعى دوى عقل وقال مجاهد في قوله تعالى جده ان في ذلك لذكرا لمن كان له قلب أى  
عقل وقال الضحاک في قوله جل ثناؤه لئن لم يكن من كان حيا أى عافلا وقال المحسن العقل  
هو الذي يهدى الى الجنة ويخفى عن النار لقوله عز وجل حكاية عن أهل النار وقالوا  
لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقال حكيم لا مال أعوز من العقل وقيل  
العقل أشرف الاحساب وما عهد الله بعمل العقل وقال آخر العقل أحسن معقل وقال  
آخر أشد العامة عدم العقل وقال آخر كل نبي اذا كثر رخص الا العقل فانه كلما كثر غلا  
(ومن فصول ابن المعتز العقل غريزة بر بها التجاريد) ومنها) حسن الصورة الجمال  
الظاهر وحسن العقل الجمال الباطن (ومنها) ليست الصورة الانسان انما الانسان  
العقل (ومنها) ما أبين وحوه الخيرة والشرفى مرآة العقل ان لم يصدأها الهوى (ومنها)  
العقل صفاء النفس والجهل كدرها وقال الشاعر

يعذر فيم القوم من كان عادلا ✱ وان لم يكن في قومه بحسب

أذا حل أرضا عاش فيها بعقله ✱ وما عاقل في بلدة بغريب

وفي كتاب رهن العميون في الحمد والمجون في مدح العقل قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لما خلق الله العقل قال له أقبل فأقبل ثم قال له أدر فادبر ثم قال له وعزى وجلال  
ما خلقت خلقا كرم على منك بك آخذ وبك أعطى وبك أتي وبك أعقب

ألا لو أن رجلاً قاتل في سبيل الله وحج وأعتق وعتق غزيراً ما دخل الجنة إلا بمقدار عقله وقال  
أمر المؤمنين على رضى الله تعالى عنه العقل قرعة عين والجهل رائد دحني وقيل رغبة  
لعاقل فيما يكفيه ومم الجاهل فيما لا يعنيه وقيل من اتعظ بأبلغ العظات نظر إلى  
محلة الاموات ومصارع الآباء والامهات وقلت فكرت في الشهوات

### باب ذم العقل

(كان) يقال العقل والهم لا يفترقان (وقال ابن المعتز)

وحالة الدنيا الجاهلها \* ومرارة الدنيا لمن عقلا

ومن قصار فصول ابن المعتز اعاقل لا يدعه ماسـ ثمر الله من عبوبه يفرح عما أظهره الله  
من محاسنه (وله فصل يأتي بهذا الباب في نهاية الحسن) العقل كالمرآة المخلوطة يرى  
صاحبه فيها مساوى نفسه فاليرى في صوره موهوماته عذر المصروف فاذا شرب صدئ  
عقله بمقدار ما يشرب فان أكثر منسه غشيه الصدد أكله حتى لا تظهروه صورة ثلاث  
المساوى فمفرح ويمرح والجهل كالمرآة الصديئة أبدا لا يرى صاحبه الا مصورا أبدا  
فشطاقيل الشرب وبعده (ومن قلائد المنني قوله)

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله \* وأخو الجاهل في الشقاوة ينهم

قال أبو الهيثم حتى هذا كقولهم ماسرعاقل قط (ولما) عزل عربن الخطاب زياد عن  
عمل كـ يتولاه قال له زياد يا أمير المؤمنين أس عجزاً وخيانة فقال لا من أحدهما  
ولكني كرهت ان أحمل على الناس فضل عقلك وكان الحسن البصري رحمه الله يقول  
لو كان للناس كلهم عقول لمخربت الدنيا وقال آخر لا تخفى لبطل العالم وقال بعضهم  
لو كان الناس كلهم عقلاء ما كاد رطبا ولا شرباً عذابا يعني ان العقلاء لا يقدمون على  
صعود الفضيل لاجتماع الرطب ولا على حفر الآبار لاستنباط الماء البارد العذب  
وينشد لما رأيت الدهر دهر الجاهل \* ولم أرا المغبون غير العاقل  
شربت خمر من نخـ وورباذل \* فصرت من عقلى على مراحل

### باب مدح العلوم

قدم مدح أبو عثمان الجاحظ أنواع العلوم وذمها بأعيانها مراعين قدرته على الكلام  
وبعد شأوه في البلاغة وحين سئل عن الاثر فقال هو أخبار الماضين وأنباء الغابرين  
وقصص المرسلين وآداب الدنيا والدين ومعرفة الغرض والسفلة والشريعة والسنة  
والمصلحة والفسدة والناس والجنة الى صاحبه تشد الرجال وحوله يمتسكف الرجال  
ويسير به ذكره في البلدان وديني امه على مر الزمان (قيل فالفقه) قال فيه علم  
الحلال والحرام وبه تعرف شرائع الاسلام وقسام الحدود والاحكام وهو عصمة

في الدنيا وزينة في الاخرى يحط به لصاحبه فضل الاعمال ويخلص عليه  
 ثوب الجمال ويلبسه الغنى ويبلغه مرتبة القضا (قيل فالكلام)  
 قال عبار كل صناعة وزمام كل عبارة وقسطاس يعرف به الفضل  
 والريهان وميزان يعلم به الزيادة والنقصان ومحك يميز به الخالص والعام  
 والخالص والمشوب ويعرف به الابريز والسوق وينظر به الصفو  
 والكدر وسلم يرتقي به الى معرفة الصغير والكبير ويوصل به الى  
 المحقير والمخظير وأدلة الفهم والفهم والفهم (قيل فالفهم) والجليل  
 وآلة لا تطهر الغامض المشقة وأدلة لكشف الحق الملتبس وبه تعرف  
 ربوبية الرب وجهة الرسل ويحذر به من شبهات المقاتلات وفساد  
 التأويلات وبه تدفع مضلات الامواه والفهل وتبطل تأويلات الاديان  
 والممل وينزع عن غباوة التقليد ونجاة الترديد (قيل فالفلسفة) قال اداة  
 الضمان وآلة الخواطر ونتائج العقل وأدلة لمعرفة الاجناس والاعناصر  
 وعلم الاعراض والجواهر وعلم الاشخاص والصور واختلاف  
 الاحلاق والطبائع والاصحاب والغرائز (قيل فالخوم) قال معرفة الالهة  
 ومقادير الاطلة وسعوت البلدان وأقدام الزوال في كل وقت وزمان  
 وعلم ساعات الليل والنهار في الزيادة والنقصان وأمارات الغيوب  
 والامطار وأوقات سلامة الزرع والثمار (قيل فالطب) قال سانس  
 الابدان والمنبه على طبائع الحيوان وبه يكون حفظ الصحة ومهمة  
 العلة والوقوف على المنافع والمضار والابانة عن خبايا الاسرار وعلم  
 يضطر اليه الخاص والعام وبه تعرف اليه الناس والانعام ولا يستغنى  
 عنه الصغير والكبير ويحتاج اليه المحقير والمخظير (قيل فالنحو) قال  
 يسقط من المعنى الانسان ويجرى من المعنى البيان وبه يسلم من هجنة  
 اللحن وتبريق القول وهو آلة اصواب المنطق وتسد كلام العرب  
 (قيل فالمساب) قال علم طبيعي لا خلاف عليه واضطراري لا مدغم فيه  
 ثابت الدلالة صائب المقالة واضح البرهان شديد المنان سالم من المناقضة  
 خال من المعارضة كما يقطع الخلاف مؤد الى الانصاف والاعتصاف  
 وبه حفظ الاعمال ونظام الاموال وقوام امور الملوك والتجار وثبات  
 قوانين البلاد والامصار (قيل فالعروض) قال ميزان الشعر وعيار  
 النظم ورائض الطبع وسانس الفهم وبه يعرف الصحيح من المريض  
 وفلك عليه مدار القريض (قيل فالتعبير) قال علم نبوي وسفير الى

(للهامان اللقاني)  
 اذكر كوالعلم وصوفوا  
 أهله  
 عن ظلم حاد عن  
 تحصيله  
 انما يعرف قدر العلم  
 من  
 سهرت عيناه في  
 تحصيله  
 (وليهضم)  
 العلم فيه جلالة  
 ومهابة  
 والعلم اذفع من كنوز  
 الجواهر  
 تفنى المكنوز على  
 الزمان وصرفه  
 والعلم يبقى دائما في  
 العصر

واشارة سماوية وعبارة غيبية وبشير ونذير يخبر عن الاشياء الغائبة  
 والحاضرة وينبئ عن أمور الدنيا والآخرة (قيل فالخط) قال لسائر المد  
 ولجهة الضمير ووحى الفكر ونقل الخبر وحافظ الاثر وجملة الدين والدنيا  
 ولقبح اللفظ والمعنى (قال مؤلف الكتاب) فهذا آخر ما حكى عن  
 المجاهد في مدح العلوم \* وهذا ما أحضره في مدح العلم والعلماء (عن)  
 النبي صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء ويقال العلم خير من المال  
 لان العلم يحرست وأنت تحرس المال والعلم حاكم والمال يحكموك عليه  
 والمولك حكام الناس والعلماء حكام على المولك (وقال بعض العلماء)  
 ليس شيء أعز من العلم وقال بعض العلماء ان لم نطلب العلم تضبط به كلمة أذ  
 لا سبيل الى ذلك ولكن نستكثر من العوالب ونستقل من الخطأ وقيل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وقال عليه  
 السلام اطلبوا العلم ولو بالعبث وقال صلوات الله وسلامه عليه لا خير  
 فيمن لا يكون عالماً أو متعلماً ومن فضائل العلوم أن شهادة أهلها مقرونة  
 بشهادة الله تعالى جده وملائكته في قوله عز اسمه شهد الله أنه لا اله الا  
 هو والملائكة وأولو العلم (وقال) على رضى الله عنه كفى بالعلم شرفاً أن  
 يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه ويقال العلماء في الارض  
 كالنجوم في السماء لولا العلم لكان الناس كالبهائم وقال بعض الحكماء  
 العلم حياة القلوب ومصباح الابصار وقال ابن المعتز في فضله علم الرجل  
 ولده الخلد وقال أيضاً الجاهل صغير وإن كان شيخاً والعالم كبير وإن كان  
 حدثاً وقال أيضاً مات من أحياء عالم (وقلت) في الكتاب المبهج  
 العلم أشرف ما وعت والخير أفضل ما وعت وفيه العلماء أعلام  
 الاسلام وأمان اليمان قال الشاعر

العلم خير أداة أنت جامعها \* تبقى الرجال به في الخفل ان حفلوا  
 وآفة العلم أن ينسى وأفضله \* ما وافق العلم من يكن العمل  
 \* وقال أيضاً \*

اذا العلم لم تعمل به صار حجة \* علمت ولم تعذر بما أنت جاهله  
 (ويقال) جالسوا عني قومكم ينظم حكمكم ويكثر علمكم وقال سلمان علم  
 لا يقال ككثر لا ينطق ويقال باب من العلم جسيم اذا سئلت عن الذي  
 لا تعلم فقلت لا أعلم

(وليعضهم)  
 كم جاهل متواضع  
 ستر التواضع جهله  
 ومقر في علمه  
 هدم التكبر فضله  
 فدع التكبر ما حبيت  
 ولا تطاوع أدبه  
 الكبر عار لا فتي  
 أبد ايقبح فعله



(سئل) الجاحظ عن العلوم فأجاب بخلاف ما تقدم ونقض ما هناك أبرم  
(سئل عن الكلام) فقال متفاوت الأصول قليل المحصول همة مناظر  
متمق وآلة مهذرة متشدق (قيل فالفقه) قال يعتقد بالآراء ويتقلد  
بالأهواء دقيقة لا بلحق وجميلة لا ينطق وهو من علوم المداير المحير في  
التدابير (قيل فالحديث) قال همة ضعيف وآلة مسن (قيل فالفلسفة)  
قال كلام مترجم وعلم مرجح بعيد مداه قليل جدواه مخوف على صاحبه  
سلطنة الملوك وعداوة العامة (قيل فالجورم) قال حدس وترجيح  
ونكس وقبح صوابه عسير وغلظه كثير حرة محدود وصناعة غير  
محدود (قيل فالطب) قال موضوع على التخمين والحدس وتعليل النفس  
لا يوصل منه إلى الحقيقة ولا يحكم فيه بالوثيقة (قيل فالنحو) قال علم مخترع  
وقياس مبتدع ثقيل على الأسماع قليل الارتفاع والانتفاع علم معدوم  
ولم ينفع معلمي (قيل فالعروض) قال علم مولد وأدب مستند يشكل  
الغث والقليل ويستولد الغفول مستغفل وفعل من غير فائدة ولا محصول  
(الجميل فالحساب) قال مستعجم عسير ومستونخم كدر بعيد الإدراك  
شديد الاشتباه والاستنباط (قيل فالتعبير) قال ظن وحسبان لا يثبت  
للدليل ولا برهان ولا يقوم عليه شاهد ولا تبيان علم مضعوف وصناعة  
مكغوف (قيل فالخط) قال قليل الرديسير الرغد صناعة مورق وبضاعة  
مزوق وهذا ما نقل عن الجاحظ في مدح العلوم وذمها (وقول) أهل  
بغداد في أمثالهم جهل يعولني خير من علم أعوله ومن أمثالهم كيف بخت  
خير من كرم علم (وفي ذلك قيل)

وما أصنع بالعلم \* إذا أعطيت بالجهل  
وقال بن أبي البذل

المعروف مغر وآمن من جهله \* حبس الخزار لانه مترجم  
لو كنت أجهل ما علمت لسرفي \* جهلي كما قد ساء في ما أعلم  
\* وقال غيره \*

المال يستر كل عيب في الغنى \* والمال يرفع كل نذل ساقط  
فعليك بالاموال فاقصد جمعها \* واضرب بكتب العلم عرص الحائط  
(وكتب إلى عمر ابن شبة بعض أصدقائه)

أجفاء يا ابن شبة \* بعد نصيح ومحبة  
ولزوم للدواوين وما يعطوك حبه \*

إمام الشافعي  
إذا شئت أن تلقى  
عدوك راغما  
ووقتله حزنا وتحرره  
فسام العلاء وزدد  
من العلم انه  
من زداد علما زاد  
حاسده غما

ليس يغني عنك عند السقوط سفيان وشعبه  
فالزم الجهل فان الجهل عند القوم رتبة  
ودع العلم فان العلم في ذا الدهر سببه  
(وقال) بعض الشعراء للقاضي بن خلاد الراهمري  
قل لابن خلاد اذا جئته \* مستفيدا في المسجد الجامع  
هذا زمان ليس يحظى به \* حدثنا الاعمش عن نافع

باب مدح الخط والقلم \*

(يقال) القلم أحد الساقين وقال اقليدس القلم مانع الكلام يفرغ  
ما يحمله القلب ويصوغ ما يسكنه اللب وقال أدينا الخط هندسة روحانية  
وان ظهرت بآلة جسمانية (وقال أديناطون) الخط عقال العقل (وقال)  
جعفر بن محمد رضي الله عنهما لم أربا كما أحسن قسما من القلم وقال  
المامون لله در القلم كيف يحوك وشي الملكة وقال ثمامة ما أثرته الأعلام  
لا تطعم في دروسه لا يام \* وقال ابن المعتز قلم جهر مخبوش الكلام يخدم  
الارادة ولاجل الاستزادة كانه يفتح باب بستان أو يقبل بساط سلطان  
(وقيل) الأعلام مطايا الأوهام فامتطوها بطرد لكم الكلام ويسهل  
بحريها النظام (وقال) عقول الرجال تحت أسنة الأعلام وعن بعض  
الفلاسفة انه قال صورة الخط في الانصار سواد وفي الصائرياض (وقال  
مؤلف الكتاب) قد نوه الله باسم الكتابة وعظم من شأنها وأضافها الى  
نفسه جعل ذكره وان لم تكن تلك الاضافة من النوع الذي يضاف الى  
خلقه ولا رابعة توجه من الوجوه الى شبهه الا أنه دللنا على علو رتبته  
وشرف منزلتها فقال عز من قائل وكتبنا له في الألواح الآتية وقال تعالى  
جده وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس وقال سبحانه كتب الله  
لأغلب أنا ورسلي وجعل جل جلاله من ملائكته كتبة سفرة وهم أرفع  
الخلق درجة وقال عز ذكره وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقال  
تعالى ورسلنا اليهم يكتبون وقال جعل ذكره بأبدي سفرة كرام بررة  
ومعلوم أنه لو لم تكتب أعمال العباد كانت محفوظ لا يضلها خلل  
ولا يتداعلها نسيان ولا زال لسكنه علم عز اسمه أن نسخ الكتاب أبلغ في  
التحذير أو كذا في الإنذار وأهيب في الصدور وأراد تعريف عباده  
فضيلة الخط والكتابة وأقسم عز اسمه بالآله التي تهيبها الكتابة وهي  
نم فقالن والقلم وما يسطرون كما أقسم بالاشياء المجلية الأفقار

(لبعضهم)  
ربيع الكتابة من  
سواد مدادها  
والربيع حسن  
صناعة الكتاب  
والربيع من قلم  
تقوم بربه  
ومن السكوا فهد  
رابع الاسباب

الكبيرة الاخطار في نفوس عباده وعمون ببلاده كالشمس والقمر  
والليل والنهار والسماء والارض \* وذا كرت في هذا أبا الفتح البستي  
فأنشد في نفسه

إذا افتر الابطال يوما بسيغهم \* وعدوه مما يكسب المجد والكرم  
كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة \* مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم  
(وفي رسالة) المؤلف الكتاب أورد في كتاب النظم والنثر وحل عند  
السهر للجلس الرفيع أولها في طريق الغزوة آخرها في مدح القلم \* ما أصم  
سميع آخر من بليغ ضعيف قوي مهين عزيز دقيق الجسم جليل  
الفعل فحيل الشخص سمين الخطب حقير المنظر شهير المخبر صير الجرم  
عظيم الجرم الخ (وقال ابن المعتز)

إذا أخذ القسطاس خلت عينه \* يفتح نورا أو ينظم جوهره  
\* وقال كشاجم \*

وإذا غمت بنائك خطا \* فمرباعن ملاحة وسداد  
يحجب الناس من بياض معان \* تجتلي من سوادك المداد  
\* وقال البستي \*

ان هز أقلامه يوم اليمه لها \* أنساك كل كي هز عامه  
وان أقـر على رق أنامه \* أقـر بالرق كتاب الانامه

\* باب ذم الخط والقلم \*

(قال ابن المعتز)

واجوف مشقوق كأن سنانه \* إذا استعملته الكف منقار لظن  
وتأه به قوم فقلت زبيدكم \* فما كاتب بالكف الا كشار  
وقال أبو العلاء المعري لو كان في الخط فضيلة لماسح معار رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم (وقال) بعض أولاد الامراء الخط صناعة ولا تحسن الصناعة  
بالمؤك (وقال كشاجم)

سلبى عن الأيام تعرف \* انى ابن دهر ليس بنصف  
وبلاغتى معروفة \* سهل وأخطاها التكاف  
وسطور خط مونتق \* كالروض والبرد المغوف  
والخط ليس بنافع \* ما لم يكن في خط صحف

وقال بعض الحكماء ما ذا القي من الكتاب في الدنيا والآخرة اما في الدنيا  
فقد ملئناه وأخذنا بحفظ فرائضه واقامة شرائطه وأما في الآخرة فأر

(ابعضهم)  
لا تحسبوا أن  
حسن الخط ينعني  
ولامامة كف  
المحاتم الطائي  
واتما انا محتاج  
لواحدة  
لنقل نقطة حرف  
الخاء للهاء

فلما منشور اسرنا و خفايا ضمنا ثم ناول ذكر الحافظ عامة الكتاب فقال اخلاق حاله  
 و مسائل مسووله و ثياب مفسوله و نظرف اهل الفهم و وقار اهل العلم فاذا اصلوا بانوار  
 الامتحان والاختبار وعرضوا على محك الاعتمار كانوا كالنار يدب فيها ذهب حقا او ككتبات  
 الربيع في المصنف تحركه هواء الرياح لا يستندون الى وثيقة ولا يدبنون بحقيقة  
 اخفوا الخلق لاماناتهم واشهرهم بالثمن البض لعمودهم ودياناتهم فويل لهم عما  
 كتبت ايديهم وويل لهم عما يكسبون (وقال الشاعر)

واذا اخطأ الكناية حفظ \* عدت تاوها فاصارت كاتبه

(ومن ملح ما قيل في ذم المكتبة لابن عروس)

تعس الزمان لقد اتى بحجاب \* ومحار سوم الظرف والاداب

فأني بكتاب لوانطلمت يدي \* فهم رددتهم الى الكتاب

\* وقوله ايضا \*

وكاتب يقرأ القرآن في سبند \* من بعد حين واما بعد في حين

لا يعرف الفرق في عمرو ولا عمر \* جهلا ولا الفرق بين السنين والسنين

\* ولبعض اهل العصر \*

وكاتب كتبه تذكري القرآن حتى اطل في عجب

فالاغظ قالوا قلوبنا غلف \* والخط تبت بدا اي لمب

وقد فل فلان قد صدقهم وتبدل طبعه وتكدر خاطره ويقال خط منجمع ولفظ ملجم

\* باب مدح الادب \*

(قال) بزرجه ريت شعري اى شئ أدرك من فاته الادب واى شئ فات من أدرك

الادب وقال ابن عائشة القرشي اهل الادب هم الا كثرون وان قتلوا ومحل الانس

أين حلوا (وقال) خالد بن صفيوان لابنه يا بني الادب بهاء الملوك ورياش السوق

والناس بين هاتين فتعلمه تحب وقيل الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة

الى كل شريعة (وقلت في الكتاب المبهج) حلية الادب لا تنفي وبرمته لا تنجب في

وقال البريدي ليس الفتي كل الفتي \* الا الفتي في أدبه

وبعض اخلاق الفتي \* أولى به من نفسه

وقال بعض الظاهرية لوعلم الجاهلون ما الادب لا يتقنوا انه والطرب وقال حكيم

لادنه يا بني عز السلطان يوم لك ويوم عليك وعز المال وشبهك ذهابه جدير

تطاعه وانقلابه وعز الحسب الى خول ودثور ودبول وعز الادب راتب واصل

يزول بزوال المال ولا يتحول بتحول السلطان ويقال من قعده حسيبه نهض به

نه وقال ابن المعتز لست تعدد من الاديب كراما من طبعه او تكرم من أدبه وقال

أيضا الادب صورة العقل فحسن عقلك كيف شئت

باب ذم الادب

(كان) يقال اذا نثر ادب الرجل قل خير ومن قل خيره كثر ضيره وقال المجدوني وبيروني للخليل بن أحمد البصري

ما ازددت في أدبي حرفاً أسريه \* الاترايدت حرفاً تخته شوم  
ان المقدم في حذق بصنعتة \* أنى توجه فيه فهو محروم

وقال أبو الحسن المشادي

اذا سرك أن تحظى \* وان تلبس فوهيا \* من الخزأ والوشى \* بما نأوسوسيا  
وان تصبح ذاعـز \* فكن علباً بيطيا \* وان سرك حرمان \* به تصبح مقاليا  
فكن ذا أدب جزل \* وكن مع ذلك نعويا

وقال آخر

اذا عمت بشأ وقلت انى قد \* أدركته ادر كتنى حرفة الادب  
لا تنبطن اديبا ماله نسب \* لا خير في ادب الامع النسب  
وقال بعضهم حرف الادب حرفه \* ويقال للادب حرف لا يخلو منها اديب (وفي هذا الباب من غير هذا الكتاب اقاويوس)

ولى هـ فوق السماء محامها \* ولكر محظى في المضيق نصيب  
رأى العلك الدوارسي فقال لى \* اتسألنى حطاً وانت اديب

باب مدح الشعراء والشعر

(كان) يقول الشعر ديوان العرب ومعدن حكمها وكرامتها ويقال الشعر لسان الزمان والشعراء لكلام أمره وقال بعض السلف الشعر ادى مروءة السرى وامرى مروءة الدنى وقال آخر الشعر مرجول من كلام العرب تقام به المجاسر وتستخرج به الحواشي وتشفى به السمخات ويقال المدح مهزة الكرام واعطاء الشاعر من برا الوالدين وقال بعضهم انصف الشعراء فان ظالمهم تنقى وعقابهم لا دقنى وهم الحماكون على الحسكام وقال آخر الشعر الجيد هو الشعر المحال والعذب الزلال وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان النبى لسهر او عنه عليه الصلاة والسلام اصدق كلمة قالها الشاعر قول لبيد ألا كل شئ ما خلا الله باطل وقال له النبى عليه الصلاة والسلام صدقت ثم قال وكل نعيم لا يحل الزائل قال النبى عليه الصلاة والسلام كذبت نعيم الجنة لا يزول وقال بعضهم رب بيت شعر خير من بيت قبر وكان عمر رضى الله عنه لا يعرض له امر الا أنشد فيه بيت شعر وكان يقال الشعر يتطائر تطاير

شدد والشعر بقي بقاء النقش في الحجر (وقال آخر) الشعر صوب  
عقول وكلام الفحول وقيل لمحنة بن ييص من أشعر الناس قال من  
أقال اسرع وإذا وصف أبدع وإذا مدح رفع وإذا عجاوضع (وقال  
عبل) في كتابه الموضوع في مدح الشعراء أنه لا يكذب أحد إلا اجترأ  
بأنفس فقالوا كذاب إلا الشاعر فإنه يكذب ويستحسن كذبه ويحتمل  
لثله ولا يكون عيبا عليه ثم لا يثبت أن يقال أحسن وفيه أن الرجل  
لأن أو السوق إذا صير أبنته في الكتاب أمر معلمه أن يعلمه القرآن  
الشعرية قرنه بالقرآن ليس لأن الشعر كقول كرامة للشعر لكنه  
أفضل الأدب فيأمره بتعليمه إياه لأنه توصل به المجالس وتضرب  
الأمثال وتعرف به محاسن الأخلاق ومساوئها فتدوم وتحمده وتحمي  
مدح وإي شرف أبقى من شرف يبقى بالشعر وفيه أن أمر القيس كان  
ن أبناء المسلول وكان من أهل بيته وبني أبيه أكثر من ثلاثين ملكا  
بادوا وبأذى كرههم وبقي ذكره إلى القيامة وإنما امتلأ ذكره شعوره  
وقال مؤلف الكتاب واحد من مدح به الشعر قول أبي تمام حيث  
بول

ولو لا خلل سنها الشعر ما درى بنادى العالى كيف تبنى المكارم  
﴿وأحسن منه﴾

رى الشعر يبي الجود والبأس بالذى تقيمه أرواح له عطرات  
ما المجيد لولا الله هو الأمام مد وما الناس إلا أعظم خيرات  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرتجز وينشديت طرفة ولا يقيم وزنه  
﴿فصل في ذكر الخوارزمي جامع في مدح الشعراء﴾ ما ظنك بقوم  
الاقتصاد محمود إلا أنهم والكذب مذموم ومردود إلا أنهم إذا ذموا  
نلوا وإذا مدحوا سلموا وإذا رضوا رضوا والوضيع وإذا غضبوا غضبوا  
لرفيع وإذا أقروا على أنفسهم بالكبر لم يلزمهم مدح ولم تمتد إليهم  
بالعقوبة يد غنيم لا يصادر وفقيرهم لا يستحق وشيخهم يوقر وشابهم  
لا يستغفر سهاهم تنفذ في الأعراض وشهادتهم مقبولة وإن لم ينطق  
بها سهل ولم يشهد بها عدل وسرقتهم مغفورة وإن جاوزت ربع دينار  
وبلغت ألف قطار إن باعوا المقشوش لم يرد عليهم وإن صادروا  
الصيد لم يستوحش منهم بل ما ظنك بقوم هم صيارفة أخلاق الرجال  
وسامرة النقص والكمال بل ما ظنك بقوم اسمهم ناطق بالفضل واسم

(وابعضهم)  
أني أرى الشعراء  
أفئوادهم  
في وصف كل  
حميدة وحبيب  
وسواهم يحفظي  
بما وصفوا له  
فهم وكما القواد في  
الترغيب  
لكن ترى القواد  
ينظر بالدعا  
وهو يمت الله  
والكذب

صناعتهم مشتق من العدل بل ما ظنك بقوم هم أمراء الكلام يقصرون طويده ويملأون  
قصيره يقصرون عدوده ويخففون ثقيله ولم لا أقول ما ظنك بقوم يتبعهم الغاؤون  
وفي كل واديه يملأون ويقولون ما لا يفعلون

### باب ذم الشعراء والشعراء

(كان) يقال الشعر رقة الشيطان ولذلك قال جرير وهو يمدح عمر بن عبد العزيز  
ويصف ترفعه عن استماع الشعر

رأيت رقي الشيطان لا يستغفره \* وقد كان شيطاني من الجن راقيا  
(وقيل) لخصي بن خالد لم لا تقول الشعر فقال شيطانه أخبرت من أن أساطه على عقلي  
وقال غيره لا تخبرني شيء أحسنه كذبه (وكان) أبو مسلم يقول يا كرم الشعراء فانهم  
يهمون بجلسمهم ويطلبون على الكذب مثوبة وجعلا وقال غيره لا تحالس الشاعر  
فانه اذا غضب عليك هباك واذا رضى عنك كذب عليك وقد وصفهم الله تعالى  
وعتبههم من روايتهم بالصفت الخاصة بهم فقال والشعراء يتبعهم الغاؤون الآية  
وقرئهم بشرصصنف من منتحلي الا باطل وهم الكهنة فقال وما هو بقول شاعر قليل لا  
ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليل ما تذكرون ومن أحسن وأصدق ما ذم به الشاعر  
قول عبد الصمد بن المذلاني تمام وقد قصد البصر وشا ردها

أنت بين اذنتين تبرر لنا \* من وكلناهما بوجه مـ ذال  
لست تنفـ لك طالبا الوصال \* من حبيب أوزاع يسا في نوال  
أي ماء محروجهـ لك يبقـ \* بين ذل المسوى وذل السؤال  
فلما بلغت الايات أتمام قال صدق والله وأحسن وثى عنانه عن البصرة وحلف  
لا يدنعلها أبدا وقال أبو سعيد الخزري

الكذب والشاعر في حالة \* ياليتي لم يكن شاعرا  
أما تراء باسطا كفه \* يستطعم الوارد والمصادرا  
(ولبعضهم)

اني أرى الشعراء أفنوا دهرهم \* في وصف كل حبيبة وحبيب  
وسواهم ويحظى بما وصـ فواله \* فهم وكما القسواد في الترغيب  
لكن ترى القواد يظفر بالعطا \* وهو عتة الله والتسكيب  
(وقال أبو سعيد الرستمي الاصماني)

تركت الشعر للشـعراء اني \* رأيت الشعر من سقط المتاع

(قيل) ان ظفر بن سعيد كان أدبيا فاضلا لما كتبه على حاشية الكتاب هذين  
البيتين وأخذته غيره لأدب فقال كذب قائل هذا الشعراء قدوم فيما شبه اذا كان

الكتاب يلقي اليه لقاطط الموائد وهذا يخص بانواع الفرائد وذلك بجمع رحمة وهذا يعطى خشية وله من الفضائل ما يفرع طباع اللثيم ويوزع طاف الكريم ويستدل بصناعته على جمواهر المعاني ولو قال هذين البيتين لاصاب وأنصف  
 يمدح أقوما يرجى الغنا \* وأما يحرك في نفسه —  
 يكدر في المدح وبطلونه \* وعداوية في الدين من جنسه

### باب مدح الكتب والدفاتر

قال الجاحظ الكتاب وعاء مليء علما وظرف حشى ظرفا وانه شجر من احوال اجدان شئت كان اعيان من باقل وان شئت كان ابلغ من سحبان وائل وان شئت ضحكك من نوادره وان شئت فحكت من غرائبها وان شئت اهلكت مضاحكها وان شئت اشتهت واعظه فالكتاب نعم الظهور والعظمة ونعم الكثرة والعذة ونعم الذخر والعذة ونعم الزهرة والعشرة ونعم السهل والحرفة ونعم الانيس ساعة الوحدة ونعم المعرفة ببلاد الغربة ونعم القرين والذخيل ونعم الوزير والوزير وهو المجلس الذي لا يطربك والصديق الذي لا يفرك والرفيق الذي لا يملك والمستنجب الذي لا يستزيدك والجار الذي لا يستطيلك والصاحب الذي لا يريد استقراج ما عندك وهو الذي يطبعك بالليل طامعه بانهار ويفيدك في السرافادته في المحضر لا يعقل بنوم ولا ضهر ولا يعتريه كلال سهر وهو المعلم الذي اذا افتقرت اليه لم يحقرك واذا قطعت عنه المساعدة والمساندة لم يقطع عنك العادة والعائدة وان هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك وان قل مالك لم يترك زيارتك (ثم قال) متى رأيت بستانا يميل في ردن وروضة تقاب في حجر ينطق عن الاموات ويترجم كلام الاحياء ومن لك بواعظ مله وبزاجر مغر وبناسك فاسق وبساكت ناطق وبجار بارد وبطبيب اغرابي وبروح همدى وبغارسى يوناني وبقديم مؤد وبعت ممتع (ثم قال) ولولا ما وسعت لنا الاوائل في كتبها وخلدت في عجائب حكمتها ودوت من محاسن سيرها وفنت من بدائع أثرها حتى شاهدنا ما غاب عنا وفتحنا كل مستغلق علمنا فجمعنا الى قليلها كثيرهم وأدر كنما لم ندر كمالهاهم (ثم قال) ولولا الكتب المدونة والاخبار المفضلة لبطل اكثر العلم ولغلب سلطان النسب ما ن سلطان الفهم (وقال مؤلف الكتاب) حدثني صديقي لي قال قرأت على شيخ كتابا فيه ما نثر عطفان فقال ذهبت المكارم الامن الدفاتر قال وسعت الحسن الاثرى يقول عبرت أربعين عاما ما قلت ولا بليت الا والكتاب موضوع على صدرى (وقال المؤلف) وكثيرا ما أذكرني كل الوحشة وأنا أنظر في كتاب جديد وقع الى ولا أصبر عنه الى وقت فراخي من الاكل وسعت أبانصر سهل بن المذمال يقول كثيرا ما فعل مثل ذلك وكان يقول



اتفاق الفضة على كتب الادب يخلف عليه ذهاب الالباب (وقال) الحسن بن  
طباطبאה العلوي في بعض الكتب الكتب حصون العقلاء اليها يلجئون وبساتينهم  
بها يتزهون وقال

اجعل جليلك دفقا في نشره \* لبيت من حكم العلوم نشور  
وكتاب علم للاديب مؤانس \* ومؤذوب ومبشر وذيبر  
ومفند آداب ومؤنس وحشة \* واذا انقردت فصاحب وسهير  
(وللانهجي) أعز مكان في الدنيا مرج ساج \* وخير جاديس في الزمان كتاب

باب ذم الكتب والدفان

(يقال) الكتاب علم لا يعبر به ان الوادي ولا يعبر به ان النادى وقيل في معناه  
ان لا كره علم لا يكون معي \* اذا خسلوت به في جوف جام  
وقيل من تأذ من الكتاب صحف الكلام ومن تطيب منه قتل الانام ومن تفهم  
منه اخطأ في الايام ومن تفقه منه غير الاحكام (قال الشاعر)  
ليست علومك ما حوته دفاتر \* لكن علومك ما حوته صدور  
(ولمؤذوب لي كان في صباي أنشدني)

صاحب الكتب تراه أبدا \* غير ذي فهم ولكن ذا غلط  
كلما نقشته عن علمه \* قال علي يا خليلي في سقط  
في كراريس جيا دأحكنت \* وبخط أي خط أي خط  
فاذا قلت له مات اذن \* حلت بحبيه جيعا وامتنع  
وانشد الجاحظ ل محمد بن بشير

اذا لو أعي كل ما أسمع \* وأحفظ من ذلك ما أجمع  
ولم أستفد غير ما قد جعت \* لقل هو العالم المصقع  
ولكن نفسي الى كل شي \* من العلم لم تسمعته تنزع  
فلا أنا أحفظ ما قد جعت \* ولا أنا من جمعه أشبع  
ومن يك في علمه كذا \* يكن دهره القهقري يرجع  
اذ لم تكن حافظا واعيا \* فجهلك للكتب لا ينفع  
ثم كان قائله الله شديد الصباية بالعلم كثير الصيانة له (وانشد) يونس الخوي  
استودع العلم قرطاسا فضيعه \* وبئس مستودع العلم القراطيس  
(وللاستاذ) الطبري رسالة في آفات الكتب نظمها بعض تلامذته فقال  
عليك بالحفظ ودون الجمع في كتب \* فان للكتب آفات تفرقها  
الماء يفرقها والنار تحرقها \* واللص يسرقها والغار يخرقها

## باب مدح التجارة

قد ذكر الله تعالى التجارة في القرآن حيث قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم  
بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم وقال عز اسمه وأحل الله البيع  
وحرم الربا وقال جل ذكره وآخرون ضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقال  
الذي عليه الصلاة والسلام أطيب ماياً كل الرجل من كسبه والكسب في القرآن  
التجارة وقال عليه الصلاة والسلام التاجر الصديق مع النعمان والشهمه  
والضامن وحسن أولئك رفيقا وقال عليه الصلاة والسلام تسعة أعشار الرزق في  
التجارة وكان صلى الله عليه وسلم برهة من الدهر تاجر وشخصه مسافر وأباع واشترى  
حاضر ولا شتم أمره في ذلك قال المشركون ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في  
الأسواق فأوحى الله تعالى إليه وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم لما كانوا  
يعشون في الأسواق فأخبر به اسمهم أن الأنبياء قبله قد كانت لهم تجارات وصناعات  
(وكان) عمر رضي الله تعالى عنه يقول مامنة بعد القتل في سبيل الله أحب إلى من أن  
أموت بين شعبتي رحلي أضرب في أرض الله وأبتغي من فضل الله وكان بعض السلف  
يقول الأسواق موائد الله في أرضه فنأناها أصاب منها (وعن) مجاهد في قوله تعالى  
يا أيها الذين آمنوا افقوا من طيبات ما كسبتم يعني التجارة في الأسواق وقيل التجارة  
أمانة والأرباح توفيقات

## باب ذم التجارة

(في) الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لو شئت حلقت لكم أن التاجر فاجر وقال عليه  
السلام ملأوحي إلى أن أجمع وأكون من التاجر بن وليسكن أوحى إلى أن أصبح بجمه  
ربي وأكون من الساجدين وكان الضحاك يقول ما من تاجر ليس بفقير إلا أكل من  
الربا شيئاً وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وكان علي  
رضي الله عنه يقول ثققه ثم اتجر فإن التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه وبرى أن  
أليس لما استنظر فانظر قال الهي ابن بيتي قال الحمام قال ما مصادي قال النساء قال  
أين مجلسي قال السوق وكان أبو الدرداء يقول أياكم وحاس الأسواق فانها تسلي  
وقلهم (وقال الحسن) الأسواق مصالحة للأموال مفسدة للدين وقيل أياكم وحسبهم  
الاغنياء وقراء الأسواق وفقهاء الرساتيق وقيل ويلهم ما أغفلهم عما أعد لهم قال  
الشاعر  
إذا ما غضب السوق فالحجة ترضيه  
ما للتجار ولا لسخاء وإنما

(وقال آخر)

(وقال ابن الرومي)

رب أطلق يدي في كل شيخ ذى رياء بهيمة وسكونه

تاجر فاجر جموع منوع \* يرهق الناس باقتضاء ديونه  
وقال كوا مال التجار وسوقهم الى وقت فانهم لثام وليس عليكم في ذلك اثم فان جميع  
ما جعوا سرهم وقال عكرمة أشهد على كل وزان وكيال بالنار وفي الخبر يا كرم والا سواق  
فان الشيطان قد باض فيها وفرخ وقال بعض الاشراف لصديق له لا تسلم ابنك في شيء  
من انواع الكسب فانها تورث لاحتالة لئوم الطبع وظلمة القلب وقصور البصيرة وعي  
اللسان وسوء الاذب ولبعضهم

قد ترى يا ابن ابي ام — حق في ودك عهد

وكذا السوق في للاخ — وان سوتى الموده

### باب مدح الضياع

(حدث) هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التمسوا الرزق في خبائيا الارض وكان عروة يقول ازرع امالا أرض أما سمعت قول القائل

أقول لعبد الله لما لقيناه \* يسير بأعلى الرقعتين مشرقا

تبع خبائيا الارض وادع مليكها \* لعالمك يوما أن تجاب وترزقا

وقال بعض السلف من أراد أن يتوسع في الرزق فليقتن مع تجارة له ضيعة الأثرى أن  
الله تعالى قد قرن بينهما في كتابه فقال يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما كسبتم  
ومما أنعم جنالك من الارض وقيل لسفيان بن عيينة ما بال الرجل يبيع الضيعة فلا  
يمارك له في عنها فقال أما سمعت قوله تعالى في وصف الارض وبارك فيها وقد رفها  
أفواتها كيف يبارك في ثمن يربل عن ملكه شيئا قد بارك الله فيه (وفي الخبر) من  
باع عقارا ولم يصرف ثمنه في مثله كان كرماد استندت به الريح في يوم عاصف وقال  
اسماعيل بن صبيح لصديق له اتخذ لك ضيعة تعينك اذا جاءك ذلك الاخوان (وقيل)

اذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصدا \* ندمت على التفريط في زمن البذر

وفي الكتاب الميمج فلاح المعيشة في الفلاحة ولا ضيعة على من له ضيعة (وفيه) قص  
جناح المال الطيار باعتقار العقار (وفيه) ليس يحازم من باع المتار وابتاع العقار  
وشرى المساء واشترى الاماء (وعن) أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي عليه  
الصلاة والسلام انه قال ان قامت القيامة وفي يدك فسيلة فاغرسها وروى البخاري  
باسناده عن عبد الله بن سلام لا تدع غرس يدك ولو لمعنت ان الدجال خرج وقيل  
لعثمان بن عفان رضى الله عنه أغرس بعد الكبر فقال لا نؤاغبني الساعة وأنا من  
المصطحين خير من أن تؤاغبني وأنا من المفسدين وقيل لابي الدرداء وهو يغرس جوزة  
أغرس بعد الكبر وانت شيخ وهي لا تطعم الا بعد عشرين سنة أو ثلاثين وقال وما على

أن يكون الاجر لي والهناء لغيري (ويقال) امر كسرى بشيخ كبير يغرس فسبلة فقال  
أترى أن تأكل من ثمرها فقال لا ولكني وجدت أرض الله عامرة فأحببت أن لا تخرب  
على يدي (ويقال) ان شيخا كان يغرس شجر النارجيل وهي لا تثمر الا بعد أربعين  
سنة فغربه كسرى وقال له أنت تدبش الى أن تأكل منها فقال الشيخ غرسواواكلنا ونغرس  
فيما كانوا فقال كسرى زمره وأمر له بأربعة آلاف درهم وكان من عادته ذلك لمن يقول  
لزمه فقال الشيخ أيها الملك ان غرس السابقين أغمر بعد أربعين سنة وغرسنا أغمر في  
يومه فقال كسرى زمره وأمر له بأربعة آلاف مثلها (وسئل واحد) أي المال أفضل  
فقال عين خارقة في أرض خائرة قبل ثم ماذا قال الراسخات في الوحل المطعمات في المحل  
الملقحات بالفعل يريد بها الفحل وقال الشاعر

استغن أومت ولا يترك ذونسب \* من ابن عـم ولا عم ولا خال  
افى مكب على الزورا أعمرها \* ان الحبيب الى الاخوان ذو حال  
كل اللهـاء اذا ناديت يخذلني \* الاندائي اذا ناديت يامالي  
(وقلت في المبهج) اذا ما نقل الدهقا \* ن غلات الرسالة في

فكم من نعمة يمضاء في سـ ود الجوالقي  
(وقلت أيضا) يارب أنت وهبت لي نعمة \* أضحت تعين على الزمان ببرها  
وهبت منها نعمة لا تلهي \* يارب أنت بسكرها عن سكرها

### \* باب ذم الصباغ \*

(قلت في المبهج الضميمة ضائعة ما لم تدبرها بقوة ساعد وجمد مساعد وفيه الصباغ  
مدارج الغيوم وكتب وكلاهما سفايح الموموم (وقلت) في رقعة الى وكيل أجبته بها  
بارقة طويت على حبات \* وعقارب كدرن ماء حباتي  
ما أنت الامن تدارج الجوى \* وسفايح الاحزان والمحبرات  
وكان أحرف الكريمة أعين \* لرواقب أو السـن لوشاة  
أو كاضـباغ رقاع قيمتها اذا \* وافت أنت بجوادث الآفات  
(وقلت أيضا) قد قلت قولاسديدا \* يروي لعطاش بمائه  
ان الخـراج خراج \* دواءه في أدائه

وهو منظوم من قول صاحب حيث قال الخـراج خراج دواؤه في أدائه وذكر  
الصباغ وجلالتهساوناؤها بحضرة أبي العباس احمد بن محمد بن القرات فأنشدني  
هي المال الآن فيها مذلة \* فمن شاء فاسأله ومن مل باعها  
أبو ذر كريب يحيى بن اسماعيل الحرابي لابن محمد السلمي  
قد كانت الضميمة في ماضي \* قد من على كهاذا حبه

فصار من يملكها يرميها \* معجته في حفظها اذا مده  
يستغرق الغلة في نرحها \* وتفضل الكفاة والنائبه  
فان يقيم صاحبها كل ذا \* يخبو والانتفو اشاربه

### باب مدح الدور والابنية

كان يقال حنة الرجل داره وقال يحيى بن خالد لانه جعفر بابني دارك قبيصك فوسعه  
كيف شئت وذكر الاحنف الدور فقال لتكن اول ما يشتري وآخرا ما يباع وقيل  
لبعض الناس ما السرور فقال دار قوراء وامراء حسناء وفرس مرتبطة بالغنا  
(وينشد) ومن المروءة للفتى \* ما عاش دار فائمه  
فاقتع من الدنيا بها \* واعمل لدار الآخرة

وكان يقال دار الرجل عشه وفيها يطيب عيشه وقال السلمي في كتابه تنقيت الظرف  
الدور للناس كالعش للطير والاجر للوحش والحجرة للحشرات ودار الرجل مأوى  
نفسه وموضع آمنه ومسكن قلبه ومجمع أهله ومحرز ملكه ومأمن ضيقه وملق  
صديقه وعدوه فلا شيء أصعب على الناس من خروجهم من ديارهم وقد قرن الله تعالى  
الخروج منها بالقتل حيث قال ولو أنا كذبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم اخرجوا من  
دياركم ما فعلوه الا قبللهم (وقال) المتوكل لابي العيناء كيف ترى دارنا هذه فقال  
يا أمير المؤمنين ربيت الناس بينون الدور في الدنيا وانت بنيت الدنيا في دارك وقال  
بعض الأشراف لانه بابني حسن أترك في هذه الدنيا بالبناء الحسن واسم معفو  
الشاعر ليس الفتى بالذي لا يستضاء به \* ولا يكون له في الأرض آثار  
ولا تنس قول الآخر

ان آثارنا قتل علمنا \* فانظر وادعنا الى الآثار

(ومن أحسن ما قيل في بناء الملوك قول علي بن الجهم)

وما زلت اسمع ان الملو \* كذبني على قدر أخطارها

فلما رأيت بناء الاما \* مرأيت الخلفة في دارها

وكان جعفر بن سليمان الهاشمي يقول العراق عين الدنيا والبصرة عين العراق  
والمريدي عين البصرة وداري عين المريدي \* ومن أحسن ما سمع في التهنئة بالذ  
قول ابي القاسم الزعفراني في الصاحب

سرك الله بالبناء الجديد \* نلت حال الشبه وورلت مزيد

هذه الدار حنة الخلد في الدنيا فصلها واختها بالجلود

ولأولئك الكتاب في الاخشيد ببحر جانية

وقصصه لثا تری کل الجمال به \* وأسعد الدهر بدم من جوانبه

كانه جنة الفردوس قد نزلت ❀ الى خوارزم تجملا لصاحبه

❀ باب ذم الدور والابنية ❀

يقى النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا لم يضح لبنه على لبنه وكان عليه السلام يقول  
أراد الله به بعد سوء أحواله في الطين والماء وعنه ايضا عليه السلام انه قال  
دالله به بدشرا أهلا لك ماله في اللبن والطين وقال وهب بن منبه في الحديث  
نذسى قال الله عز وجل من استغنى بأموال الفقراء افقرته ومن تحير على الضعفاء  
لأتمه ومن بنى بقوة الفقراء اعقبت ببناء الخراب (وقال وهب بن الورد) كان نوح  
بنيه السلام اتخذ بيتا من خوص فقبل له لو بنيت بناء فقال هذا لمن يموت كثير وقال  
مسعود بن أبي بهدكم اقوام يرفعون الطين ويضعون الدين ويمشطون البراذين  
بهمسائون الى قبلتهم وعمرتون على غير ملتكم وقيل ايزيد بن المهلب لم لا تبني دارا  
بصرة فقال لا نبي لا ادخلها الا امير او اسير فان كنت اميرا فدار الامارة داري وان  
كنت اسيرا فالسجن مسكني وقراري (وكان يقال) البناء من يوم ابتدائه في نقصان  
لخمس من يوم ابتدائه في زيادة ❀ ومربعض الخوارج على دارتني فقال من هذا  
نبي يقيم كفيلا (وقيل) الدار الضيقة العمى الاصغر ❀ ومن احسن ما قيل في  
ذمهم بالامارة قول بعضهم

الامن لنفس واخرانها ❀ ودار قد اعنت بجهنمها  
أطل نهاري في شمسها ❀ شـ قيا باقاء بنيناها  
اسود وجهي بتدبيرها ❀ واهدم كيسى بعمرانها

❀ باب مدح الحمام ❀

قال بعض السلف نعم البيت بيت الحمام ينفي الاذار ويذ كرا النار وذا كرا الحمام عند  
الفضل الرقائى فقال نعم البيت بيت الحمام يذهب القشافة ويعقب النظافة ويحشى  
لخمة ورة طيب البشارة (وقلت في المهنج) الحمام صقيل الاجسام ونظام النظافة  
ردافع آفة التشافة ولم مدح الحمام بما مدحه السرى حيث قال

بيت بنته حكام الورى ❀ فهو الى الحكمة منسوب  
بحاور النار ولا مكنه ❀ يحاور النار به الطيب  
سره والروح لا جسم منها ❀ والحمل للاجسام تعذيب

(ولبعضهم) وقد دعامد بقا الى الحمام وأظنه للمبرى ايضا

أسعد هل لك في زيارة منزل ❀ نقي عليه حوارح الزوار  
بيت ترى الجدران فيه منابعا ❀ وترى الماء كثيرة الاقار

(ولا تخز مدحه)

قم بنا قبل غرة الاصبح \* وقيام السقا بالاقذاح  
نقشي الى النعم الذي فيه صلاح الاجسام والارواح  
بيت طرف تحول عيناك فيه \* بين بيض الطلاوي بيض القفا  
وتسلاقي الجسم في خلج منه \* رفاق على الجسم ملاح  
فاذا ما صقلت جسمك فيه \* با كف النعم صقل الصفا  
تتروى من الصبح ونقتض نسيم الرياح قبل الصباح  
\* ولؤلؤ في المهبج \*

\* وجام له حراجم \* ولكن شابه برد النعم  
رايت به ثوابي عقاب \* وزكرت به نعيما في جيم  
\* ولا بي طاب المأموفي رحمة الله \*  
أحق بيت من بيوت الوري \* بصونه قد ما واثاره  
\* بيت اذا ما زار زائر \* وقد ضى أعظم أوطاره  
وهو اذا ما جاء مستظفا \* مروءة الانسان في داره  
يدخله المولى بخزكا \* يدخله العبد بأطماره  
(وله)

وبيت كاحشاء المحب دخلته \* ومالي ثاب فيه غير اهاى  
أرى حرمانه وليس بكعبة \* فما ساغ الا فيه خلج ثيابي  
عما كدمع الصب في حرفيه \* اذا آذنت أحبابه بذهاب  
نومت فيه قطعة من جهنم \* ولكنهم من غير من عقاب  
يشرب ضبابا بالبخار محلا \* بدر زجاج في شمس قباب

\* باب ذم الحمام \*

قال بعض السلف بنس البيت الحمام بكشف عن العورة ويذهب  
بالجباء وفي الخبر ان الحمام من بيوت الشياطين (ولما) مدح الرفاشي  
الحمام عما تقدم قيل له ذمه فقال بنس البيت بيت الحمام هتك الاستار  
ويذهب الوقا ويؤلف الى الاطياب الاقدار \* ومن ابلغ ما قيل في ذمه  
قول ابن المعتز حمانا كالجوز \* بشقي به الوارد  
بيت له منقن \* بيت له بارد \*

وقوله مانلت بالحمام حراولا \* يصلح فيه غير تبريد ما  
وجدت بالصيف به رعدة \* فكيف أرجو عرفاني في الشتا

(وليعضهم)  
وفاتن الناس في  
الحمام تحسبه  
على تنبيه اغصنا  
زاق منظره  
مدلل شعره كالليل  
أسبله  
على قضيب من  
البلور يستره  
بالميتى الماء نظري  
في معاطفه  
أوليت أني في الحمام  
منزله

(ولا ترفي مليج)  
دخل الحمام  
وجام رايت به  
غزالا  
أكبد والتم في غصن  
قويم  
فقلت تعجبوا من  
صنع ربي  
رايت الحور في وسط  
الحجم

(وليعضهم)

(ولبعضهم) وحمام دخلناه لآثره \* حكي سقرا وفيه الحجر مونا  
 فيه صطوخوا يقولوا أخرجونا \* فان عدنا فانا ظالمونا  
 (وللبعض برى) حمامنا ليس فيه ماء \* وبرده ماله انقضاء \*  
 ما ينفع القطن قيمه شيئا \* ولا اللبايب دوالقراء  
 ترعد في الصيف فيه بردا \* فصيف حمامنا شتاء  
 فلم نرده لدفع داء \* هل يدفع الداء وهو داء

### \* باب مدح المال \*

فمدح الله المال وسماه حيرا بقوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم  
 الموت ان ترك خيرا اى مالا وبقوله وانه يحب الخسر اشدي اى المال  
 (وبروى) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه كان يقول حبذا  
 المال اعود به عرض واقرضه ربي فيبضاعه لي يريد قوله تعالى من ذا  
 الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة (وروى)  
 السدي عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز اسمه - ويزدكم قوة الى  
 قوتكم اى مالا الى ما لكم وكان رضى الله عنه يقول قد يشرف الوضيع  
 بالمال (ويقول) المال تكسب أهله المحبة لاجد الاعمال ولا حمد الا بفعل  
 (وقيل) الاسمال مشغولة بالاعمال (وقال) الشاعر  
 كل النداء اذا ناديت يخذلني \* الاندائ اذا ناديت يا مالى  
 \* ولا بى العنانية \*

قد بلونا الناس في احوالهم \* فرأيناهم لذى المال تبع  
 (وقال آخر)

شيثان لا تحسن الدنيا بغيرها \* المال يصلح منه الحال والولد  
 زين الحياة هما لو كان غيرهما \* كان السكاب به من ربه نارد  
 يعنى قوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا (وكان) يقال اصل  
 السودد والرياسة المال وبه تستجمع اسبابها وتطرد احوالها وقد اتفاد  
 الناس - مدنيا وقد يمدح الغنى ولذلك حكي الله تعالى في امر طالوت عن  
 ملكه عليهم السلام فقال ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له  
 الملكا عليه منا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال (وقلت) فى  
 المبعج لاموئل كالمال (وفيه) القلوب لا تستمال بمثل المال والعرض هو  
 العرمس (وفيه) مال الرجل موثله وقوته وقوته (وفيه) من اصلح ماله فقد  
 حصل نقاء العرض وحسن نقاء العز

(ولبعضهم)  
 اذا كنت قسما  
 للزيادة فاستقم  
 تنال المراد ولو سموت  
 الى السماء  
 ألف الكتابة وهو  
 بعض حروفها  
 لما استقام على  
 ان يجتمع تقدمها



### باب ذم المال

قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة (ويقال) المال ملول والمال ميال والمال غادر واثنى وطبع المال كطبيع الصبي لا يوقف على رضاه ومخطئه (وقيل) المال لا ينفعل مالم يفارقك (وقيل) قد يكون مال المرء سبب حنقه بما ان الطاوس قد يذبح لحسن ريشه ومن احسن ما قيل في هذه المعنى قول ابن المعتز  
 ألم تر ان المال يهـ لك ربه \* اذا جم آتيه وسـ بطريقه  
 ومن جاور الماء الغرير يحسسه \* وسـ طريق الماء فهو وغريقه

### باب مدح الغنى

(قلت في المبهج) لو لم يكن في الغنى الا انه من صفات الله لسكنى به فضلا \* ومن ابلغ ما قيل فيه أى في مدح الغنى وقد فضيله على النسيب قول ابن المعتز  
 اذا كنت ذا نروة من غنى \* فانت المسود في العالم  
 وحسبك من نسب صورة \* تحـ برائك من آدم  
 (وينشد لابي الاسود الدثلي في حارثة بن بدر)  
 وتاهـم بالغنى ان للغنى \* لسانه رب المهانة ينطق  
 (وقال غيره)  
 ألم تر ان الفقير يـ جريته \* ويد الغنى يهدى له ويراد  
 (وقلت في المبهج) الغنى مجل مجل والفقير مذل مبتذل

### باب ذم الغنى

(قال) الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى وقال عز ذكره انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا عسسه الشرف وذو عاء عريض وقال بعض المفسرين في قوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ما جددوا لله معصية الاجدد لهم نعمة لست درجهم بها (وقال) بعض الحكماء الغنى يورث البطور (ويقال) غنى النفس افضل من غنى المال (وقال) الشاعر  
 غنى النفس ما عرت غنى \* وفقـ النفس ما عرت شقاء

### وقال محمود بن الوراق

لا تشعروا قلبك حب الغنى \* ان من العصمة أن لا تحمد  
 كم واحد أطلق وحنانه \* عنانه في بعض ما لم يرد  
 ودـ من للخمر غادالى \* سمع عود وغناء غـرد  
 لو لم يـدخرا ولا مـعا \* يرد بالماء غلبـ الكبد  
 وكم يـلا مـر عند امرئ \* طـأسنه الفتر حتى اقتصد

### باب مدح الفقر

كان يقال الفقر شعار الصالحين (ويقال) الفقر لباس الانبياء (ومنه) يقول البخاري  
 فقر كقفر الانبياء وغيره \* وصباية ليس بالبلاء الواحد  
 وكان يقال الفقر خفف والغنى مثقل (ويقال) الفقر أخف ظهرا وأقل عددا (وكان)  
 سفيان الثوري يقول الصبر على الفقر يعدل الجهاد في سبيل الله تعالى  
 \* ومن أحسن ما قيل في مدح الفقر قول أبي العتاهية \*  
 ألم تزان الفقر يربح له الغنى \* وأن الغنى يخشى عليه من الفقر  
 وقال محمود الوراق

يا عائب الفقر لا تنزع \* عيب الغنى أكثر لو تعتبر  
 من شرف الفقر ومن فضله \* على الغنى لو صح منك النظر  
 أذلك تدعو الله تبغى الغنى \* ولست تدعو الله أن تقمقر

### باب ذم الفقر

كان يقال الفقر يجمع العيوب (ويقال) الفقر كثر البلاء (ويقال) الفقر هو الموت  
 الأحمر (وقال) النبي عليه السلام كاد الفقر أن يكون كفرا (وكان) سعيد بن عبد  
 العزيز يقول ما ضرب العباد بسوط أوجع من الفقر (ومن) فصول ابن المعتز لا أذكرى  
 أيها أمر موت الغنى أم حياة الفقر (وقلت) في المهبج لا فاقة كالقفر (وفيه) (الفقر في  
 الأذن وقر وفي السكبد عقر وفي القلب تقرو في الجوف بقر) وينشد لبعضهم  
 إذا قل مال المرء قل حياؤه \* وضائق عليه أرضه وسماؤه  
 وأصبح لا يدري وإن كان حازما \* أقدامه خيره أم وراؤه  
 وقال صالح بن عبد القدوس

بلوت أمور الناس سبعين حجة \* وجريت صرف الدهر في العسر واليسر  
 فلم أربح الدين خيرا من الغنى \* ولم أربح الدنيا ككفر شر من الفقر  
 وقال أبو أحمد اليامي

غالبت كل شديدة فغلبتها \* والفقر غلبني فأصبح غالي  
 أن أبده أفشع وإن لم أبده \* أقتل بفتح وجهه من صاحب

### باب مدح القناعة

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فلنعيذه حياة طيبة هي القناعة وقال  
 بعض الحكماء لابنه يا بني العبد سر إذا فزع والمحرر عبد إذا طمع (وكان) يقال أنت  
 العزيز ما التفت بالقناعة وقيل القانع بما قسم الله في حدائق النعيم (ويقال)

أخضع الخفض رضا المرء بمظه (وقال بعضهم) من لم يقنع بالقليل لم يكتب له بالسر  
ومن فصول ابن المعتز أعرف الناس بالله من رضى بما قسم له (وقال غيره) من ق  
بماله استراح وأراح (وقال أبو العتاهية)

ان كان لا يغنيك ما يكفيك \* فكل ما في الارض لا يغنيك  
وقال أيضا \* قنع النفس بالكفاف والا \* طلبت منك فوق ما يكفيها  
(ولغيره) اذا شئت أن تحيا سعيدا فلا تسكن \* على حالة الارضت بدونها  
ومن طلب العليان العيش لم يزل \* حقيرا وفي الدنيا أسير غيورها  
(وقال غيره) اذا ما شئت أن تحيا \* حياة حلوة الحيا  
فلا تحسد ولا تحقد \* ولا تأسف على الدنيا

### باب ذم القناعة

(قال) بعض المهالبة من اتخذ القناعة صناعة فحلف بالتحول وفاته معالي الام  
(وقال) آخر القناعة من اخلاق الجحاش والزمن العاجز (ويقال) البركات حية  
المحركات (وقال) حكيم لابنه ما بني ان القناعة من صغر النفس وقصر الهمة وضعف  
الغريزة ولؤم التحيز فلا ترض نفسك الا كل عاية (وقال) الرافعي من قصيدة له  
رأت عزماني وفراطكم كاشي \* وطول التامل فوق الفراش  
فقلت أراك أها \* ستملغها فتري ذائقة عاش  
فها لا فنت ولا تغتر \* فقلت القناعة طبع المواشي  
(وقال) رجل معروف الكرمي رحمه الله أتحررك في طلب الرزق ام أحرى في طريق  
القناعة فقال تحرك فان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع النخلة تساقط عليك رطب  
حنينا ولو شاء الله أن ينزله عليكم ما من غير أن تسعي في هذا النخلة لعل وقد نظم هذا  
الغني من قال

ألم تر أن الله قال لمريم \* وهزي اليك الجذع يساقط الرطب  
ولو شاء أن تحببه من غير هذا \* حننه وان كان كل شيء له سبب

### باب مدح القلة

سمع سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا يقول اللهم اجعلني من الاقلين فقال  
ما هذا الدعاء فقال سمعت الله يقول وقليل ما قسم وقليل من عبادي الشكور  
آمن معه الا قليل (وقال) بعض العلماء ان الكثرة ليست بمدح وحق في كتاب الله  
وجل وانما المدح الاقلون لاننا سمعنا الله ينسب على أهل القلة وعددهم ويذم أهل  
الكثرة ويوبخهم حيث يقول عز من قائل ثم توليهم الا قليلا منكم ويقول فشر بوائها

الاقليم لانهم ويقولون لا تبتم الشيطان الا قليلا ويقول جل ذكره حكايته عن ابلس  
 لا تحتسكن ذريته الا قليلا ويقول جل جلاله في ذم الكثر وذو كثر من اهل  
 الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسنة اويقول بل اكثرهم لا يؤمنون  
 ويقول ولكن اكثر الناس لا يشكرون ويقول منهم المؤمنون واكثرهم العاصون  
 ويقول وتري كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعسوان واكثرهم السهت ويقول  
 واكثرهم لا يعقلون ولكن اكثرهم يجهلون ويقول ولكن اكثرهم للحق كارهون  
 ويقول وما وجدنا الا اكثرهم من عهدوان وجدنا اكثرهم لغاسقين (وقال الشاعر)  
 تعبرنا انا قليل عدادنا \* فقلت لسان الكرام قليل  
 وما ضربنا انا قليلا وجارنا \* عزيز وجارا لا كثيرين ذليل  
 وقالت الفلاس كل كثير عدو للطبيعة وقالت الاطباء الاقلال مما يضربخير من  
 الاكثر ما ينفع (وقال اسحق الموصلي)

هل الى نظرة الملك سبيل \* فيروى الظما ويشفي القليل  
 ان ما قل منك يكثر عندى \* واكثر من الحبيب القليل  
 (وقال) جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه لا تسقى من اعطاء القليل فكمل فوائده  
 الدنيا قليل والمحرم اقل منه (وقال) الشاعر  
 ليس اعطاء من الفضول سماعة \* حتى تجود وما لديك قليل

### باب ذم القلة \*

(كان) يقال ان ذل في القلة والشرف في السرف (وكان) قيس بن سعد بن عبادة يقول  
 اللهم انك تعلم ان القليل لا يسعني ولا اسعه فاثري ووسع علي (وقال) منصور الفقيه  
 منافسة الفتى فيما يزول \* على نقصان حتمه دليل  
 ومختار القليل اقل منه \* وكل فوائده الدنيا قليل  
 (وقال) سري الموصلي

قبيل على الرغم نيل البهيل \* وقلت قليل اقي من قليل  
 فنجبت لما ابتدى بالجبل \* وما كان يعرف فعل الجبل  
 وما كان اعطاءه سودا \* ولكنه غلطة من بخيل  
 (ويقال) من قل ذل ومن بزعزاع (وقال) النبي عليه السلام كوفوا من السواد الاعظم

### باب مدح اللسان \*

(كان) يقال ما الا انسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او ضالة مهملة او هجمة مرسلة  
 (وقال) بعض الحكماء المرء بأصغريه قلبه ولسانه ان نطق نطق ببيان وان فائق قائل

بجنان (وقال) المجاحظ للسان أداته يظهر به البيان وشاهد به عن الضمير وحاكم  
يفصل بين الخطاب وناطق برده الجواب وشافع قدرك به الحاجة وواصف تعرف به  
الاشياء وواعظ ينهي عن القبح ومبشر ترذيه الاخران ومعتذر قدع به الاضغان  
وله يوثق الاسماع وزارع يحرق المودة وحامد يستأصل العداوة وشاكر  
يستوجب المزيد ومؤنس يسلي الوحشة (ويقال) المرء ضيق تحت طلي لسانه  
تحت طيلسانه (وقال) بعض العلماء البلغاء للسان فضائل معدومة في الجوارح  
ودرجته عالية على درجاتها لما خصه الله به من النطق والبيان وأطلقه بالذكور  
والقرآن وأنشد

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* فلم يبق الا صورة اللحم والدم  
فكأن ترى من صامت لك مجيب \* زيادته أو نقصه في التكلم

(ومن أحسن ما قيل في اللسان والبراعة قول ابراهيم بن شاه في أبي مسلم)

لسان محمد امتي غرارا \* وأفقه من طباطبا السيف الحسام

إذا رجع الكلام بدا خلع \* بفيه عده بحر الكلام

كلام بل مدام بل نظام \* من الياقوت بل حب الغمام

(وقال آخر) وما المرء الا أصغر به لسانه \* ومقوله والجسم خالق مصور

فان نظره راقته فاحذر فرعا \* أمر مذاق العود والعود أخضر

(اعلم) ان كمال العالم هو الانسان وكان الانسان هو اللسان وجعله هو البيان

(نظر) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمه العباس رضى الله عنه فتمسك فقال له مم

ضغكت يا رسول الله فقال أعجبتني جمالك يا عم فقال أين موضع الجمال مني فإشار الى

لسانه وقال أيضا عليه الصلاة والسلام جمال الرجل فصاحة لسانه .

### باب ذم اللسان

(كان) يقال مقتل الرجل بين فكبيه وقال بعض البلغاء اللسان اجر جوارح

الانسان وقال آخر اللسان سبع صغير الجرم كبير الجرم (وكان) ابن مسعود رضى

الله عنه يقول والذي لا اله الا هو ما على الارض شيء أحق بطول السجدة من اللسان

(قال) بعض العرب لرجل وهو يعضه في حفظ اللسان اياك أن يضرب لسانك عنقه

وقد قيل احذر لسانك أيها الانسان \* لا يلدغ نفسك انه ثعبان

كم في المقابر من قاتل لسانه \* كانت تهاب لقاء الفرسان

وقال أبو محمد بن الزيدى

حذف الفتى لسانه \* في جده ولعبه بين الالهات مسكنه \* ركب في مركبه

وقال آخر جراحات السنان لها التمام \* ولا يلتام ما جرح اللسان

وقال ابن المعتز) أيارب السنة كالسيوف \* قطع أعناق أصحابها  
وكم قد دهم المرء من نفسه \* فسلا توكلن بانيابها  
ومن أبلغ ما قيل في عي اللسان قول بعضهم \*

بين فكيه لسان \* ينسب اليه  
فإذا حارل قولا \* عصر القول لديه  
وسواء هو فيه \* أو حسام في يديه

### \* باب مدح الصمت \*

رحمكم لقمان رحمه الله عليه لصمت حكمة وقليل فاعله (وكان) يقال الصمت أنفع  
لناس والسكون أنفع للطير لان الطير اذا نادى قبض وجبس (وقال) بعض السلف  
لندم على الصمت خير من الندم على القول ومن فصول ابن المعتز من أخافه الكلام  
جاءه الصمت وقال أيضا الخطأ بالصمت يختم والمخطئ مثله لا يكتتم (وقال آخر)

الصمت يكسب أهله \* صدق المودة والمحبة  
والقول يستدعي لصا \* حبه المذمة والمسبه  
فانرك كلاما لا غما \* ولا تكن لك فيه رغبة

وقيل) أربع كلمات صدرت عن أربعة ملوك كانت مراميت عن قوس واحدة \* قال  
كسرى لم أندم على ما لم أفل وندمت على ما قلت مرارا وقال قيصرا في على رد ما لم أفل  
قد رمتي على رد ما فات \* وقال ملك الصين اذا تكلمت بكلمة تملككتني واذا لم أتكلم  
بها ملككني وقال ملك الهند عجبت لمن يتكلم بالكلمة ان رفعت ضرته وان لم ترفع  
مانعته ويقال من سكت فسلم كان كمن تكلم فغنم (ويقال) من علامات العاقل  
حسن سمته وطول صمته (وقال) بعض الحكماء أول العلم الصمت والثاني حسن  
الاستماع والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقيل من حفظ لسانه  
نجاه من الشر كله (نظم)

ولو يكون القول في القياس \* من فضة بفضاء عند الناس  
اذا لكان الصمت من خير الذهب \* فاسمع هذا الله تلخيص الادب  
(وقال آخر) والصمت عند اقمي سمعه \* صاحب صدق لكل مصطب  
فانرا الصمت ما استطعت فقد \* يؤثر قول الحكيم في الكتب  
لو كان بعض الكلام من ورق \* لكان جل السكوت من ذهب  
مت بداء الصمت خير \* لك من داء الكلام  
(وقال آخر)

انما العاقل من الجسم \* فاه بلسان  
(وفي كتاب عيون الادب بيت)

كلام راعي الكلام قوت \* قد افلح الصامت السكوت  
(وقال) ابن مسعود مائتي أحق بطول السجدة من للسان (وقال) بعضهم اذا انجبت  
الكلام فاصمت وقيل

احفظ لسانك ان اللسان \* سربيع الى الراء في قتله  
وهذا اللسان يريد الؤاد \* يدل الرجال على عقله  
(وقال آخر) ان كان يجهلك السكوت فانه \* قد كان يجب قبلك الاخيارا  
واثن ندمت على سكوت مرة \* فلقد ندمت على الكلام مرارا  
ان السكوت سلامة لراعا \* زرع الكلام عداوة وضرا

### \* باب دم الصمت \*

قال رجل بين يدي عمر رضي الله عنه الصمت مفتاح السلامة فقال نعم وليكنه فقل  
الفهم وكان يقال من تكلم فاحسن قدر ان يسكت فيحسن (وقال) بعض الفلاسفة  
الصمت نتيجة الموت كما ان المنطق نتيجة الحياة (وقال) النبي صلى الله عليه وسلم  
تسكوا واتعرفوا ولم يقل اسكنوا واتعرفوا (وقال) الله تعالى حكايته عن يوسف عليه  
السلام وعن الملك قلما كلمة قال اذلت اليوم لدينا مكيين آمين ولم يقل فلما سكت عنده  
(وقال آخر) اخشى الله المساكنة فاسوا اثرها على اللسان واجلبم اللحي والمصر  
الى الانسان (وقال) بعض الحكماء انك تفتح الصمت بالمنطق ولا تفتح المنطق  
بالصمت وما عبر به عن شيء فهو افضل ويقال اللسان عضو فان مرتقه مرن وان تركته  
حرن

### \* باب مدح الصبر \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤت الناس خير من الصبر والله فاه (وقال) ايضا عليه  
السلام لم نزل نستزبد للصبر من حتى نرات انما نوبه الصابرون اجرهم بغير حساب  
(وقال) عليه السلام عليكم بالصبر فانه لا ايمان لمن لا صبر له (وقال) ايضا الصبر ثلاثة  
صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية شعر

تصبر ولا تبدا التضعضع للعدا \* ولو قطعت في الجسم منك البواتر  
سرور الاعادي ان تراك بذلة \* ولكها تة — تم اذا انت صابر  
\* وله بعضهم \*

بني الله للاخيار بيتا سماؤه \* هموم وأحزان وحيطانه الضمر  
وأدخلهم فيه وأعلق بابها \* وقال لهم مفتاح بابكم الصبر  
\* وكان ينشد \*

اني وجدت وخيرا قول اصدقه ✽ للصبر عاقبة محمودة الاثر  
وقل من جسد في امر يحاوله ✽ فاستعصب الصبر الا فاز بالظفر  
(وقال آخر)

ليك بالصبر فيما قدمته به ✽ فالصبر ذهب ما في الصدر من حرج  
ثم ليلة من غوم الدهر مظلمة ✽ قد صاء من بعد ما صبح من الفرج  
(وقال آخر)

تصبر اذا ما آلمتك ملحة ✽ وأهون ما لم تسمك بعار  
فغيب قطوب النفس بشر سعادة ✽ وبعد ظلام الليل نور نهار  
في بعض الاخمار الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله وقال آخر  
اذا المرء لم يأخذ من الصبر حظه ✽ وقطع من أسماه كل مبرم  
يقال او كذا الاسباب للظفر الصبر (وقال) بعض العلماء الصبر جنة  
ومن هزيمة المتوكل وسبب ذلك التمسح في الحوائج ويقال من وطن  
سه على الصبر لم يجد الاذى مسا (وقال) اني صلى الله عليه وسلم من  
تعب بالثقة به ومن استعان به أعانه ولن تجردوا حظا خيرا من الصبر  
(وقال الشاعر)

قرين الصبر يظفر بعد حين ✽ بحاجة فيه وجد قد قضاها  
وتال الملب يأبى ان غلبتم على الظفر ولا تغلبوا على الصبر  
وقال آخر من يمتط الصبر يضع رحله ✽ بساحة الراحة واليسر  
(وقال محمود)

الصبر أمضى سلاح ذي الادب ✽ فاقع به حدود سورة الارب  
وقال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة (وقال) عزاءهم وبزاهم بما  
مروا بجنة وسحرا (وقال) عز من قائل وبشر الصابرين الآية وكان  
لحسن البصري يقول اني لا احب من خف كيف خف بعدها هذه الآية  
تمت كلمة ربك الحسن بن علي بن اسرائيل بما صبروا (وقال) عمر بن عبد  
لعزيز ما نفع الله على عبد نعمة فتزعمها عنه فصبر الا كان ما اعاضه افضل  
بما انتزعها عنه ثم قرأ انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب (وقال)  
بعض الحكماء الصبر صبران صبر عما تحب وصبر على ما تكره والرجل من  
جمع بينهما ✽ وقلت في المجمع الصبر محي بنى الشج (ونان) حكيم تابع  
لصبر متبوع النصر (وقال الشاعر)

ما حسن الصبر في موطنه ✽ والصبر في كل موطن حسن

(لبعضهم)  
قائل قال لي لا بد  
من فرج  
فقلت للغيظكم  
لا بد من فرج  
فقال لي بعد حين  
قلت واجبي  
من ضمن الهول  
يا بارد الحجج



(وقال ابن الجهم)

وعاقبة الصبر الجميل جميلة \* وافضل اخلاق الرجال التفضل  
ويقال الصبر كاسمه وعاقبته العسل

باب ذم الصبر

الصبر كاسمه ويقال الصبر يجرع الغصة وانتظار الفرصة وانشد  
واقي لا دري ان في الصبر راحة \* ولكن انفاقي على الصبر من عرى  
يقولون لي صبرا لتعلم غيبه \* فقلت لهم ليس الصبر من امرى

(وقال البرقي)

من هذا الصبر وحالاته \* فاست بالحامد للصبر  
كم جرعة للصبر جرعتها \* امر في الذوق من الصبر  
صبرت حتى قيل لي جاهل \* لا يدري الخبر من الشر  
اني اذا الدهر بنا نبوة \* اصبر للدهر من الدهر  
وقال ابو القاسم بن علاء الاسفهاقي

فان قيل لي صبرا فلا صبر للذي \* غدا بيد الايام تقتله صبرا  
وان قيل لي عذرا فوالله ما اري \* ان ملك الدنيا اذا لم يجد عذرا

باب مدح الحلم

كان يقال الحلم حباب الآفات (وقال) حكيم حلم ساعة يردي سبعين آفة (وقال) بعض  
السلف الحلم أجل من العقل لأن الله تعالى وصف نفسه به وقيل حسب الحكيم ان  
الناس انصاره على الجاهل ومن ملك غضبه احتزم من عدوه (وقال) الخمس درجة  
الله عليه ما بعث الله نبيا الى قوم الا بعثه وامره بالحلم وكان الاحنف يقول ما ضيف  
شي الى شيء احسن من علم الى حلم (وكان) يقول من لم يصبر على كلمة واحدة سمع كلمات  
(ومن احسن ما قيل في الحلم - لم قول الشاعر)

ان يبلغ الجهد اقوام وان كرموا \* حتى يذلوا وان عجزوا لا اقوام  
وبشتم واترى الالوان مشرقة \* لا عفوذ لى ولكن عفوا حلام

باب ذم الحلم

كان يقال من عرف بالحلم اتت الجراء عليه (وقال) بعض السلف الحلم ذل كاه  
(وقال) السفايح اذا كان الحلم مفسدة كان العفوه مجزة وقال الشاعر  
ارى الحلم في بعض المواطن ذلة \* وفي بعضها عز يسود فاعاله  
وقاتل الاحنف قتلا شديدا في بعض المواطن فقيل له اين الحلم يا باهر فقال عند

الحياء وكان يقال آفة الحلم الضعف ومن احسن ما قيل في هذا الباب قول النابغة  
 الجعدي ولا خير في حلم اذ لم تكن له \* لو ادبر تحصى مسعوده ان يكدر  
 ولا خير في جهل اذ لم يكن له \* اذ يب اذا ما ورد الامر صدرا  
 (وقال محمد بن وهب)

لئن كنت محابا الى الحلم اتى \* الى الجهل في بعض الاحايين احوج  
 ولي فرس للحلم بالحلم لم يلجم \* ولي فرس للجهل بالحلم لم يسرج  
 فن شاء تقوى فاني مقوم \* ومن رام تعويجي فاني معوج \*  
 (واحسن ما سمعت في هذا الباب ما قيل)

اتاني منك ما ليس \* على مكروهه صبر \* فاغضبت على عدي \* وقد دفعني الفتى المحر  
 وادبتك بالهجر \* فما أدبتك الهجر \* ولا ذلك عما كان من مثلك الصفيح والزجر  
 فلما اضطررتي المكروه \* واشتدني الامر \* تساولت من سري \* بما ليس له قدر  
 فخرت جناح الذل لما مسك الضر \* اذ لم يصلح الخير امرا اصلحه الشر  
 قد شد في الاصل منه نبت قال الشيخ الامام الميت الاخضر من قول الحسن وهو انه  
 قيل له ان عند مارجع الا اذا قيل له جزاك الله خيرا يغضب فقال من لا يصلحه الخير  
 اصلحه الشر

### باب مدح المشورة \*

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المستشار بالخيرة ان شاء قال وان شاء سكوت  
 (وقال) عليه الصلاة والسلام ايضا المستشار مؤتمن (وقال) الحسن البصري ان الله  
 تعالى امر بنبيه عليه السلام بالمشورة لا من حاجة منه الى آرائهم وانما اراد عز اسمه ان  
 يعلمنا ما في المشورة من الغضبة له حيث قال وشاورهم في الامر - يعني ان الانسان  
 لا يستغنى عن مشورة نصيحه كما ان القوادم من ريش الجناح تستعين بالخواف منه  
 (قال بشار) اذا بلغ الراي المشورة فاستعن \* بحزم نصيح او نصيحة حازم  
 ولا تجعل الشورى عليك غضاظة \* فريش الخواف تابع للقوادم  
 (قال الاصمعي) قلت لبشار رايت رجال الراي يتجمعون من ابياتك في المشورة  
 وقال او ما علمت ان المشاورين احدي الحسينين صواب يفوز بقرته او خطا يشارك  
 في مكروهه وقلت له انت والله في هذا الكلام اشعر منك في شعرك (وقال) الجاحظ  
 المشورة لقاح العقول ورائد انصوب والمستشير على طرف النباح واستشار المرء برأى  
 اخيه من عزم الامور وحزم التدبير وقد امر الله تعالى اكله الخلق لبنا واولاهم  
 بالاصابة عروفا وقال لرسوله الكريم عليه السلام في كتابه الكريم وشاورهم في الامر  
 فاذا عزمت فتوكل على الله (وقال) حكيم اد اشاورن العاقل صار عقله للث \* وري قال

أول الجزم المشورة (وقال) العتاني المشورة عين الهداية وقد خاطر من استغنى براه  
 (وقال) ابن المعتز المشورة راحة لك وتعب لغيرك (وقال) أديسانا من أكثر المشورة لم  
 يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا وقالت في المبهج ثمرة رأى الأديب المشير  
 أحلى من أرى المشور (ولبعضهم) لا تشاوروا الجائع حتى يشبع ولا الغضبان حتى  
 يهجع ولا الأسير حتى يطلق ولا المضل حتى يجد ولا الراغب حتى ينجع (وقال)  
 بعض الحكماء ما خاب من استشار ولا ندم من استخار (وقال) صالح بن عبد القدوس

ومن الرجال من استنوت أحلامهم ❦ من يستشار إذا استشير فيطلق  
 حتى يجول بكل واد فله ❦ فيرى الصواب به يا بشير فينطق  
 أن الأديب إذا تفكر لم يكذب ❦ يخفى عليه من الأمور لا فوق  
 فهناك تشعب ما تفاهم مدعه ❦ ويداك ترقى كل أمر يفتق  
 وإذا استشرت ذوي العقول فخيرهم ❦ عند المشورة من يحسن ويشفق  
 (وكان) يقال نصف عقلك مع أخيك فاستشره (وكان) يقال ما استنط الصواب  
 بمن المشورة ولا خصبت النعم بمنل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمنل الكبر (وكان)  
 يقال لا يستقيم الملك بالشركاء ولا يستقيم الرأي بالتفرد به (وقيل) شاور قبل أن تقدم  
 (وقال) عبد الملك بن مروان لأن أخطئ وقد استشرت أحب إلي من أن أصيب وقد  
 استبددت برأي من غير مشورة (وقال) سليمان بن داود عليه السلام لا تبتهل لأتقطن من  
 أمر أخطئ تشاور مرشدًا فانك إذا فعلت ذلك لم تحزن عليه (وقيل) للنبي عليه الصلاة  
 والسلام ما الحزم قال أن تستشير ذا الرأي وتطعم أمره (وقال) عليه الصلاة  
 والسلام لم يهلك امرؤ عن مشورة (وقيل) تنورا من ملك استقرروا من لم  
 يستشير يندم والحاجة الموت الأكبر وأهم نصف الحرم (وقال) الشاعر

فصحت لذي جهل وقالت له له ❦ بنحى له من نومته نفسه  
 فأنجعت فيه النصائح مضما ❦ وهل يرى الكهان من هو أمه

### ❦ باب ذم المشورة ❦

كان عبد الملك بن صالح يقول ما استشرت أحدا قط إلا تكبر على وتضاغرت له ودخلته  
 العزة ودخلتني الذلة فاباك والمشاورة وإن ضاقت بك المذاهب واشتبهت عليك  
 المسارب وأذاك فوط الاستبداد إلى الخطأ والفساد (وكان) عبد الله بن طاهر  
 يقول ما حل طهرى مثل ظفري ولأن أخطئ مع الاستبداد ألف خطأ أحب إلي من  
 أن أرى بعين النقص عند المشتسار

### ❦ باب مدح التأني ❦

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية يعني فتبينوا وهو  
أيين (وقال) حكيم ينبغي للوالى ان يتثبت فيما أنهى اليه ولا يتجمل ويتأني ويتهمل  
حتى ينظره يستكشف الحال ويأخذ بأدب سليمان عليه السلام حيث قال سنة نظر  
أصدقت أم كنت من السكاذبين (وفي) الخبر التأني من الله والجهلة من الشيطان  
(ويقال) الأناة حصن السلامة والجهلة مفتاح الندامة (وقيل) التأني مع الخيبة  
خير من الجهلة مع النجاح (وقال) آخر التأني في الامور اول المحرم والتسرع اليها عين  
الجهل (وقال) الباقية

الرفق بمن والاناة سعادة ❖ فتأني في أمر تلاق فجاحا

(وقال القطامي)

قد يدرك المتأني بعض حاجته ❖ وقد يكون مع المستعجل الزلل  
(ويقال) انتدنت صب أو تكدر يعني ارفق لتدرك الصواب أو تدرك أن تدركه (قال)  
النبي عليه الصلاة والسلام من تأني أصاب أو كاد ومن تجمل أخطأ أو كاد

❖ باب تأني ❖

كان يقال اياكم ولما في الامور فان افرص تمر مر السحاب (وقال) ابن عائشة  
القرشي الفلأ أحد من أن يحتمل معه التأني والتثبت وخير الخبر عمله (ويقال)  
الاستقام في التأخيرات (وقيل) لا في العيناء لا يتجمل فان الجهلة من الشيطان فقال لو  
كانت الجهلة من الشيطان لما قال كلهم الله عليه الصلاة والسلام وعجلت اليك رب  
لترضى (وقال) القطامي بعد قوله قد يدرك المتأني البيت

وربما فات قوم بعض فجعهم ❖ من التأني وكان المحرم لو عجلوا

(وأحسن منه قول ابن الرومي)

عيب الأناة وان كانت ممارسة ❖ ان لا خلود وان ليس الغنى الحمر  
(وقال ابن المعتز) وان فرصة أمكنت في العدى ❖ فلا تبد فعلك الا بها

فان لم تلج بها مسرعا ❖ أذاك عدوك من بابها

وياك من ندم بعدها ❖ وتأمل أخرى وأنى بها

(وقال محمد بن بشير)

كم من مضى مع فرصة قد أمكنت ❖ لفسد وليس غدا له عوات

حسنى إذ فأت وفات طلابها ❖ ذهبت عليها نفسه حسرات

❖ باب مدح الوحدة وانه زلة ❖

كان يعال الوحدة خير من جليس السوء (ويقال) اعزل من الماس في العرض

وتبقى الجلالة وتستمر الغاغة وترفع مؤنة المكافاة في الحقوق الواجبة (وقال) الشاعر  
 كن لقعر البيت حلما \* وارض بالوحدة أنسا  
 لست بالواحد دخلا \* أو ترذل يوم أمسنا  
 (وأنشدني) ميمون بن سهل الواسطي قال أنشدني القاضي أبو المحسن علي بن عبيد  
 العزيز الجرجاني لنفسه

ما قطع سميت لذة العيش حتى \* صرت في وحدتي أكتفى حلما  
 إنما الذل في مداحته الناس \* فدعها وكر كرمها رثما  
 له عندي شيء أجل من العلم \* فلا أبني سواء أنسا  
 (وقال) مكحول إن كان الفضل في الجماعة فإن السلامة في الوحدة والعزلة \* ومن  
 أحسن ما قيل في هذا الباب قول منصور بن إسماعيل المصري

الناس بحر عميق \* والبعدهم سفينه  
 وقد تحتمل فانظر \* لنفسك المسكينه  
 (ولبعضهم) الناس داء دفين \* لا ترني اليهم  
 فيهم خداع ومكر \* لو اطلعت عليهم

(وأنشدني) البستي لابي سليمان الخطابي  
 قد أروع الناس باللقاء \* والمرء صبا إلى مناه  
 وإنما منهم صديقي \* من لا يراني ولا أراه  
 (وله أيضا) إذا خلوت صفا ذهني وعارضني \* خواطر طراز البرق في الظلم  
 فإن توالى صباح الناعق علي \* أدنى عرتي منه حكمة الجهم  
 (ومن) أحسن ما قيل في الانفراد قول أبي هيان

إن أمس منفردا فاللث منفرد \* والبدر منفرد والسدف منفرد  
 (وقلت) في الهج من لزم الخلو بربه حصل في العيش الاتم والنجى الامنع (وقال)  
 أبو العتاهية وحدة الانسان خير \* من جالس السوء عنده  
 وحليس الخير خير \* من حاوس المرء وحده

### \* باب دم الوحدة \*

قيل الوحدة وحشة ولو حدة دهر نحى (وى) الخبر الشيطان مع الواحد وهو عز  
 الانبياء بعد ويدا الله مع الجماعة (ولحاتم الطائي وهو نمائة مثل به)  
 إذا لم أساس البيوت رأيتهم \* عمت عن الاخبار غرق المكاسب  
 (وقال) أياكم والعزلة فإن في لقاء الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا وبجالة  
 الناس تجلو البصر وتطرد العكر (ويقال) الاتقيا من الناس مكسبة للعدا

يقال) بعض الحكماء اياكم والخلوات فانها تفسد العقول وتحل المعقود وتبعد المحلول  
يقال) آخر البيت رسم مازنمته والهم زمانة ماساطمته ولا يبي تمام في معناه بعينه  
وراكداهم كازمانه والبيت اذا لزمته رسم

### باب مدح الشعاعة

الحمد لله الذي جعل الشعاعة ولو على قتل حمة أو عقرب (وكتب) أنوشروان الى  
بلاطه عليكم بأهل الشعاعة والسقاء فانهم أهل حسن الظن بالله تعالى (وكان)  
قال الشعاع موقى والجبان ملقى (ويقال) الشعاع محب حتى الى عدوه والجبان  
بغض حتى الى امه وقال بعض الحكماء قوة النفس ابلغ من قوة الجسد  
وقال) الشاعر يفر الجبان من أبيه وامه ويحصى شعاع القوم من لا يناسبه  
(ولما قال أبو العلي بن النخعي)

براجمنا ان العجز عقل \* وثلاث خدعة الطبع اللثم  
وكل شعاعة في المرء تعنى \* ولا مثل الشعاعة في الحكيم

قيل له أي يكون الشعاع حكيماً وهما على طرفي نقيض قال هذا علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه (وكان يقال) خيفة العاقبة تورث جبناً والشعاعة حسن الظن وكان  
خالدين الوليد رضي الله عنه يقول ما لبلة أقر لعيني من لبلة يمـدى الى فها عروس  
اللبلة أغد وفيها القتال العدو (وكان) حصين بن المنذر صاحب راية أمير المؤمنين  
علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول ابتدأ الانفس في الحرب أبقي لها اذا آخر في  
الاستحال (وقيل) لعبد بن الحصين في أي جنة تحب أن تلقى عدوك قال في أجل  
مستأخر (وكان يقال) أن بنى هاشم شعاعان قريش واهضياء قريش اجتمع أهل  
الاسلام على أنه لم يكن فارس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع من علي بن  
أبي طالب رضي الله عنه (وقيل) لا يصدق في القتال الاثلاثه مستصطفى في دين  
او غير ان على النساء او عمتن من ذل

### باب ذم الشعاعة

قيل انه روى عن شيخ كبير ودد تأخر عن الصف في الحرب واستعد للهرب فقيل له  
نراك غير شعاع فقال لو كنت شعاعاً ما بلغت هذا السن (وقيل) ما في الدنيا شعاع  
الا متهور ولا جبان الا متحورز (وقال) بعض الجبناء من أراد السلامة فليدع الشعاعة  
قال فرأى أخزاه الله خير من قتل رحمه الله هو كقولهم رهبت خير من رجوت  
رازي وقتة ظفر وقال محمد بن أبي حمزة العقيلي مولى الانصار  
تتشجعني هند وقد علمت \* ان الشعاعة مقرون بها العطب

بأحسن ما قيل في مدح الجبن وقال بعضهم الشجاعة تغريبر والتغريبر مفتاح  
اليؤس

### باب مدح الجود

في الخرار الله تبارك وتعالى يحب الجواد لانه جواد كريم (وفيـه) أيضا الجود من  
أحلاق أهل الجنة ويقال الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود (وقال) غيره الجود أن  
تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا (وقال) علي بن عبد الله الناس في الدنيا  
الامنياء وفي الآخرة الاتقياء وكان خالد بن عبد الله القسيري يقول تنافسوا في  
المعاني وسارعوا إلى المسكارم وانفسموا بالجود جـدا ولا تكتسبوا بالمال ذمولا  
تعدوا وعمرى لم يجهلوه واعلموا ان حوائج الناس نعمة من الله عليكم فلا تغفلوها فتعود  
نقما (وقال الشاعر)

لا ترمذن في اسطناع العرف تفعله ❖ ان الذي يحرم المعروف محروم  
(وقال آخر) من غير السكائب الاصلى

سئل في الذي دلت له النفس محنرا ❖ فاذت بما تأتي من الخير أسعد  
(وقال) طخه بن عبد الله انما الجديام ولما يجرد الخلاء ولا كما فسر (وقال) العنابي  
من منع الحمد ماله وورنه من لا يحمده علمه وكان يقال رب فاجر في دينه أخرق في  
معيشته دخل الجنة بسماعته (وقال) العنابي ثواب الجود ثلاثة خلف وصحة  
ومكافأة وثواب البخل مثلها اتلف وذهمة وحرمان (وكتب) الحسن بن علي إلى أخيه  
رضي الله عنهم يعقب علمه في اعطاء الشهراء فأجابته خير المال ما وفي به العرض  
(وقال) غيره الجود أشرف الاحلاق وأنفس الاعلاق (وقال) ابن المعتز الجود  
حارس العرض من اللطم (وقال) آخر الاسخماء يعبد هم المال والبخل يعبدونه  
(وقال) بعض السلف لو كان شيء يشبه الربوبية لقلت الجود (ويقال) من جاد ساد  
ومن بخل رذل (وقال) عمر رضي الله عنه السيد الجواد حين يسأل وقال ابو نواس  
أنت للمال اذا أمسكته ❖ فاذا أنفقته فالمال لك  
(ولبعضهم) يا غلام لا عن حركات الفلك ❖ فهبك الله فبا أغفلك  
مالك للغير اذا صنته ❖ وكل ما أنفقته فهو لك

واسيدنا عمر بن عبد العزيز لما موه على المكرم

مال شي حرام ان تجتبه ❖ وصاحب البخل بين الناس مذموم  
مالي أنصح بما لك أسكنه ❖ والمال بعدى اذا مات مقسوم  
لا بارك الله في مال أخلفه ❖ للوارثين وعرضي فيه مشتموم

﴿ولبعضهم﴾

(ولبعضهم)  
أنا طفيلي كان بينه  
على الأكل بريق  
للواند تحطاف  
تخاكي عصا موسى  
إذا هي أقبلت  
فما هي الأحيية  
تتلف

(ولا آخر)  
يتساهل الصغغ  
في الدنيا غمانية  
لا لوم في واحد منهم  
أدافعا

استخف بسلطان  
له خطر

وجالس مجلسا عن  
قدرة ارتعا  
ومتخف بحديث غير  
سائله

وداخل في حديث  
انين مندفعا

ومرتحي الود من  
لاخلاق له

وطالب النصر من  
اعدته طمعا

ومنقذ امره في غير  
منزلة

وداخل البيت  
تطفلا بغيدعا

بات الكرام وولوا وانقضوا ومضوا ومات في أثرهم تلك الكرامات  
خلفوني في قوم ذوى سفة ﴿لو عاينوا طيف ضيف في الكرى ماتوا  
وفي﴾ كتاب عمون الآداب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
شد الأعمال ثلاثة اذ صافى الناس من نفسك ومواساة الاخ في مالك  
ذكر الله على كل حال (وقال) بعض العلماء من أبى بالخلاف جاد  
لعلية أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأسارى فأمر بقتلهم وأفرد رجلا  
نهم فقال على بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله الرب واحد  
إلدين واحد والذنوب واحد فما بال هذا أفرد من بينهم فقال نزل على  
ميريل عليه السلام فقال أقتل هؤلاء واترك هذا فان الله شكره  
هذه فيه (وقال) بعض الانبياء لا يلدس من أحب الناس اليك قال  
أبديخل قال فن أبغض الناس اليك فقال فاسق مخي قال كيف ذلك  
ال لاني لا أربح وان يقبل الله عمادته ليجزله ولا آمن ان يطالع الله على  
عبد الفاسق ويرى بعض سخافته فيخيه ويرجه

﴿باب ذم الجود﴾

ل بعض الحكماء من جاد بما له جاد بنفسه لانه جاد لا ذوا له الابه  
وكان) ابوالاسود الدؤلي يقول لا تجاودوا الله فانه أجود وأجود ولو شاء  
ن يوسع على خلقه حتى لا يكون فيهم محتاج لفعل (وكان) يقول لو حدثنا  
لي المساكين باعطائهم ما بسألوننا الكما أسوأ حالهم وكان على بن  
نهم يقول من وهب المال في علمه فهو أحمق ومن وهبه بعد العز فهو  
ذنون ومن وهبه من جوائز سلطانه أو ميراث لم يتدب فيه فهو مخذول  
من وهبه من كسبه وما استفاده بحبه له فهو الملبوع على قلبه (وقال)  
هذا ابن الجهم أتركوا الجود للأنوك فانه لا يليق الابهم ولا يصح الابهم ومن  
بارضهم في ذلك اذ تروا فتدفع ولا يلوم من الانفسه (وكان) ابن المقفع  
يقول ان مالك لا يعم الناس فاحصص به ذوى الحق (ومن) أحسن  
ما قيل في تحسين البخل قول ابن المعتز

يارب جود حرق سرى ﴿فقام في الناس مقام الذليل  
فأشدد عرى مالك واستبقه﴾ فالجمل خير من سؤال الجليل

وقول أبي الفتح البستي



اشفق على الدرهم والعين \* تسلم من الغيبة والعين  
 قوة العين بانسانها \* وقوة الانسان بالعين  
 (وقول) عبد العزيز بن عبد الله بن طاهر  
 في كل شيء صرف \* يكره حتى في الكرم  
 ولربما الفان لا \* افضل من الفى نعم  
 (وكان) الكندي يقول قول لا يدفع البلاء وقول نعم يزيل النعم

باب مدح البخل

من أمثال العرب الشحيح عذر من الظالم (ومن) أمثال العجم منع الجميع أرضي  
 للجميع (وقال) بعضهم عجبت لمن سمي القصد بجلا وسعي الدرف جودا وقال آخر  
 حفظ ما في يدك خير من طلب الفضل من أيدي الناس (وقال) صالح بن عبد  
 القدوس لا تجرد بالعتاء في غير حق \* ليس في منع غير ذي الحق بخيل  
 وقال آخر اذا قبح السؤال حمن المنع وقال المتلمس  
 لحفظ المال خير من عطاء \* وسعي في البلاء بغير زاد  
 واصلاح القليل يزيد فيه \* ولا يبق الكثير مع الفساد  
 (ومما) يليق بهذا الباب قول الله تعالى لنبيه من لطف العتاب ولا تبذر تميرا ان  
 المبذرين كانوا اخوان الشياطين

باب ذم البخل

قال الشعبي ما أفح بخيل قط أما سمعتم قول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم  
 المفلحون (وقال) المأمون لحمد بن عبد الله المهلبى بلغنى انك متلاق فقال يا أمير  
 المؤمنين منع الجود سوءة ظن بالجود وهو تعالى يقول وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه  
 وهو خير الزاقي ويقال البخيل أذا ذليل ويقال لا مروءة للبخل ويقال شر أخلاق  
 الرجال البخل والجبن وهما من أخلاق الفساء (وقال) الجاحظ البخل والجبن غريزة  
 واحدة يجمعهما سوء الظن بالله وقال غيره البخل يهدم مبادئ الكرم (وقال) ابن المعتز  
 بشر ما للبخل بحدوث أو أوارث وقال أيضا البخل الناس بما له أجودهم بعرضه وقال  
 الشاعر  
 وغيظ البخل على من يجود \* لا تعجب عندى من بخله  
 ومن أمثال العرب هو يحسد ان يفضل ويزهد ان يفضل (ومن) قولهم هو يمنع دره  
 ودر غيره ويحسد ان يعطى ويزهد ان يعطى وقال بعض الشعراء  
 ليس البخل باخذ الا بخيره \* لكن من من بخير غيره  
 وقال الشاعر لا يسود امرؤ ببخل ولو \* عس يا فوخه عنان السماء

(وقال) بعض السلف لو لم ينطق القرآن في ذم الخبيث لالاب قوله ولا تحسن الذين  
يخون عيانا تأم الله من فضله هو خير لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما تحبوا به يوم  
القيامة لسكنى وهو أبلغ البلاغ في تهنيته وأنهاى النسي عن ايثاره (وقال) الله  
تعالى فيمن يضل ويأمر بالبعث الذين يضلون ويأمرون الناس بالبعث ويكتبون ما تأم  
الله من فضله قال ابن مسعود في قوله سيطوقون ما تحبوا به يوم القيامة بطوق بضم  
فيمقد رأسه ثم ينطوى في عنقه فيقول أنا مالك الذى بخلت في وقال بعضهم قد ذم الله  
من يمنع خيره ويأمر بالبعث غيره فابالك أن تكون أياه

### باب مدح المحمد

قال يحيى بن خالد البرمكي لعبد المالك بن صالح الهاشمي في كلام جرى بينهما ما أنت  
حقوق فقال ان كنت تريد بقاء الخير والشر عندى فأنا كذلك (ويقال) انه قال له  
اما خزانة تصبغ الخير والشر فقال يحيى هذا والله جبل قریش وما رأيت أحدا مدح  
المحمد ويحسب غيره بمثل هذا (وقد) أخذ معناه ابن الرومي وزاد فيه وحسنه فقال  
وما المحمد الا توأم المشكر اللقي \* وبعض السجيا يبتسمن الى بعض  
اذا الارض كرت كل ما ذت زارع \* من البذر فيها فهى ناهيك من أرض

### باب ذم المحمد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الذنوب عند الله الحسد والحسد مضاد  
لنعمة الله خارج عن أمر الله تارك لعهد الله (وقال) عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد  
وأمر رسول الله أن يستعينه من شره (وقال) معاوية رضى الله عنه كل انسان أقدر  
ان أرضيه الاحسد نعمة فانه لأرضيه الا زوالها (وقال) عمر بن عبد العزيز ما رأيت  
ظالما أشبه بمظلوم من حاسد غم دائم ونفس متتابع (وقال) الشاعر  
ان الحسود المظلوم في كرب \* بخاله من يراه مظلوما  
من نفس دائم على نفس \* فها هم منه ما كان مكموما  
قال الشيخ الامام أنشدني أبو منصور القوشجي لنفسه في هذا المعنى  
قالوا بـود سعيد \* حبشاهم وبسود \* وكيف ذاك واني  
وهو المحمود الحسود \* ولا يسود حسود \* ولا يبقود حسود  
كان يقال المحمد داء دوى (ويقال) من كثر حقه دوى قلبه ويقال المحمد مفتاح كل  
شر ويقال حل عقد المحمد ينتظم لك عقد الود ويقال المحمود الحسود لا يسود ان وقال  
آخر لما عرفت ولم احقه على احد \* ارحمت نفسي من غم التداوات  
ويقال لا يوحده الجحول محمودا ولا المغضوب مسرورا ولا المحمر صا ولا الكريم

حسودا ولا الشر وغنيا ولا الملول ذا اخوان (وقال) بعض الحكماء وحسدت اول  
الاشياء منقعة واضرمت في العاقبة المحاجة ووجدت اذ كسر العيش عيش الحسود  
(وقال) الشاعر لا يجزئك فقران عراك ولا \* تدفع اخالك في مال له حسودا  
فانه في رخاء في معيشته \* واذا نلقى بذك الهم والنكد  
(وقال آخر) اذا ما المرء كان لنا حسودا \* فاف لذلك من باغ حسود

### باب مدح الحياء

كما أدركه الناس من كلام النبوة الحياء شعبة من الايمان وفيه ايضا الحياء خير كله  
فاذا لم يستحق فافعل ما شئت (وقال) الشاعر  
اذ لم تخش عاقبة الليالي \* ولم تسقى فافعل ما تشاء  
فلا وابل ما في العيش خير \* ولا الدنيا اذا ذهب الحياء  
(وفي) الخبر ان الله يحب المحي المتعفف ويغفر الوقع الملقف (وقال) الحكمي الحياء  
سبب كل جميل (ويقال) من كساء الحياء ثوبه ستر عن العيون عيبه (ويقال) الحياء  
والايمان مقرونان في قرن فاذا ارتفع احداهما ارتفع الاخر (وفيل) لبنت  
ارسطاطاليس ما احسن ما في المرأة قالت الحجرة التي تعلو وجهها من الحياء (وقال)  
بعضهم اكثر الناس حياء من كان اذم اشده عليه من الفقر

### باب ذم الحياء

كان يقال الحياء يمنع الرزق (وفي امثال العامة) من استحيى من ابنه عمه يولد له في  
الاخرة (وقال) علي رضي الله عنه قرئت الهيبة بالحمية والحياء بالحرمان (وقال) بعض  
الحجرات استعيتوا على قضاء حوائجكم بالوقاحة والابرام (وقال) غيره هذا زمان نكد  
عسير ليس الوقع المبرم ينفع فيه فكيف المحي المتعفف (وبروي) هذا زمان نكد لا ينفع  
فيه الوقع المتكفف فكيف المحي المتعفف (وقال) الشاعر  
ليس للحاجات الا \* من له وجه وقاح \* ولسان ذو فضول \* وعدو وورواح  
ومن غير الاصل ما املاه الشيخ الامام المقدسي من مسموعاته الى آخر الباب (وقال)  
ابو الغاسم الحريري

سألت زماني وهو بالجهل عالم \* وبالسخف مهتر وبالنقص مختص  
فقلت له كيف الطريق الى الغنى \* فقال طريقان الوقاحة والنقص  
(ومما) سمع منه ايضا قال الوقاحة كالقداحة بها يستفزل الهب وبشتم الحطب

### باب مدح الاخوان والاصحاب

في الخبر انه كثير بأخيه ويقال الرجل بلا اخوان كالشمال بلا يمين ويقال من اتخذ

٥٥  
اخوانا كانوا له اعوانا وقيل انجز الناس من فرط في طلب الاخوان وانجز منه من  
ضيق من ظفره منهم (وقال) المغيرة بن شعبه التارك للأخوان متروك (وقال)  
شبيب بن شيبه عليك بالاخوان فانهم زينة في الرخاء وعبدة عند البلاء وقال الشاعر  
تكثر من الاخوان ما سلعت انهم \* عماد اذا استجدتهم وظهير  
وما بكم كثير ألف دخل وصاحب \* وان عدوا واحدا لكثير  
وقال اسمعيل بن صبيح الوداع طاف من الرحم وقال العتيق لقاء الاخوان تروم القلوب  
(وقال) ابن عائشة القرشي بحالة الاخوان مسالة لا خزان وقال سعد بن مسلم ان  
في لقاء الاخوان لغنا وان قل وقال سليم بن وهب غزل المودة ارق من غزل الصداقة  
والنفس بالصدیق أنس منها بالعشيق (وقال) يونس النهوي يستحسن الصبر عن  
كل احد الا عن الصديق وقال محمد بن يوسف من اكثرت اصدقاءه ركب اعناق  
اعدائه وقال القطامي

واذا تصبكت من الحوادث محنة \* فالجأ بها نحو الصديق الا وثق  
وقال السندي الصديق انسان هو انت الاله غيرك وقال المأمون الاخوان ثلاث  
طبقات طبقة كالفداء وطبقة كالدواء وطبقة كالداء فالفداء لا يستغنى عنه ابدا  
والدواء يحتاج اليه احيا نا وابداء لا يحتاج اليه بحال وقال ابن المغيرة اذا قدمت المودة  
تشبهت بالقرابة وقال الشاعر

لعمرك ما مال الغنى بذخيرة \* ولكن اخوان الثقة الذخائر  
(وقال ابو تمام) ذوالودني وذوالقربي بمنزلة \* واخواتي اسوة عذمي واخواتي  
عصابة جاورت آدابهم أدنى \* فهم وان فرقة في الارض جيران  
أرواحنا في مكان واحد وغدت \* أبدأتنا بشاتم أو خراسان  
وفلت في المبعج الصديق الصدوق فاني النفس وثابت العيني ومنه الصديق  
الصدوق كالشقيق الشفوق ومنه الصديق عمدة الصديق وعدته ونصرته وعقده  
وربته وزهرته ومشتريه وزهرته ومنه قرية الوداد اقرب من حجة الوداد ومنه لقاء  
الحليل شعاع الغليل (ومنه) ليس للصديق اذا حضر عدل ولا غنى اذا غاب بديل  
ومنه مثل الصديقين كالميتة تعين باليد والعين تستعين بالعين (ومنه) لقاء  
الصديق روح الحياة وفراقه سم الحياة ومنه لا تساغ مرارة الاوقات الا بحب المودة  
الاخوان الثقات (ومنه) استروح من غمة الزمان بمناسمة الخلان ومنه الحاجة الى  
الاخ المعين كالخاجة الى الماء المعين وبعضهم في معنى هذا الباب

ما ذاع من كان له صاحب \* فقد ران يصلح من شأنه  
فانما الدنيا بسكانها \* وانما المسرة باخوانه

## باب ذم الاخوان

كان عمرو بن العاص رضى الله عنه يقول من كثراخوته كثرا غرامؤه بنى في قضاء الحقوق وقال عمر بن مسعدة العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال ابراهيم بن العباس مثل الاخوان كالنار فليها امتاع وكثيرها ابوار (وقال) السكمدى لابنه يا بني الاصدقاء هم الاعداء لانك اذا احتضت اليهم منعوك واذا احتاجوا اليك لم يبولك وسلموك وكان بعضهم يقول في دعائه اللهم احرسنى من اصدقائى فاذا قيل له في ذلك قال اقدر على الاحتراس من اعدائى ولا اقدر على الاحتراس من اصدقائى وقال ابن المعتز اصدقاء السوء كشجرة النار يحرق بعضها بعضا وقال ايضا انما طيب الدنيا بمساعدة الاخوان ويتفجع بهم في كافة الاحوال والافعال الصداقة الدمار وما رجو منها اذا كانت تنقطع في الآخرة ولا تتصل بما أحب في الدنيا وقال أبو العتاهية  
 اذ ما استغنيت عن صاحبك الدهر اخوه  
 فاذا احتجت اليه ساعة يجلسك فوه

وقال ابراهيم بن العباس

نعم الزمان زمانى \* الشأن فى الاخوان \* نعيم زمانى لما \* رأى الزمان زمانى  
 لو قيل لى خذ أمانا \* من أعظم المحدان \* لما طلبت أمانا \* الامن الاخوان

(وقال ابن الرومي)

عدوك من صديقك مستفاد \* فلا تستكثر من الصحاب  
 فان الداء أكثرا من ماء \* يكون من الطعام والشراب  
 وللإمام الشافعى رضى الله عنه

صديقك من يعادى من تعادى \* بطول الدهر ما سجع الحمام  
 ويوفى الدين عنك بغير مطال \* ولا يمن به أبدادوام \*  
 فان صاقي صديقك من تعادى \* ويفرح حين ترشقك السهام  
 فذاك هو العدو بغير رشك \* تحببه فحبه حرام  
 فان أقدم معنا يدت شعر \* شبيه الدرزيه النظام  
 اذا وفى صديقك من تعادى \* فقد عاداك وانفصل الكلام  
 وابعضهم وأنت أخى ما لم تكن لي حاجة \* فان عرضت أيقنت ان لا أخا لي

(وقال ابن المعتز)

وأفردنى عن الاخوان على \* هم فبقيت مهجورا والنواحي  
 اذا ما قل وقرى قل مدحى \* فان أثرت عادوا فى استدحى  
 فكذبهم فى جنب مدح \* وبعد بين انساء المزاح

وقال

قال آخر آخ من شئت ثم رم منه شيئا \* تلقى من دون ما أردت الثريا  
للمنبي) صدقك أنت لا من قلت خلى \* وإن كثرت العمل والكلام  
\* ومن غير الكتاب \*

احذر عذوك مرة \* واحذر صدقك ألف مرة  
\* فربما انقلب الصديق فكان أخيرا بالمضرة  
آخر إلا أن اخواني الذين عهدتم \* أفاغنى رمال مائة قصر في لسي  
ظننت بهم خيرا فلما بلوهم \* حلت بوادهم غير ذي زرع  
نعمهم صديق يقدينا إذا كان حاضرا \* ويوسعنا في حال غيبته لسعا  
له لطف قول ودونه كل رقية \* ولكنه في فعله حيلة تسعى

### \* باب مدح المزاج \*

الذي صلى الله عليه وسلم يمزج ولا يقول الا حقا وكان العباس رضى الله عنه يقول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار المزاج سنة ومن مزاجه عليه الصلاة والسلام  
كسا امرأة من نسائه ثوبا فقال البس به واحمدى الله وجرى ثوب العروس وقيل  
فيان بن عيينة المزاج هجنة فقال بل سنة ولكن الشأن فيمن يحسنه ويضعه  
إسنه وكان على رضى الله عنه فيه دعابة وكان يقال المزاج في الكلام كالمخ في  
عام وقد نظمه أبو الفتح البستي فقال

أفد طبعك المسك ودبالهم راحة \* فليس لا وعلاه بشئ من المزاج  
ولكن إذا أعطيته المزاج فليكن \* بمقدار ما تعطى الطعام من المالح  
قال الامراء في المزاج مجنون والاقصا فيه ظراة والتقصير فيه ندامة وقال عطاء  
بن السائب كان سعيد بن جبيل لا يقص علينا الا بكاء بوعظه ولا يقوم من مجلسنا  
حتى يضحكنا بمرجه وقال المتنبي

ولما صار ذو الناس نجما \* جزيت على ابتسام يا ابتسام  
ومرت أشك فين أصطفية \* لعلمى انه بعض الانام  
فحب العاقلين على التصافى \* وحب الجاهلين على الوسام

### \* باب دم المزاج \*

قال بعض حكماء العرب المزاج يذهب المعابة ويورث الضغينة والمهانة (وقال)  
ضخم المزاج سباب النوى (وقال) بهضم المزاج هو السباب الاصغر (وقال)  
خر المزاج يجلب الشر منه وبالحرب كبيره وقال آخر لو كان المزاج خلالا لم ينتفع الاشرار  
ويقال) المزاج أوله فرح وآخره ترح وخير المزاج لا ينال وشره لا يقال وقل مزاج لم

حدث شرا أوضغينة وقال ابن الميمون المزاج بأكل الميمونة كائناً كل النار المحطب  
(وقال أيضاً) من أكثر مزاجه لم يزل في استغفاف به وحقه عليه وقال أيضاً رب مزاج في  
عوده جذ وقال أبو نواس

قد صار في الناس حدا ما مزحت به \* كم ما زح صار بين الناس مذموما  
(وقال) أيضاً أية نار قدح القادح وأى جذ بلغ المازح (وقال) لكل شيء بدء وبده  
العداوة المزاج (وقال) سالم بن قتيبة لا أهل بيده لا تمازحوا فيستخف بكم ولا تداخلوا  
الأسواق فتدق أذنكم (وقال) الاحذف من أكثر مزاجه ذهبت هيئته ومن أكثر  
ضحكه استخف به (وقال الشاعر)

أما المزاج والمراء ذرهما \* خلفان لأرضاهما لصديق  
(وقال آخر) ان المزاج للجلال مسليه \* والنهك أيضاً للهاء مقدمه  
(وقال آخر) ان المزاج يورث الضغينة \* وحمل ضغن في الحشام مؤنه

### باب مدح العتاب

قال بعض البلغاء العتاب حدث في القبايين وثمار الاوداء والدلائل على الضن بالآخرة  
ويقال ظهراً عتاب خيبر من باطن الحق ويقال من لم يعاتب على الزلة وليس بحافظ  
للخلة وقال الشاعر

فما تبكم يا آل عمر ولجكم \* إلا غما المقل من لا يعاتب  
وقال ابن المعتز العتاب حياة المودة ويقال من أكثر حقه فل عتابه وقال الشاعر  
ترك العتاب إذا استحق أخ \* مثل العتاب ذريعة الحجر  
(وقال آخر) إذا ذهب فليس ود \* وبه في الود ما بقي العتاب  
(وقال آخر) أبلغ أبا جعفر عن معاتبه \* وفي العتاب حياة بين أقوام

### باب ذم العتاب

قال بعضهم ثمة لعتاب يورث الضغينة وتولد البغضة وقال بعض الحكماء البلغاء  
مثل العتاب مثل الدواء يبقى به عارض الصدود ويشفى مكانه مرض الصدور فإذا  
استعمل لغيره عارضة وقد فعل بالأحاجة ظاهرة فتحوّل داء المحبة دواً وصار مؤثراً  
الطبيعة رحيماً (وقال آخر) كثرة العتاب داعية الاجتناب وقال الشاعر  
أن بعض العتاب يدعو إلى حقن \* ويؤذي به الحب المحبينا  
فإذا ما القلوب لم تنمر الود \* فلن يعطف العتاب القلوبا  
وقال آخر فذم العتاب فرب شر \* ما ج أوله العتاب  
وقال آخر إذا ما كتب منه ذنب \* ولم تجل أخاك عن العتاب

تباعده من تعاتب بعد قرب \* وصار به الزمان الى احتساب  
قال ابن المبرق لا تعاتب صديقك لادى سب \* وأخفى شيء علق به الظن فان ذلك  
لعل على ضعف ثقة به ووهن مودتك له وكفى بما قاله بشار بن برد واءظما من العتاب  
اذا كنت في كل الامور معاتبا \* صديقك لم تلق الذي لم تعاتبه  
فعض واحد أوصل أخاك فانه \* مقارن ذنب مرة ومجانبة  
اذا كنت لم تشرب مرارا على القذى \* طمئت وأى الناس تصفوم مشاربته

باب مدح الحجاب

ومن ما قيل في الحجاب قول أبي تمام  
يا أيها الملك الناساني برؤية \* وجوده لم يرعى وجوده كتب  
ليس الحجاب بقص منك الى أملى \* ان السماء ترجى حين تحتجب  
(وابهضمهم)  
له حاجب عن كل أمر يشينه \* وليس له عن طالب العز حاجب  
(وقال ابن نباتة السعدي)

ولو كان الحجاب بغير رفع \* لما احتاج الفؤاد الى حجاب  
الملك الحكيم الملك لا يمكن الناس من كثرة رؤيتهم \* لك فان أجزأ الناس على الاسد  
كثروا له رؤية وقال بعضهم كثرة الاذن بحيلة الابدال وأهمة الملوك في الاحتجاب  
قال آخر (المبدول محلول والممنوع مقبوع) \* ونده أحسن ان المعترفى قوله  
كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله \* كذا تخلق المرء العيون اللوامح  
الابوجه فرائدهم لا زل \* من مصورين نوح وهو يمرض له بالعتاب على التعرض  
كثرة لقاء الماس له لو كان الله عز وجل ظاهر العيون غدير محجوب عن العيون  
اعبد

باب ذم الحجاب

ومن ما قيل في ذم الحجاب قول بعض المعاصرين  
ليس الحجاب بالآلة الاشهرى \* ان الحجاب محاذب الانصاف  
ولفلسا يأتي فيجب مرة \* فيعود ثانية بقلب صاف  
الحسين بن عبد الله بن أبي عميرة

اني أتيتك للسلام ولم \* أدقل اليك لغيره رجل  
فحببت دونك مرتين وقد \* تشدد واحدة على مثلي  
ن خالدين عبد الله الفسيري بقول لحاجبه اذا أخذت مجلسي فلا تعجبني أحدا



عن فان الوالي يحب لثلاثة اشياء عني يكره أن يطالع عليه أو يريته يضاف انه يشارها  
أو يسل يكره أن يسئل معه شيئا وكانت الجهم تقول ماشئ بأضيغ المملكة من شدة  
احتجاب الملوك ولاشيء باعيب للجند والرعية وأكف لهم عن الظلم من سهولته وقال  
أبو العتاهية

متى ينجم الغادي اليك الحاجة \* ونصفك محبوب ونصفك ناشم  
(وقال المتنبي)

وهل نافع أن ترفع الحجب بيننا \* ودون الذي أملت منك حجاب

باب مدح الزيارة \*

(في الخبر) من زار أخاه أو عاد مريضاً نادى مناد من السماء أن طبت وطاب ممشاك  
تبتوات من الجنة منزلاً ويقال آمش ميلاً وعد مريضاً و آمش ميلين وأصلح ديني اثنين  
و آمش ثلاثة أميال وزرصد في الله المئصال ويقال الزيارة عسارة المودة ومنظرة  
الحلة وزار بعض العلوية يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله فقال له يحيى ان زرتنا فبفضلنا  
وان زرتناك فلفضلنا فلان الفضل زائرنا وزورنا وقال الشاعر

أزور محمدًا فإذا التقينا \* تكلمات الضمائر في الصدور

فارجع لم الله ولم يلني \* وقد رضى الضمير عن الشير

(وقلت في المجمع) من زار صديقه الذي يفضى اليه بسره فقد تلقى السرور بأمره وخرج

عن عقال الهم وأمره (وفيه) زيارة الصديق تترك الهم مطردا والانس مطردا

(وفيه) في زيارة الاخوان روح الجنان وراحة الجنان

باب دم الزيارة \*

في الخبر زرع ما ترزده حبا ويقال قلة الزارة أمان من الملالة وينشد

أني كثر عليه في زيارته \* قل والشئ مما لول اذا كثرا

ورأيت منه أفي لا أزال أرى \* في طرفه قصرا عني اذا انظرا

(وقال كشاجم) قد قلت لسان شكك \* تركي زيارتها خلوب

ان التبعاء لا يضر اذا تقاربت القلوب

(وقال منصور الفقيه)

كثرت عليه فاملته \* وكل كثير عدو الطبيعة

أقلل زيارتك الحبيب تكون كالشوب استجده (وقال آخر)

ان الصديق يمل \* أن لا يزال يراك عنده

وأحسن من هذا قول الآخر

عليك بأقلال الزيارة انها \* اذا كثرت كانت الى الهجر مسلما  
 ألم تر ان القطر وسأم دائما \* ويسهل بالأيدي اذا هو أمسكا  
 وأحسن ما قيل فيه قول الأستر

أقلل زيارة من تهوى مودته \* فالتاس من لم يواسيهم اجلوه  
 فالغيث وهو حياة الناس كلهم \* ان دام أكثر من يومين مساوه

### باب مدح النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم حبيب الى من ديننا كم ثلاث النساء والطيب  
 وحملت قرعة عيني في الصلاة وقال عليه الصلاة والسلام تنكح المرأة  
 لجملها وماله فاعليك بذات الدين تربت يداك ثم قال عليه الصلاة  
 والسلام ما أقاد رجل بعد الاسلام خيرا من امرأة ذات دين تسره اذا نظر  
 اليها وتطبعه اذا أمرها ويحفظه في نفسه وماله اذا غاب عنها وقال مسلمة  
 ابن عبد الله المرأة الصالحة خير للمرأة من عيניה ويديه ويقال أقرمتنا  
 الدنيا العين المرأة الصالحة والولد الأريب ويقال من لم تخنن نساؤه  
 فكلم بل وفيه ويقال خير النساء الودود والودود العفود وقال بعض العرب  
 خير النساء الهينة اللينة النقية الثقية التي تعين زوجها على الدهر  
 ولا تعين الدهر على زوجها وقال بعض السلف المرأة الصالحة احدى  
 الحسنين ويقال أعون الأعوان على المعيشة المرأة الصالحة \* ويقال  
 الانسان لا يسكن الى شيء كسكونه الى زوجته ولذلك ان الله تعالى خلق  
 حواء ليسكن اليها آدم علمه السلام كما قال عزاسمه هو الذي خلقكم من  
 نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها فالسكون الى الزوج  
 والانس من مساوئهم عن آفاتهم وقال بعضهم أن الرجل لا يسكن الى  
 شيء كسكونه الى زوجته الموافقة المؤاتية له لان الله عزاسمه يقول ومن  
 آياته ان ساق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة  
 ورحمة ولم ينخص به هذه الصفة غير النساء ولله الشكر والرجل والديه  
 وأولاده ومن دونهم بسبب زوجته ولذلك لا يهتم أحد لا أحد كاهتمام  
 المرأة الصالحة زوجها في شفتها عامه وعلى عماله ولا يكاد يتم أمر منزل  
 الرجل ومروأه الا بحرمة شقيقة رفيقة صالحة حفيضة والا فخلت أموره  
 ريت أسبابه (وقال) خال من صنفوا نرحل اطلب لي بكرة كتيب  
 باصغيرة ولا تجوزا كبيرة قد عاشت في فحمة وأدرتها  
 بها وذن الحاجة معها (ومن) أحسن ما قيل فيهن

(لبعضهم)  
 باذت تحذني رمزا

بأعينها

غزاله يستقى من

وجهها القمر

وبت من بعده

في منادمة

مع الحبيب وزا

الهم والأضر

فاسية قطعت أعين

المسافر ترمقنا

لاجل أن يفهم

شيئا فاقدروا

أحبهم غيره في ال

مقبسها

مضنا نصف

يدت وهو مشتهر

أني لافهم ما قاله

زائر في

وماعلى اذ المنة

البقر

## قول الشاعر

و نحن بنوا الدنيا ومن بناها \* وعيش بني الدنيا لقاء بناتها  
(وقال آخر)

ان النساء رباحين خاسرين لنا \* وكلنا نشتري شم الرباحين

باب ذم النساء

قال النبي صلى الله عليه وسلم في ذكركم النساء امن فاءصوات العقل والدن  
(وقال) عليه الصلاة والسلام شاورهن وخالفوهن فان البركة في  
خلافهن (وقال) عمر رضي الله تعالى عنه استعبدوا بالله من شرار النساء  
وكونوا من خيارهن على حذر (ويقال) النساء حبات الشيطان  
(ويقال) اعص هوائك والنساء وأطمع من تشاء (وقال) النبي عليه  
الصلاة والسلام ما تركت بعدى فتنة أضربا لرجال من النساء (وعنه)  
عليه الصلاة والسلام خلقت المرأة من ضلع عوجاء فان داريتها  
استمعت بها وان رمت تقوعها كسرتها (وقال) الشاعر على هذا  
هي الضلع العوجاء لست تقعيها \* إلا ان تقويم الضلوع انه كساره  
وتجمع ضعفا واقتدارا على الفقى \* وهذا عجيب ضعفا وادتهاره  
(وقيل) ان كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى يقول ان  
كيد الشيطان كان ضعيفا وقال الله ان كيد كن عظيم (وقال) بعض  
الحكماء لا ينبغي للعاقل أن يدح امرأته الا بعد موتها (وقال بعضهم)  
ان النساء شياطين خلقن لما \* نعوذ بالله من شر الشياطين  
فهن أصل البليات التي ظهرت \* بين البرية في الدنيا وفي الدين  
(وكان) المأمون يقول النساء شر كلهن ومن شر ما فيهن قلة الاستغناء  
عنهن (وقال) بعضهم المرأة الصالحة غلقن يضعه الله في عنق من يشاء  
من عباده ويفكه عن يشاء وكان يقال من القوا قتل امرأة ان حضرة  
سنتك وان غبت عنها لم تأمنها (وقال) بعض الحكماء اضرب الاشياء  
بالدين والعقل والجسم والمال الغرام بالنساء ومن لؤم من يبتلى بهن انه  
لا يقتصر على ما عنده ويطمع الى ما ليس له (وقال بعضهم) من محصى  
مساوي النساء وقد اجتمعت فيهن فجاسدة البطار  
الانانية العقل والدين لا تصلي ولا تصوم ايام حيم  
وليست عليهن جمعة ولا جماعة ولا يكون فيهن نورا  
الاولى (ويقال) ما نهيت امرأة عن شيء قط الا انه

(لعضهم)  
ملكته المحسن جودي  
باللها كرم  
لغيرم دنف قد  
ذاب فيك أذى  
أفسدت قلبي فقالت  
تلك عادتنا  
قد قال سبحانه ان  
المالوك اذا

## طفيل الغنوي

ان النساء كاشجار بنبت لنا \* منهن مرو وبعض المرمأ كول  
 ان النساء متى ينهن عن خلق \* فانه واجب لا بد مقبول  
 وقال وجاء من حموة قال معاذ بن جبل انكم ابتليتم بقتنة الصراة فصبرتم وافي اخاف  
 عليكم ثمة الصراة وان اشد ما لكم عندى النساء اذا تحلوا في الذهب والفضة ولبسن  
 رباطا شام وعصب اليمن اذعين الغنى وكافن الفقير ما لا يقدر عليه

## باب مدح التزوج

قيل للحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما انت ما من رسول الله منسكاح مطلق  
 فقال لا في أحب الغنى وقد سمعت الله تعالى يقول وأنتكحووا الايامي منكم والصالحين  
 من عبادكم واما انكم ان يكونوا فقرا يغفهم الله من فضله فتكلمت ابنتي الغنى وسمعت  
 يقول وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته فطلعت ابنتي الغنى ايضا (وقال) النبي عليه  
 الصلاة والسلام لما كف الهلالي لك امرأة قال لا قال فانت اذا من اخوان الشياطين  
 فان كنت من رعيان النصارى فالحق بهم وان كنت منافق سنة ما النسكاح (وقال)  
 بعض الصحابة عمدة وفاة زوجته زوجوني زوجوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اوصاني ان لا القاه اعزب (وقال) معاذ بن جبل لولم يبق من عمرى الا ليلة لأحببت  
 ان تكون لي فما زوجة خوف الغنمة وقال بعض السلف لا عزب والله ما منعك من  
 من التزوج الا عجزا وقور (ويقال) النسكاح من سنن المرسلين وكذلك العطر  
 والسواك

## باب دم التزوج

(سئل) بعض الحكماء البلغاء عن التزوج فقال مرح شهر وغم دهر وغرم مهر ودق  
 ظهر وقيل لرجل املاك فقال املاك وقال آخر المالك هو الملوكة الا ان ثمنه عليه (وقال)  
 بعض العرب مبتاهمه

يقولون تزوج واشهد انه \* هو امبيع الامن يشاء يكذب

(ويقال) قيل للعتابي انت اعزب فلو تزوجت فقال وجددت الصبر عنهن ايسرون  
 الصبر عليهن (وقيل) لمالك بن دينار مثل ذلك وقال لو استطعت اطلقت نفسي وفي  
 كتاب ملح الموادر ان ذنبا كان يتناب بعض القرى ويعبث فيها فترصد له أهلها  
 حتى صادوه وتشاوروا في تعذيبه وقتله فقال بعضهم تقطع يداه ورجلاه وقدق  
 سنانه ويخلع لسانه وقال بعضهم بل يصلب ويرشق بالنبال وقال بعضهم لا بل توفد  
 رعيته وياتي فيها وقال بعض المحدثين بنسائه لا بل يزوج وكفى بالتزويج تعذيبا

وفي هذه القصة يقول الشاعر

رب ذئب أخذوه \* وتمازوا في عقابه  
ثم قالوا زوجه \* وذروه في عذابه

باب مدح الجوارى \*

كان يقال من أراد قلة المؤنة وخفة النفقة وحسن الخدمة وارفع الحاجمة فعليه  
بالاماء دون الحرائر (وكان) عبد الملك يقول عجبتم لمن استمتع بالسراري كيف يتزوج  
الحرائر (ويقال) السرور في اتخاذ السراري (وكان) أهل المدينة يكرهون اتخاذ  
الاماء امهات اولادهم حتى نشأ فيهم علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب والقاسم  
ابن محمد بن أبي بكر الصديق ومسلم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفاقو  
أهل المدينة فقها وعلماء وروعا وماتهم إلا ابن سمية فرغب الناس في اتخاذ السراري  
(وقال) مؤلف الكتاب وليس في خلفاء بني العباس من ابتناء الحرائر إلا ثلاث  
السفاح والمنصور والمخوع وأما الباقر وكلهم فأبناء السراري والجوارى وقد أوردت  
اسماء الكل في كتاب لطائف المعارف المؤلف بخزانة مولانا الملك المؤيد أعز الله  
نصره وثبت ملكه وكان يقال الضاربة في أولاد الاماء لانهم يجمعون عرب ودها  
البحر وليا تزوج علي بن الحسين بأمة ولد رجل من الانصار لامه عبد الملك بن مروان  
على ذلك فكتب اليه ان الله عز اسمه قد رفع بالاسلام الخسيسة وأنتم النقيصة وأكرم  
من اللؤم فلا عار على مسلم في حلال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أمة وأ  
ولد فقال عبد الملك ان علمي يتشرف من حيث تضع الناس وفي كتاب المبهج البحار  
النسبة من النعم الجسيمة (وفيه) لا تتخذ السرية الامرية قال وقلت في كتاب المنرف

سقباء دهر سروري \* والعيش بسين السراري  
اذ طير سعدى جوار \* مع امتلاك الجوارى  
أيام عيشى قعودى \* وقد ملكت اختيارى  
أجنى بغير عذار \* أجنى بغير عذار  
ونعيم لهوى مطير \* وزبد أنسى وارى \*  
كان خوارزم شاه المام أصـ \* بجارى  
من ريب دهر خـ \* بغير ماسرى  
ذاك المليك الذى قد \* حكمت يدا السوارى  
وقد حى الدين لما \* جـ لاه يوم الفخار  
فظل سورا عليه \* زنارة كسوار \*  
لا زال خوارزم شاه \* يحوى الغنى باقة دار

صمدرا بغير ميسار \* بدرا بغير سرار

باب ذم الجواري \*

من ما سمعت في ذم الجواري ما أنشدني أبو الحسن المهروردي قال أنشدني  
جوي المروزي قول الشاعر

إذا لم يكن في منزل المحررة \* رأى خلافا ما تولى الولائد  
فلا يتخذ منهن حرقيدة \* فمن لعمر الله شر القعائد

كان يقال الجواري كنيسة السوق والمحار كنيسة الدور (ومن) أمثال العرب  
نمازح أمه ولا تبلى على أكمة (وسمعت) أبا الحسن الماسري يقول سمعت بعض  
دوريسا يقول لا تعترش من ثداواتها أيدي الخاسرين ووقع ثمنها في الموازين  
يقال لا خير في بنات الكفر وقد نودي عليهن في الأسواق ومرت عليهن أيدي  
فساق

باب مدح العيال \*

ل بعض السلف استكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون (ويقال) من  
يعمال له لا مروءة له (وقال) طلبة الطلحات لا تمتنعوا من اتخاذ العيال فانكم لا تدرون  
من ترزقون واعلموا ان ارزاقهم على الله ومراقبهم لكم (وكان) يقال السكاب ومن  
يعمال له بمنزلة (وكان) جعفر بن سليمان يقول المروءة في سعة الحال وكثرة العيال  
يشكك رجل الى بعض العلماء أكثره عياله فقال له من كان من عيالك رزقه على غير الله  
فأوله الى \* وبما يستحسن في ذلك لابي العتاهية

الحلق كلهم عيال \* ل الله تحت ظلاله  
وأحبهم طرا إليه \* أبرهم أعياله

باب ذم العيال \*

كان يقال قلة العيال أحد أيسارين (وقال) خلف بن أيوب كم من كريم فضته  
لعيال (وقال) سفيان بن عيينة لا يصلح ولا يجوز ولا يستقيم أن يكون صاحب العيال  
ورعا (ويقال) العاقل يتخذ المال قبل العيال والجاهل يتخذ العيال قبل المال ورؤي  
سفيان بن عيينة يوما واقفا باب يحيى بن خالد البرمكي فقيل له ليس هذا من مواطنك  
يا أبا محمد فقال متى رأيتم صاحب العيال أفلىح (وكان) يقول أفي لا يحب من له عيال  
وليس له مال كيف لا يخرج على الناس بالسيف (ومن) الأمثال السائرة العيال  
سوس المال (وقيل) لبعضهم ما المال قال قلة العيال وقال آخر لا مال لكثير العيال  
(ومن) مواظ كتاب المبهج استظهر على الدهر بخفة الظاهر

## باب مدح الولد

في الخبر المرفوع ربح الولد من ربح الجنة (و يروي) عنه عليه الصلاة والسلام انه قال  
 لاحد المحسنين رضي الله عنهم انك من ربحان الله (وعنه) عليه الصلاة والسلام ولله  
 الرجل من أعظم كسبه (ويقال) الولد قرّة العين وريحانة الأنف وغمرة القلب وقال  
 بعض السلف أولادنا كبدنا وقال الاخنف لمعاوية أولادنا ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا  
 ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظلمة ان غضبوا فاضربهم وان سألوا فاعطهم ولا  
 تسكن عليهم قفلا فيموتوا حياتك ودية واوفائك (وقالت) اعرابية وهي ترقص ولدها  
 يا حبيبي ربح الولد \* ربح الخواصي في البلد \* أمكنا كل ولد \* أم لم يلد فلي أحد  
 (ومما يستحسن من الفاظ الصاحب قوله في كتاب) وصل كتاب مولاي فانصتته  
 بالقلب والسكينة وشهنته شم الولد وقال من مره أن يرى عبداً يمشي على الأرض  
 فليرو له

## باب ذم الولد

قال بعض حكماء العرب من سره بنوه ساءت نفسه (وكان) يحيى بن خالد يقول ما رأيت  
 أحداً في ولده ما يحب الأراي في نفسه ما يكره (وقال) ابن الرومي في معناه  
 كم من سروري بمولود أو — له بعد  
 وبأن يم — دني الزمان رأيت منته أشد  
 ومن الهائب ان أمر به بشد عا أهـ  
 (وقال) ابن المعتز في فضوله أمرك الولد أو عاداك (وفي) المبهج اذا ترعرع الولد  
 ترعرع الوالد (وقيل) اعصى عليه السلام هل لك في الولد فقال ما حاجتي الي من ان  
 عاش كدني وان مات هدي (وقيل) لبعض النساك ما بالك لا تتبني ما كتب الله لك  
 قال سمعنا لامر الله ولا مرحبا بمن ان عاش فتنني وان مات أضرني يريد قواه تعالى انما  
 أموالكم وأولادكم فتنة وقال حكيم في ذم الاولاد ما لو ك صغارا واعداء كبارا يريد  
 قوله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم (ويقال) من اراد أن  
 يذوق الحلاوة والمرارة فليخذولدا (وينشد) لابي سهل سعيد بن عبد الله الشكلى  
 هذا الزمان الذي كنهنا نذره \* فيما يحدث عن كعب وموسعود  
 ان دام هذا ولم يحدث له غير \* لم يبيك ميت ولم يفرح بمولود  
 وقال المتنبي وما الدهر اهل أن يؤمل عنده \* حياة وان يشتاقي فيه الى النسل  
 وقال البستي يقولون ذكرا المرء يحيا به \* وليس له ذكرا اذا لم يكن نسل  
 فقلت لهم فسل على بدائع حكمتي \* فان فاتنا نسل فانابها نسلو

(وقال ابن المعتز)

سكنتك يادنيا برغى مكرها \* وما كان لي في ذلك صنيع ولا أمر  
وجرت حتى قد قتلتك خسيرة \* فانت وعاء حشوه المـم والضر  
فان ارتحل يوما ودعك ذميمة \* وما فلك من عودي غرام ولا نذر  
وقيل (لقيلسوف) يعق والديه لم يعق والدك فقال لانها اخرجاني الى عالم السكون  
الفساد (وقيل) لا عراي لم آخرت التزوج الى الكبر فقال لا بادروا لي باليتم قبل ان  
يبقى بالعقوق (وحديثي) أبو نصر سهل بن المهدي قال كان رجل من المياسير  
ببصرة يتقى أن يرزق ابنا وينذر عليه الذنور حتى ولد له فسر به غاية السرور وأحسن  
بيته حتى ارتفع عن مبلغ الاطفال الى حد الرجال ولم يمه شيء من أمر الدنيا سواء  
لم يؤخر عيتمنا من الاحسان عنه فلم يسمع من الاب ذات يوم الا بنحصر خالط جوفه من وراء  
هروفاستغاث بانه فلم يجبه ثم استغاث به ثانية وأتمفت فاذا هو صاحب الضربة  
قال الشيخ لا اله الا الله محمد رسول الله استغفر الله صدق الله أراد بالتمثيل ان يلقى  
الله بالايمان والاستغفار ان الله تعالى حذره فلم يحذره وقوله صدق الله عز وجل قوله  
يا ايها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم فجمع بهذه  
الكلمات كل ما يحتاج اليه في تلك الحال

\* باب مدح البسات \*

خل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال من هذه يا معاوية فقال هذه  
فاحة القلب وريحانة العين وشمامة الانف فقال أطمعها عنك قال ولم قال لانهن  
لمدن الاعداء ويقربن البعداء ويورثن الشهناء ويورثن البغضاء قال لا تنقل ذلك  
اعرفوا الله ما مرض المرضى ولا تذب الموق ولا عان على الزمان ولا اذهب جيش  
لا حزان مثلهن وانك لو اجدت خلا قد نفعه بنواخته وأبا قدر فعه نسل بنيه فقال  
يا معاوية دخلت عليك وما على الارض شيء أبغض الى منهن وانى لا تخرج من عندك  
وما عليهن اني أحب الى منهن (وقال) معن بن أوس

رايت رجالا يكرهون بناتهم \* وفيهن لا تكذب نساء صواح  
وفيهن والايام يفنكن بالفتى \* نحو ادم لا يعلمه ونوايح

وقال العلوي الجساني في صديق له ولدت له بنت فخطبها شعرا

قالوا له ما ذار زفتنا \* فأصاخ ثمة قال بنتا \* وأجل من ولد النساء

أبو البسات فلم جزعنا \* ان الذين تودمن \* بين الحلائق ما استطعنا

فألوا بفضل البنات ما \* كتموا به الأعداء كتما

(وفي) رقة للمصاحب بالتهمة بالبنت اهلا وسهلا بعقيلة النساء وأم الإبناء وجالبة



الاصهار والاولاد الاطهار والمبشرة باخوة بنما سقون ونجباء يتلاحقون شعر  
فلو كان النساء كن وحدهن ۞ لفضلت النساء على الرجال  
وما التأنيت لاسم الشمس عيب ۞ وما التند كبر فخرا لالهلال  
والله تعالى يعرفك يا مولاي البركة في مطالعها والسعادة بموقعها فاذرع اغتباطها  
واستأنف نشاطها قاله نبي مؤنثة والرجال يخمدونها وان كور يعيدونها والارض  
مؤنثة ومنها خلقت البرية وفيها كثر الذرية والسماء مؤنثة وقد زينت  
بالسكاك وحملت بالنجوم الثاقب والنفس مؤنثة وهي قوام الابدان ومسللك  
الحبوان والحياء مؤنثة ولولاها لم تنصرف الاجسام ولا عرف الانام والجنة مؤنثة وبها  
وعدا المنة وفيها ينعم المرسلون فهنيئلك هنيئاعا اوتيت واؤزعتك الله شكر  
ما اعطيت (ونسخت رقعة لابي الفرج البغيا) اتصل بي خبر المولودة المسعودة كرم  
الله عرقها وانبتها نابتا حسنا وما كان من تغيرك عند اتصال الخبر وانك كارك ما اختاره  
الله لك في سادق القدر وقد علمت انهن اقرب من القلوب وان الله بدأ بهن في الترتيب  
فقال عز من قائل يهب لمن يشاء انا و يهب لمن يشاء الله كور وما سماء الله تعالى  
هبة فهو بالسكركر اولى وبجسن التقبل اخرى فهناك الله بورود الكريمة عليهن  
وغرتهما اعداد النسل الطيب لديك والله اعلم

### باب ذم البنات ۞

قبل لاعرابي ما ولدك قال قليل خبيث قيل وكيف ذلك قال لا عدد اقل من الواحد  
ولا اخبث من بنت (وكان يقال) دفن البنات من المكرمات (ويقال) تقديم المحرم  
من الذم (وفي) الحديث المرفوع نعم الخنن القبر يروى لعبد الله بن طاهر  
لكل ابي بنت اذا ماتت عرفت ۞ ثلاثة اصهار اذا ذكروا الصهر  
فزوج براعيها وبنت يكنها ۞ وقبر يوارىها وخيرهم القبر  
وقال غيره

جعلت فدالك من الناثبات ۞ ومتعت ما عشت م الطيبات  
سروران ما لم — ما نالت ۞ حياة المنين وموت البنات  
واصدق من ذين قول المحكم دفن البنات من المكرمات  
(وكان) الاستاذ الطبري يقول ليس بشيخ من لا بنت له وان كان ابن تسعين سنة  
وليس بشاب من له بنت وان كان ابن عشرين سنة (وقيل) طوي لمن صاهر القبر  
ونخطب اليه الدهر ووضع في ميزانه الاجر

### باب مدح الغلمان ۞

قال مطيع بن اياس لو لم يكن للمرد فضيلة الا ان الله تعالى خلق ملائكة  
مردوا واهل الجنة مردا لكانت فيهم الكفاية وانما عني الحديث المرفوع  
اهل الجنة مردوكم كما يكون (وفي) ذلك يقول الشاعر  
لو كان يرضى ربنا بالحي \* ما خلق الجنة للمرد

(وكان) يقال الغلام هو الرفيق في السفر والقرين في المحضر والصدوق  
في الشدة والرخاء والمعين على الشغل والنديم عند الشرب وهو مفتاح  
الانس (وكان) يحيى بن اكرم يقول قد اكرم الله اهل الجنة بان  
اطاف عليهم غلاما كانوا لهم لؤلؤا مكنون وولدها نخلد في وقت رضاه  
عنهم وقرب اتصاله منهم لفضلهم في الخدمة على الجوارى فالذي  
يمنعني عاجلا عن طلب هذه الكرامة المخصوص بها اهل القرية عند  
الله والزاني لبيه (وقيل لمسلم الاصغر) لم فضلت الغلام على الجارية  
فقال لانه في السفر صاحب ومع الاخوان نديم وفي الخلوة اهل (وقال)  
مطيع بن اياس

من كان فحبه الاثر ويجعها \* من الرجال قاني شفقى الذكر  
فوق الحماسى لما طر شاربه \* رخص البنان خدام جلداه الشعر  
لم يجف من كبر حتى يراد به \* من الامور ولا اذرى به الصغر  
(وقال آخر)

فدبتك انما اخترناك عدا \* لاذك لا تبيض ولا تبيض  
ولولمنا الى وصل الغواني \* لمناق بفسلنا البلد العريض  
(وقال ابو نواس)

اني امرؤ ابغض النعاج وقد \* يجعني من تناجها الحمل  
حتي اذا مارأت لحيتي \* فليس بيني وبينه عدل  
(وكتب) بعضهم الى صديق له على ظهر

كتب اليك في ظهر علمي \* بانامعشرهم - وى الظهورا  
وان الصيد للغرلان خير \* من السمك الذي ياوى البحورا

باب ذم الغلمان

قال بعض السلف لا تعلموا اعينكم من المرد فان فتنهم كفتنه الغواني  
و تروعيها وقيل من اوعى بحب الغلمان استهزى لالسن الطاعنين  
ابن الرومي

حبك الغلمان ما \* امكن النسوان غيب

نذيب  
مربعض القضاة  
على امرد جميل  
فاصدق له نظرا  
فيصدق الغلام تلقاء  
وجهه مستهزا  
فقال القاضي  
اتنوع رديك  
المسول عنا وانت  
على التراب به تجوز  
فاجابه الغلام  
بديهة وانت لو  
اقتصرت عليه  
جدا و لكن نحن  
نعلم ما تريد (ومن)  
ذلك قول بعضهم  
سالت من ريقه  
شربة اطلق بها  
عن كبدي حرة  
فقال اخشى يا شديد  
الظما \* ان تتبع  
الشربة بالحره

انما يشق في ظهر اذا اعوز بطن

وقال الصابي

لما جئت المرء في الادبار ادبار \* والمائلون الى الاحراء احرار  
 كم من ظريف نظيف بات عطييا \* ردى الغلام فاضى وهو عطار  
 تصغر اثنابه من ورص فقحته \* فيستبين لذلك الخزي والعار  
 لا يستطيع جودا اذ تقذره \* يوما وفي ثوبه للسلخ آثار  
 كم بين ذلك ومن مات مطيته \* حوراء ناظرها بالغنج سحر  
 يقوم عنها وقد اهدت له ارجا \* تضوعت من غوالى طيبة الدار  
 ليس الغلام لمساعد لا يقاس بها \* وهل يقاس بعود اندأقذار  
 اياكم بالثقافي من غشائي \* فلا يحدكم عن الاحراء اجمار  
 وقال بعض الرقساء استراح من اقتصره على النساء وقال بعض الحكماء الظرفاء اللوا  
 ليس من الاحتياط وكان الاستاذ الطبرى يقول اجتماع الايرين في لحاف واحد  
 خطر عظيم ونحطاً كبير وانشد

عليك الاناث وابشارهن \* ودع سيدى عنك ذكرا لذكرك  
 فليس اللواط من الاحتياط \* ويران تحت لحاف خطـر

باب مدح الخط والعذار \*

يقال هل يحسن الروض الازهره وقال بعض البلغاء احسن ما يكون وجهه الام  
 الصبيح اذ انقش الخط فص وجهه وأحرق فضة خده وقال آخر خط الوجه الحسن  
 كالسواد الحمال في القمر ومن احسن الشعر في معناه للمصاحب الجليل حيث قا  
 ان كنت تشكره فالبدري يعرفه \* او كنت تظلمه فالحسن ينصفه  
 ما جاءه الشعر كي يمحى محاسنه \* وانما جاءه غمدا يغلفه  
 وقال أبو الفرج البغدادى \*

ومعفف لما كتبت وجناته \* حلال المحاسن طرزت به ذاره  
 لما انتصرت على عظيم جفائه \* بالقلب صار القلب من انصاره  
 وقال أبو نواس \*

قد كان بدر السماء حسنا \* والناس في حبه سواء  
 فزاده ربه عذرا \* تم به الحسن والبهاء  
 لا تجبوا ربنا قدير \* يزيد في الخلق ما يشاء  
 وقال ايضا من أين للرشاء الغرير الاحور \* في الخدم مثل عذاره المتحدر  
 فركان بهار ضيمه كلهما \* مسكاته ساقد فوق ورد أحر

﴿ وقال الشهاب الجحازي ﴾

ومنه هف الحماطه وعداره \* يتعاضدان على فناء الناس  
سفل الدماء بصارهم نرجس \* كانت جمائل غده من آمن  
وقال آخر \* وخطتم في حافات خسد \* له في كل يوم ألف عاشق  
كان الريح قد مرت بعك \* وذرت ما حوته على الشائق

﴿ باب ذم الخط والعدار ﴾

قال بعض البلغاء اذا اختط الفلام استحال نور خده وجاوز مر ذخطه سبجا  
ويقال عيب العذاران بكسف الهلال ويحيل الخال ويمسح الجمال وينقص  
الكمال وقال الشاعر

قلت لما تشوكت وجنتاه \* وأزال الظلام ضوء نهاره  
أى شئ هذا قال مجيبا \* كل من مات سودوا باب داره  
﴿ وقال التميمي ﴾

قلت لا مصابي وقد مربى \* منتقبا بعد الضيا بالظلم  
بأنه يا أهل ودي فغروا \* كي تبصروا كيف تزول النعم  
﴿ وقال بعض الصريين ﴾

أخفى عليه الشهر والدهر \* ومحاسن وجهه الشعر  
ومن يصف ما قد دهاه \* لا تجبوا قد يكسف البدر  
(وقال آخر) ما يفعل الله بالهود \* ولا بعاد ولا غود  
ولا بابليس اذ تأبى \* يوم دعاه الى السجود  
ولا بفرعون اذ تعدى \* ما يفعل الشعر بالخدود  
بينارى الامر بالمغدى \* كالبدري ليلة السعود  
اذ غر الشعر عارضيه \* وصار قد امن القروح

وقيل ليس بعد الشعر حسن

﴿ باب مدح المماليك ﴾

يقال العبيد من لا عبد لهم يقال السكب ومن لا عبد له سواء وقال دعبل النسابة  
في المماليك هم عزم مستغاد وفي أ كباد الأعداء أو تاد وقال سعيدي بن سالم لا بد للعبيد من  
عبيد وكان يقال الاحسان الى العبيد مرضاة للرب ومسخطة للعدو وكان جعفر بن  
أبيمان يقول في العبيد ان أ كلوا من مالك زادوا في جمالك ويقال العبد في سعة  
أزواله في كثرة العبيد وقال آخر عز المملوك في كثرة المملوك وقال آخر حرب عبد

خير من ولدان الولد في أكثر الاوقات والاحوال يرى صلاحه في موت أبيه والعبء  
يرى صلاحه في بقاء سيده واحسن ما سمعت في وصف مولود مدحه قول أبي عثمان  
الحالدي في شأن غلامه حيث قال

ما هو عبد لكنه ولد \* خولتيه المهيمن الصمد  
وشد أزري بحسن خدمته \* فهو يدي والذراع والعص  
صغير سن كبير منفعة \* تمازج الضعف فيه والجملد  
وورد خديه والشقائق والنفاح والجملار منتضد  
رياض حسن زواهر أبدا \* فيهن ماء الندى عيم مطرد  
معشوق الطرف كحل كحل \* معطل الجيد حليبه الجيد  
وعص من ران اذا بدا اذا \* شد انقه مري بانه غرد  
مذهب خلقه فلا عوج \* في بعض اخلاقه ولا أود  
ما غاطى ساعة ولا صعب \* في منزلي ولا حرد  
مساري اذ جال الظلام في \* منه حديث كانه شهد  
خازن ما في يدي وحافظه \* فليس شيء ادى بفتنه  
يصون كمي فكما احسن \* بطوى ثيابي فكما جدد  
وحاجتي فانخيف محندس \* عندى به والنقبيل مطرد  
وحافظ الدار ان ركبت فا \* على غلام سواء أعتد  
ومنفق مشفق على اذا \* بذرت واسرفت فهو مقتصد  
وأبهر الناس بالطبع فكالمسك القلايا والعنبر الثرد  
وواجدي من المحبة والراحة أضعاف ما به أجد  
اذا نسيت فهو مبتهج \* وان تغيرت فهو مرتعد  
ذا بعض أوصافه وقد بقيت \* له صفات لم يحوها العدد

### \* باب ذم المالكين \*

من أمثال العرب ليس عبدك باخ لك ومنها الحرية على والعبد يال قلبسه ويقه  
الحر حر وان مسه ضر والعبد عبد وان كانت قلادته درهم ومن الأمثال ما أطيب ال  
لولا العبيد والامام (وقال ابن مفرغ الحميري)

العبد يقرع بالعصا \* والحرته كفيه الملامه

وقال يزيد بن محمد الماهي (شعر)

أن العبيد اذا أذللتهم صلوا \* على الموان وان أكرمهم فسدوا  
ما عند عبدان يرجوه من فرج \* ولا على العبد عند الخوف معتد

فاجعل عبيدك أوتاداً تشبه بها ۞ لا يثبت البيت حتى يقرع الوعد  
قال بشار الحمري أي يلام والعصا للعبد ۞ وقال سعيد بن محمد الطبري  
وان الحمري الحمالات سر ۞ وان النذل يقرون بالعبيد  
(وقال المتنبي)

العبيد ليس محرراً بل باغ ۞ لو أنه في ثياب الخنزير ولود  
لا تشتري العبد الا والعصا معه ۞ ان العبيد لا تنجاس منّا كيد  
بشئ بعضهم عن غلام له فقال يا كل فرها وعمل كرها (وقال ابن الرومي)

لي خادم لا أزال أحسنه ۞ يغيب حتى يرده سغبه  
نرسله لا اشتراه فأكفه ۞ فقصر ان تحبها فكتمه  
كم قال ضيفي لما ان بعثت به ۞ هيات يوم الحساب منقلبته  
وخلفه قد سما الى كرم ۞ رضوان لبيك يحثي له عنبه  
واغنازار مالكا فرأى ۞ زقوم صدق فظال ينقبه  
هل مشتروا السعيد بانه ۞ أو قابل والسعيد من يهبه  
أضر بالمسلمين جالبه ۞ لا كان من جالب ولا جالبه  
مثله قول راشد الكاتب في ذم غلام له قد باعه وكان اسمه نفيسا فسماه خسيسا  
بعنا خسيسا فلم يحزن له أحد ۞ وغاب عنا غنا غاب الهم والتكد  
أهون به خارجا من بين أظهرنا ۞ لم نفقهده وكاب الدار بقية قد  
قد عريت من صنوف الخير خلقته ۞ فلا رواء ولا عقل ولا جلد  
يدعو الفحول الى ما تحت منزله ۞ دعاه من في استه النيران تنقد  
وقال فيه أيضا

عرضنا خسيسا فاحتى كل تاجر ۞ شراء وأعيان يبعه كل دلال ۞  
فأق في يديه خادمة يشتهي لها ۞ ولا عنه مدد معني براد على حال  
اذ لم يصيد فهم مقالا رماحو ۞ ببعض عيوب الناس في الزمن الخالي  
وان حمله سر أمر أذاعه ۞ وكاد هو فيه كيداً م قتال  
ترجم صروف الدهر من حقاته ۞ أعاجيب لم تخطر بومهم ولا بال  
وما بات في قديم يحبون قربه ۞ فاصحح الا والحب له قالي  
بلى ليس يخلو من معائب أهله ۞ وان أصبحوا في ذروة الشرف العالي  
ويحتال في استغراج ما في بيوتهم ۞ بما قصرت عنه يد كل محتمل  
ويبعث بالحمير ان حتى يعلمهم ۞ ويعلم أهل الدار بالقيـل والقـال

أقول وقد مروا به بعرضونه \* الى النار فاذهب لارجعت ولا مالى

باب مدح الحصيان \*

كان يقال الحصيان ملائكة بنى آدم وقيل لابي العبيد لم اتخذ ذنبا من غلامين اسودين  
خصيين فقال اتخذتهما اسودين لئلا انهم بهما وخصيين لئلا يتهاجى وعرض على بعض  
الملوك غلام صبيح خصى فقال عذا يصلى للفراش والفراس وكان بعضهم يتخذ الخدم  
الخصيان ويختار منهم البيض الحسن ف قيل له فى ذلك فقال لانهم بالنهار فوارس  
وبالليل عراش وفيهم بقول الشاعر

هم نساء مله من مقسم \* ورجال ان كانت الاسفار

وفيهم يقول محمد بن الخلويع

مبرؤن من الشعر الكريه ومن \* لال الابر واخراج المناسين  
وهم نساء اذا حاولت خلوتهن \* وهم رجال لدى الهيماء يمهون

باب ذم الحصيان \*

قال الجاحظ الخصى اذ قطعت خصيته قويت شهوته وسخت معدته ولا ت جلدته  
واتجردت شعره وانسعت فمته واكثر غلظه وغررت معدته ويقال من جب  
زبه ذهب ليه وقال المتننى فى معناه

لقد كنت احسب قبل الخصى بان الرؤس مقرا النهى  
فلما نظرت الى عقله \* رأيت النهى كلها فى الخصى

(ومما يستظرف للجياز قوله فى خصى اسمه سنان كان وعشق جارية)

مال البغيض سنان \* والودود الملاح اليس زان خصى \* غاز بغير سلاح  
ووصف الجازر حلالا بالرعونة فقال مثله كمثل الخصى يسخن من زب مولاه ونظر  
خصى الى اقلاف فى الجمام فقال الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده فقال له  
الاقلاف كل من له خصيتان له فضل عليك واباغ ما قيل فى ذم الخصى قول بعض  
السلف لم يلد مؤمن ولم يلد مؤمنا

باب مدح النبيذ \*

قال كسرى النبيذ صابون الهم \* ومن هذا اخذ الشيخ بدر الدين السبكى  
وكنت اذا الحوادث دنستى \* فزعت الى المسدامة والنديم  
لا تغسل بالكؤس الهم عفى \* لان الراح صابون الهم  
وقال ارسطاطليس الراح كيمياء الفرح

ومن هذا اخذ ابن الوكيل \*

وليس الكيمياء في غيرها وجدت \* وكلما قيل في أبوابها كذب  
 فتراطخ على القنطار من حزن \* يعود في الحمال أفراسا ويقلب  
 قال جالينوس الراح صديق الروح وقال آخر الراح درياق الهموم فأخذه ابن الوكيل  
 فقال ان الذي جعل الهموم عقاريا \* جعل المداوم حقيقة درياقها  
 قال عبد الملك بن صالح المصاشي ما جئت الدنيا بأطرف من النبيذ وقال في المجمع  
 بكل شيء صروس النبيذ السرور \* وفيه الدنيا مشوقة وريحها الراح وقال الجاحظ ان  
 نبيذ اذا تمشى في أعضائك \* ودب في أجزاءك مفسك صدق المحس وفراغ النفس  
 يجعلك خلى الذرع نقي الطبع \* قرير العين منشرح الصدر حسن الظن صافي الذهن  
 يسد عنك الغم وحسم عنك خاطر الهم وحسرتك عارض السقم وهو الذي يرد  
 لشيخ الى طبائع الشبان والشبان الى طبائع الصبيان (شعر)

أعادل ان شرب الراح رشد \* لان الراح تأمر بالسماح  
 تقيتاشع أنفسنا وذا كم \* اذا ذكر الفلاح من الفلاح  
 وقيل لابن نعيم ما تقول في النبيذ المصفي المصفى المروق المعسل المعتقد فجعل  
 عاق وبقوا \* أخاف أن لا أستقل بشكر الله على هذه النعمة الجزيلة الجميلة وكان  
 طمع بن ياس يقول ان في النبيذ نفع \* في الجنة لان الله تعالى يقول حكاية عن  
 أهلها الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن \* والنمر يذهب الحزن وقال أبو عثمان لونهط  
 لنبيذ لشكر ابن الرومي على قوله فيه

والله ما أدري لأية علة \* في الراح يدعوها الفتي بالراح  
 أريها من روحها تحت الحشا \* أم لا رتياح نديها المراتح  
 وقيل لابن عائشة القرشي ان فلانا لا يشرب النبيذ فقال وبه قد طلق الدنيا فلا وقيل  
 المرحش مثل ذلك فقال دعوه يقتله القولنج \* وقيل للرافضي لم أولعت بالشراب فقال  
 لأنه يتدح في بدى نور او في قلبي سرور او قال حسان بن ثابت  
 اذا ما اشربا تذكرن يوما \* فهن لطيب الراح الفداء  
 ونشر بها فتمرتنا ملوكا \* وأسدا لا ينهننا اللقاء  
 \* وقال غيره \*

وان رضاع الكاس أعظم حرمة \* وأوجب حقان رضاع لبان  
 وقال آخر ما بيننا رحم \* الادارتها \* والراح حرمتها أولى من الرحم  
 \* وقال المأمون \*

أما ترى الدهر لا تفني عجايبه \* والدهر يخلط معسورا بمسور  
 وليس لهم الا شرب صافية \* كأنها مدعة من عيني معجور



﴿وقال ابن الرومي﴾

دخل الزمان اذ تقاعس أو تخرج \* واشك اللهموم الى المدامة والقدح  
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة \* واحذر عليه أن يطير من الفرح  
هــذا دواء للهموم مجرب \* فاسمع نصيحة حازم لك قد نفع  
وودع الزمان فكم نصيح حازم \* قد رام اصدـالـح الزمان فاصـلـح  
﴿وقال هبة الله بن المقيم﴾

الراح في ابريقها \* احسن روح في جسد فهاها نصيح بها \* من الزمان ما فسد  
﴿ولؤاف الكتاب في صباه﴾

وعقار عيش من \* عاقرها عيش أتيق \* فهي للانس نظام  
والى اللهو طريق \* وهي للارواح في \* أبدأنا ثم الصديق  
قلت لما لاح لي \* منها شعاع وبريق \* أشقى أم عقيق  
أم حريق أم حريق

﴿باب ذم النبيذ﴾

في الحديث المرفوع جمع الشركة في بيت وجعل مفتاحه الخمر (وفي) المجمع الخمر  
مصباح السرور ولكها مفتاح السرور (وعاتب) ابن الضعائف بن مزاحـمـ صـدـيقـه  
على شرب النبيذ فقال اغما شربه لانه يهضم الطعام فقال ما يهضم من ديشك أكثر  
(وقيل) لبعض الحكماء اشرب مغنا فقال أنا لا اشرب ما يشرب عـقـلـي (وقيل)  
لبعضهم النبيذ كيمياء الطرب فقال نعم ولكنه داعية الى الخرب (وقال) آخر لابنه  
يا بني اياك والشراب فانه مفسد للدين والمال (وأشددني) أبو الفضل عبد الله بن  
أحمد تركت النبيذ وشرايه \* وصرت صديقاً لمن عايه  
شراب يضل طريق الهدى \* ويقفح للشر أبوابه

﴿باب مدح الصودح﴾

كان بعضهم يقول الشراب با كورة الحياة وبكر الشهوات واشرب في شباب  
النهار أقوى لاسباب الانس وأدعى لاطراب النفس وأجمع لشمل اللهو  
وآخذ لمخطوط الشهوة  
وقال آخر ان شرب المدام سيرا الى اللهو وخير المسير صدر النهار  
(ولذلك) قال ابن المعتز اسقني الراح في شباب النهار \* وعلى طريقته قال  
العلوي الجماني ان صدر النهار أنضر شطريه كما أنشدة الفتى في فتاته  
(ولابن) المعتز مزدوجة تقع في هذا الباب

لي صاحب قد لاسق وزادا \* في تركي الصبوح ثم عادا  
 قال ألا تشرب بالنهار \* وفي ضياء الفجر والاسفار  
 اذا وثى بالليل صبح فاستمع \* وذكر المأثر شعير وادمدح  
 ونفض الليل على الروم الندى \* وحركت أغصانه ريم الصبا  
 وقال شرب الليل قد آذانا \* وطمس العقول والاذنانا  
 ألا ترى البستان كيف نورا \* ونشر المشور بردا أصفرا  
 وضعت الورد الى الشقائق \* واعتنق القطر اعتناق الواق  
 في روضة كحلل العروس \* ونزهة كهامة الطاووس  
 وباسمين في ذرى الاغصان \* منتظم كقطع العقيان  
 (وقال ابن الجاج) الصبح مثل البصير حالا \* والليل في صورة الضير  
 فليت شعري بأي حال \* يختار اعى على بصير

باب ذم الصبوح

أحسن واجمع ما قيل في ذم الصبوح قول ابن المعتز في المزدوحة  
 اسمع فاني للصبوح عائب \* عندي من أخبار عجائب  
 اذا أردت الشرب قبل الفجر \* والضم في لجة لهـ لـ يسرى  
 وكتان برد فالديم مرتد \* ويريقه على اثنا بافدحم  
 وللغلام ضجرة وعهـمه \* وشمة في صدره عجمه  
 يمضى بالاردل من النعاس \* ويدفق الكاس على الجلاس  
 وان أحسن من نديم صوتا \* قال مجيبا طعنـة ومونا  
 وان يكن للقوم ساق يشق \* ففنهـه بجفنهـه مدبق  
 ورأسه كمثل روض قد مطر \* وصدغه كالصوحنان المنتشر  
 أنجر عن سواكه وزينته \* وعيشته تنضرب حسن صورته  
 يخدمهم بسجـج مـلول \* ويحمل الكأس بلامنديل  
 وان طردت البرد بالستور \* وحشت بالكانون والتمنور  
 فأى فضل للصبوح يعرف \* على الغبوق والظلام يسدق  
 وقد نبت شر الكانون \* كأنه نثار باسمـين  
 وتركب البساط بعض الجهد \* ذاقه سود آبلد الفهد  
 حتى اذا ما ارتفعت شمس الفضي \* قبل ملان وملان قد أقي  
 وربما كان قبيـلا يمشنم \* مطول الكلام حنايختم  
 ورفع الرمحان والبيـذ \* وزاز عنان عيشات اللذيد

ولست في طول النهار آمنًا \* من حادث لم يلق قبل كائنًا  
 أو نحو يكره أو كتاب \* يقطع أنس الله - ووالشراب  
 واسع إلى مشارب الصبوح \* في الصيف قبل الطائر الصدوح  
 حين حلال النوم وطاب المنبع \* وأنكر الحر ولد المبع  
 فقرب الزاد إلى نيام \* السهم تقيلة الكلام  
 ولأغنى عارض في حلقة \* ودعته قد دخلت في عنقه  
 وإن أردت الشرب بعد الفجر \* والصيف قد سل سيف الحر  
 فساعة ثم تحبب الدامغ \* بنارها ولا تسوغ سائغ  
 ويسخن الشراب والمزاج \* ويكثر الخلاف والتهاج  
 من معشر قد جرعوا الحميا \* وأطمعوا من زاده - م - موما  
 وصار ربحان لم كالقت \* وكلهم لكلهم ذومقت  
 وبعضهم عند ارتقاع الشمس \* يحس جوعا مؤلما للفس  
 وإن دعي السقي بالطعام \* خيط جفنيه على المسام  
 لم يلف الأدنس الأثواب \* مه - وسا يسى للاصحاب  
 ذاشارب وطف - طويل \* ينفض الزاد على الاكليل  
 ومقلة مبيضة الماف \* وأذن كعقة الدرباق  
 وحسد عليه جلد من وسخ \* كانه شرب نغطا أولسج  
 هذا كذا وماتر كتأكثر \* فجر بوا ماقلته وفكر وا

وله أيضا \* لاند عنى لصبح \* ان الغبوق حبيبي  
 فالليل لون شباني \* والصبح لون مشبي  
 ولبعضهم \* الوجه مثل الصبح مبيض \* والشعر مثل الليل مسود  
 ضدان لما استجمعا حسنا \* والضدي يظهر حسنه الضد  
 وللبستي \* يدالي في الصبا لما بدالي \* نهار الشيب في ليل القذال  
 كان الشعر شرب كان صفوا \* فشابته الليالي بالقذال

### \* باب مدح السماع \*

قال بعض الفلاسفة أمهات لذات الدنيا أربع لذات الطعام ولذات الشراب و  
 النكاح ولذات السماع فاللذات الثلاث لا وصول إلى كل الا بمركة وتعب ومش  
 ونصب ولها مضار اذا استكثر منها وأمالذات السماع قلت أو كثرت صافية  
 التعب خالصة من النصب خالية من الوصب (وقد) نظم ذلك من قال  
 وجدت رئيسة لذا \* ت أربعة متى تحسب

ففيها لذات الكسح \* والمطعم \* والمشرط  
وتبقي بعدها أخرى \* من الصوت الذي يطرب  
وهـذي قد تفيد النفس ابهاجا ولا تنصب  
وماء من لذات من تلك الاوهى قد تتعب

(قال) مؤلف الكتاب ومن خصائص السماع انه لا يحجز ولا يحجب به شيء وان  
الجمع بينه وبين كل عمل يمكن وان الابل والخيول تسطيع وترقص عليه والصبيان  
الرضع تستلذه وتسكن اليه والوحوش والطيور تسكن الى فائقه وتخرج عليه  
(وكان) بعض فقههاء المذاهب يقول قد اختلف الناس في السماع فاباحه قوم  
وخظروه آخرون وأنا اخالفهم في ذلك فاقول انه واجب لكثرة منافعه ومرافقه  
وحاجة الناس اليه وحسن انراسته اعياهه (وكان) عبد الله بن جعفر يقول اني  
لاجد للسماع ارضية ولو سئلت عندها اعطيت ولو فالت ابلت (وسمع) معاوية  
عند عبد الله بن جعفر الغناء فرك رأسه ورجله وصفق يديه ثم لما اناب رآه اليه  
قال كالمعتد منه ان الكريم طروب ولا خير فيمن لا يطرب (وكان) مروان ابن أبي  
حفصة اذا تغدى عند اصحاب الموصلي يقول له اطعموا اذا تارحكم الله (وكان) يحيى  
ابن خالد البرمكي يقول خير الغناء ما اشبهك وأبكاك وأطربك وأهلك (ويقال) ان  
الغناء غذاء الروح كما ان الطعام والشراب غذاء البدن  
(ومن) احسن ما قيل في الغناء قول بعضهم  
غدت ولم تبقي في حارحة \* الاتميت انها اذن

### \* ما بدم السماع \*

قال الخطيب لقوم نزلهم جنبوا بحل السماع فانه رفيعة الزنا (وسمع) سليمان بن عبد  
المطلب ذات ليلة في معسكره غناء فأمر به صاحبه أن ينعى ثم قال ان الفرس ليصم  
فتمتودق الرمكة وان الجمل ليرغوة فتصنع له الناقة وان الرجل ليعفى فتغفل له  
المرأة (وكان) الكندي يقول لابنه اياك والسماع فانه يرسام حاذق وذلك ان المرأة  
يسمع فيطرب ويطرب ويسمع فيعطى ويعطى فيمقتل ويقتل فيفرقهم ويهتف  
فيمرض ويمرض فيموت (وتنب) البديع في رقعة الى تلميذه توفى أبوه وخلف مالا  
بما ولاي ذلك المسموع من العود يسهمه الجاهل يقرأوا العاقل فقرا بل وقرأ وذلك  
الخارج من الشاي هو اليوم في الآذان زمر وغدا في الابواب سمر والعمى مع هذه  
الآلات ساعة واقنطاري في هذا العمل بضاعة (وطلب) بعض الغننيين جائزة من  
من المحصلين فقال المسؤول له اعلم ان المال روح والغناء روح ولسنت اشترى الربح  
روح ونظمه) الشيخ الامام فقال

ألا ان الغنا للروح \* وان غناه في الاذان ربح  
وما يحصل عقلا ودينا \* ليذهب منه بين الروح

### \* باب مدح الزجاج \*

(مدح) سهل بن عارون الزجاج ووصفه في بعض مجالس الملوكة قال الذهب مخلو  
والزجاج مصنوع وفضيلة الذهب بالصلابة وفضيلة الزجاج بالصفاء ثم ان الزجاج  
أبقى على الدفن وهو مجنون نوري والذهب متاع سائر والشهات في الزجاج أحسن  
في كل جوهر ولا يفة قدمه وحه النديم ولا ينفذ في البدن ولا يرتفع في السوم وقدم  
الزجاج أطيب من قدر البحارة وهي لا تصدأ وان اتسخت فالماء وحده لها جلاء  
ومنى غسالت بالماء من صارت بعد ذوا الزجاج أشبه شيء بالماء وصنعة عجبية وصفة  
عربية صميا غته أعرب وأعجب ومن كرع فيه لشرب ماء فكانما يشرب في أناء  
ماء وهو ماء وضياء ومراة المركبة في الحائط أضواء من مرآة الفولاذ والصور فيها أيا  
وقد تمدح النصارى قنينة الزجاج اذا كان فيها ماء محاذعين الشمس لان طبع  
الزجاج والماء والهواء والشمس من عنصر واحد وليس في كل ما يدور الفلك علم  
جوهر اقبل لكل صبغ واجدر ان لا يفارقه منه حتى كان ذلك الصبغ جوهره و  
سقط عليه ضياء أنه ذهأ الى الجفاف الاخر وأعاره لونه وان كان الحمام ذا ألوان أرا  
بياض البيت أحسن من وشي صنعاء ومن ديباج نستور ولم يفتد الماس آنية أحسن  
يريدون منه وقال الله تعالى عزذ كره قبل لها ادخل الصرح فلما رآته حسنته  
وكشفت عن ساقها قال انه صرح بمرد من قوارير وقال عزذ كره وأكواب كان  
قوارير قوارير من فضة تلوحا تقدير واشتق اللمعة من اسمها على ان الزجاج أقد  
من السيف وأحد من الموسى واذا وقع المصباح على جوهر الزجاج صار مصباحا  
ورق كل واحد منهما الضياء على صاحبه واعتبروا ذلك الشعاع الذي على وجهه الماء  
وعلى الزجاج ثم انظروا كيف يتضاء نور حتى يكاد يغشى عين الناظر اليه  
الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كشكاة بها مصباح المصباح في زجا  
وكان سليمان بن داود عليهما السلام اذا لعب في الاناء كلمت في وجهه مردة  
والشياطين فعلمه الله صنعة الزجاج

### \* باب ذم الزجاج \*

حسن ما ذمه الزجاج قول النظم فاه أرحبه في كلمتين بأوجز لفظ واتم معنى  
أسرع اليه السكسر لا يقبل الجبر ومن هنا قال الشاعر  
أحرص على حفظ القلوب من الأتقى \* فربحوا بعد التناظر بهصر

ان الله — محبوب اذا تناسف روذها ❖ مثل الزجاجة كسر هالاجير  
وقال آخر — ومشمع الزجاج ارجى صلاحا ❖ من فساد القلوب بعد الصلاح  
(قال مؤلف الكتاب) ليس الزجاج من حسن المتاع وهو على مدرجة الملاك  
والضباع لان الاستفادات ترفى عليه والعاهات تسارع اليه وكلما كان آمن وأقوم  
كان الخطر فيه أشد وأعظم وما احتاط على ماله من غالي به وأسرف في غنه ❖ وكتب  
مروان بن محمد الى بعض الخوارج اني واياك كالحجر والزجاجة ان وقع عليها رثها  
وان وقعت عليه فضها ❖ وكما قال الشاعر

وأتيت مينا كالزجاج رقيقة ❖ وما حلفت الا لتفت من أجلي

وقال السري بعائب صديقه على سرأذعه

سرى لديك كاسرار الزجاجة لا ❖ يخفى على العين منها الصغور والكدر

فاحذر من السر كسر الانجيبار له ❖ فلان زجاجة كسر ليس يخبر

وقال ابن علان النهر وافي للزجاج النوى

لأن عهد قد جبرنا ❖ فاعية ناصد دوعه

فاذا وذلك نما ❖ كنت بالامس تبيعه

### ❖ باب مدح الذهب ❖

(قال) شداد الحارني الذهب أبقى الجواهر على الدفن واصبرها على الماء وأقلها  
نقصانا على النار وهو أوزن من كل شيء اذا كان في مقدار شخصه وجميع جواهر  
الارض اذا وضع على الزئبق في انائه طغاولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت  
عليه قيراط من الذهب ليسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ولا يصلح أن تشدد  
الاسنان المنتزعة بغيره ولا يوضع في مكان الانوف المصطلمة سواء وميله أجود الاميال  
وأهل الهند تهزه في العين بلا كل ولا ذرور لصلاح طبعه وموافقة جوهرة الجواهر  
الناظرين وله حسن وجهاء في العميون وحلاوة في الصدور ومنه الزربابات والصفائح  
التي تكون في سقف الملوك وعليه مدار التمايع منذ الزمان الاول والذهب الاطول  
وهو بمن لكل شيء وهو فوق الفضة مع حسنها وكرمها باضعاف واضعاف أضعاف  
والارض التي تنميه ويسلم عليها تحمى الفضة الى جواهرها في المشين السيرة والمدة  
القصيرة وتقلب الحديد الى طبعها في الايام القليلة والافوات الضئيلة والطبيع الذي  
يكون في قدره أغذى وأمر أو أصبح في الجوف وأطيب (وسئل) أمير المؤمنين على  
رضي الله تعالى عنه عن الكبريت الا جرم قال هو الذهب وقال النبي صلى الله عليه  
وسلم لو أن لي طلاع الارض ذهب لا فتمديت به من هول المطلاع فاجراه في ضرب المثل به  
كل يجري وقال الله تعالى حكاية عن شأن الكفار ان الذين كفروا وما تواؤمهم كفار

فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به فدل على عزته وعظيم قدره  
وقال أبو يزيد البلخي معلوم أنه ليس من الجواهر الموجودة في العالم أطول بقاء من  
الذهب لما يرى من اقتضاء الزمان بدون فساد معرض عليه حتى أن العامة لتحكم بانه  
جوهر لا فساد فيه البتة وإنما خص هذا البقاء الطويل وإبطاء آفات التغير بسبب  
اعتماد مزاجه في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فإن كل ما ترج من الأشياء  
المركية عن الاعتماد إلى إفراط كيفية من الكيفيات الأربع أسرع إليه الفساد  
لغلبة تلك الكيفية ولذلك الفساد الذي هو ضد الكون سببه الخروج عن  
الاعتدال وللهذا مزاجه لم يوجد فيه صفاً كغير من الجواهر والسموات التي فيه لم  
توجد في غيره إذ كل ما عداه يكسب الاطعمة والأشربة المفعولة فيه نوعاً من فساد  
الطعم والرائحة وكل ما كل وشرب فيه وحده سليماً من هذا العارض ولذلك اختار  
الملوك العظماء الأكل والشرب فيه ووعده الله عباده به في دار الثواب فقال سبحانه  
وطاف عليهم بحفاف من ذهب كما قال في باب المحلية وأزينة جنات عدن يدخلونها  
يحبون فيها من أساور من ذهب وذلك لما كانت العادة به من متنعى الملوك في هذه  
الدنيا بأن يحبوا أعضاءهم الشريفة بالذهب وكذلك شأنهم إذا بالغة في الكرام من  
يقفون منه على بلاء عظيم في الحرب والدفاع عن حوزة الملك والحمللة قدر ما حكي الله  
عز اسمه في قصة موسى عن فرعون ولولا التي عليه أسورة من ذهب وهو من أحسن  
ما قيل في وصف الذهب قول قدامة حكيم الشرق الذهب نسيم مرسكوم وشعاع  
معهود فاقى بعلته عجيبه حيث ذكر أنه شعاع الشمس وقد انقصد فصار جادا \* وفي  
المبهم الذهب خير مال حاضر لباد أو حاضر (وقال أيضاً) من ملك الأصفر والبيض  
أبيض وجهه وأخضر عيشه وأسود وجهه عدوه

### باب ذم الذهب

قال سهل بن هرون الذهب اسم يتطير منه ولا يتعاهله ومن يؤمه أسراعه إلى بيوت  
اللاثام وإبطاؤه عن بيوت الكرام (المتنبى في معناه)  
شبه الثقل مضرب إليه \* وأشبهنا بدنيانا الطغام  
وما أنانهم بالعيش راض \* ولكن معدن الذهب الرغام  
والذهب فتان لمن أصابه \* ويقال الذهب من مصائد البليس ولذلك قالوا أهل الكرام  
الأجران وذلك في المبهم ما أسرع ذهاب الذهب وانقضاء الفضة

### باب مدح الشطرنج

أحسن ما فيه قول ابن المنيتر

باعتاب الشطرنج من جهله \* وليس في الشطرنج من بأس  
في فقهها علم وفي لعبها \* شغل عن الغيبة للناس  
وقد هل العاشق عن عشقه \* وصاحب الكأس عن الكأس  
وصاحب الحرب بتدبيرها \* يزداد في الشدة والبأس  
وأهلها في حسن آدابهم \* من خصير أصحاب وجلال

ل ابن الرومي في معناه مدح الشطرنج والندم احسن  
ففي نصب الشطرنج كما يرى بها \* عواقب لا تسموها عين جاهل  
وأجدي على السلطان في ذلك أنه \* يزيد بها كيف اتقاء الغوائل  
وتصرف ما فيها اذا ما اعتبرته \* مثال لتصرف القنا والقتال  
تأمل جهل جهل في دقائق هزله \* تجد حجاب في الخطوب الجلال  
مثل) محمد المرنسي عن الملاعبين بالشطرنج فقال اذا سلمت أيديهم ما من الضرب  
خسران والنتهم ما من الفحش والعدوان وصلاتهم من السهو والنسيان كانت  
بابين الاخوان والمخيلان \* وكان المأمون يقول عجبت من ذراع في ذراع يدبرها  
قلاء منذ هو طويل فلم يبق فوالله على غاية (وكان) سعيد بن جبير رضي الله عنه  
يا ما وضع هذا الشطرنج الا لامر عظيم

### باب ذم الشطرنج

كرواصولي في كتاب شعراء مصر أن الخراساني الشاعر كان حاذقا بلعب الشطرنج  
ابها الحسين بن محمد مكيدة له يقال صاحبها ابدام شغول مهموم يحلف بالله كاذبا  
عقذر مبطلا ويشتتم نفسه ويسخط ربه وكل صناعة لا تجوز المكبرة فيها غيبرها  
ن صاحبها يتألب في ساعة فتقضى دعواه وهي لعب الصائم اذا جاع والعامل اذا  
زل والمحمور حتى يفيق وانما هي خشب مزج خشبها ولعب أوث من غير طائل تعبها  
ان الرجل لمسان عن غلامه فيقال هو يلعب فيه ضربه ولا يستحي أن يقول تعالوا  
في ذم الشطرنج وانت تقول في الكد ما أنت مأخذقه وفي الطنبوري ما أضربه  
داعبرت عن الشدري قلت ما اللعبة فما تقول في العبارة عن صناعة الكد ما من  
حسن من العبارة عن صاحبها وفي كتاب قيمة المهر لما وصف هذا الكتاب ان ابا  
تاسم الكهروى كان يبعث الشطرنج ويذمها ولا يقارب من يشتغل بها ويظن  
اذ كرميوسها ويقول لا ترى شطرنجا غنيا الا بخلادنيا ولا فقيرا الا طفيليا ولا  
جمع نادرة باردة الا على الشطرنج فاذا أبحر شئ منها قبل جاء انزهرير ولا يقتل بها  
فيما يعاب ويكره فاذا أخذت اليسلان قبل قد مررت واذا كاي مع السلام  
صبيح رقيب قبل معه فرز بنند واذا استحققت الانسان قبل كانه يبدق



الشعر فخرج واذا روى طفيلي يكثر لا كل على المساندة ويسىء الادب في المزا كلة قيل  
افظروا الى يد هذا السكتنخان كأنها الرخ في الرقعة واذا روى زيادة لا يحتاج اليها  
قيل زيد في الشعر فخرج بغل واذا سب رجل ساقط المروءة قيل من أنت في الرقعة واذا  
ذكر وضع ارتفع قيل متى تفرزنت يا بندق

### باب مدح النرجس

قال جالينوس من كان له رغيفان فليجعل أحدهما في ثمن النرجس لان الخبز غذاء  
البدن والنرجس غذاء الروح (وكان) أنوشروان ينظر الى النرجس ويشبهه بالعبود  
ويقول اني لانسقي أن اجامع في بيت فيه نرجس (وكان) الحسن بن سهل يقول من  
أدمن شم النرجس في الشتاء أمن من البرسام في الصيف (ووصف) بعض البغاة  
النرجس فقال كأن عينه عين وورقه ورق وساقه زمرذ وقد كثرت الشعراء في وصفه  
فقال أبو نواس

تأمل في نبات الأرض وانظر \* الى آثار ما صنع المليك  
عبود من بحرين شاخصات \* يا بصارهي الذهب السبيك  
على قضب الزبرجد شاهدات \* بأن الله ليس له شريك  
(وله بعضهم)

يا صاح ان وافيت روضة نرجس \* اياك فيها المشى فهو محرم  
حاصت عبود معذبي بذبولها \* ولاجل عين ألف عين تكرم  
وابن الرومي فضله على الورد بقوله

خجلت خدود الورد من تفضيله \* خجل لا تورد عليها شاهد  
لم ينجل الورد المرد لونه \* الا فاحله الغضبية عائد  
للنرجس الفضل المبين وان أمي \* آب وحاد عن الطريقة حائد  
فصل القضية أن هذا قائد \* زهر الريح وان هذا طارد  
وان احتفظت عليه أمتع صاحب \* وعلى المدامة والسماع مساعد  
اطلب بعتاك في الملاح سمه \* أبدا فانك لا محالة واحد  
والورد أن فشت في أسمائه \* ما في الملاح له سمى واحد  
هذي الزهور هي التي قد ربيت \* بيد السحاب كاري الواله  
فانظر الى الاخوين من أدناهما \* شهابا والده فذاك الماحد  
أين الخسود من العيون فغاسمة \* ورياسة لولا القياس البارد  
(وله أيضا فيه)

أرى حسن هذا النرجس الغض خيرا \* عن الله أن ليس النبيذ محرما

### باب ذم النرجس

لما فضل ابن الرومي النرجس على الورد تصدى له الشعراء بالمداقضة والمعارضة فقال  
ابن المحاسب

يا ذا الذي للحسق ظل يعاند \* وقد استبان له الطريق القاصد  
قايست نرجسك الذي فضلكه \* بالورد يا هذا قياسك فاسد  
وعذات عن عدل الحكومة جائرة \* بقضية فيها عليك أواجسد  
وجعلت أصلك أن هذا قائد \* زهر الريح وان هذا طارد  
والنرجس البادي وليس مفضلا \* والورد بعد النور أجمع وارد  
واذا الجبوش تتابع في موكب \* فباآخ منها يبي القائد  
وأجل من عين دشين بياضها \* لون من اليرقان أصفر بارد  
خسد تورّد لونه أنعم به \* فعليه من خلع الربيع مجاسد  
والورد ساق مستقر أصله \* والنرجس المضغوط غصن مائد  
فتأمل الاثنى عشر أمهارة \* أعراق منه به فذاك الماسد  
ما آخر الورد الخطير قدما \* للنرجس المرذول الاحاسد  
(وقال أبو العلاء السمرى)

انظر الى نرجس تبعدت \* صبا العبدك منه طاقه  
واكتب أسامى مشبهه \* بالعين في دفتر الجمالقه  
وأى حسن يرى لطرف \* مع يرقان يميل ماقه  
كروثة ركبت عليها \* صفرة يبض على رفاقه  
(وقال آخر) قد أجاد الورد حخته \* في مقال غير ذى خطل  
قال لي أبصرت نرجسة \* غضة في كف ذى غزل  
فهي تحكي عين ذى مرض \* يقطع الايام بالعدل

### باب مدح الورد

قال ابن سكرية الهاشمي

للورد عندى محل \* لانه لاء — ل  
كل الرياحين جند \* وهو الايامير الاجل  
(ولا آخر) كتب الورد لنا \* في قرطيس الحدود  
يا بني الصهباء صوفى \* قد دنا وقت الورد  
(وقال أبو الفرج البغيا)

زمن الورد أنظر في الأزمان \* وأوان الربيع خير أوان  
 أشرف الزهر زاد في أشرف الدهر — ر فصل فيه أشرف الغيتان  
 وعهدى بقبر واحد من الفضلاء يستطرف قول ابن أبي النغل  
 تمنع من الورد القليل بقاؤه \* ككأنك لم يفجأك إلا فداؤه  
 وودعه بالتقبيل والشم والبكا \* وداع حبيب لا يطول بقاؤه  
 وما يدخل على الأذن بلاذن قول علي بن الجهم  
 زائر يهدي البنا \* نفسه في كل عام  
 حسن الوجه زكي الرج الف للهدام  
 عمره خمسون يوما \* ثم يمضي بسلام  
 ما أخطأ الورد منك شيئا \* حسنا وطيبا ولا ملاما  
 أقام حتى إذا أنسنا \* بقبره أسرع انقلا  
 (وقال) مؤلف الكتاب في المبهج إذا ورد الورد صدر البدر

### \* باب ذم الورد \*

كان ابن الرومي يذم الورد ويهجنه لأنه كان يزك من رائحته وقد قال في ذمه وهو من  
 نوادر التشبيه  
 وقائل لم هجرت الورد متهربلا \* فقلت من قبحه عندي ومن سخطه  
 كأنه سرم يقل حين أخرجه \* عند البراز وما في الروث في وسطه  
 (وأغیره) النرجس الغض لرباب الغنج \* والورد من شم رعا ع وهج  
 أماتراه حين يبدو طالعا \* كأنه سرم حمام قد خرج  
 وبلغني أن الأمير خلف بن أحمد كان ينشد كثيرا قول البستي  
 \* لا يفرنك أنفي لين المس لأنني إذا انتضيت حسام  
 أنا كالورد فيه راحة فوم \* ثم فيه لا تخرين زكام

### \* باب مدح الشتاء \*

أحسن ما له فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المؤمن قصر نهار  
 فصامه وطال ليله فقامه وقد أحسن أبو تمام في قوله  
 أن الشتاء على شامة وجهه \* هو المفيد طلاوة المصطاف  
 وقال آخر لولا الذي غرس الشتاء بكفه \* قاسى المصيف هشامًا لا تفر  
 وقال آخر خضرة الصيف من بياض الشتاء \* وانقسام الثرى بكاء السماء  
 (وقال مؤلف الكتاب) ومن محاسن الشتاء طول الليل الذي جعله الله سكونا

ولمّا ساء وبر الماء الذي هو مادة الحياة واقطاع الذباب والبعوض وعدم ذوات السموم  
من الهواء وأمنها على الطعام والأجسام وهو حبيب الملوثة وأليف المتنعمين يطيب  
لهم فيه الاكل والشرب ويجمع فيه التمل ويظهر فيه فضل الغني على الفقير وهو  
زمان الراحة كما أن الصيف زمان الكد ولذلك قالوا من لم يقل دماغه صا تعلم تغل  
قدوره شاتيا كما قيل

وان الذي لم يقل صيفاً دماغه ❖ وبذلك لا تغل شتاء قدوره  
كذلك مقسوم المعاش في الوري ❖ بسعي ورعى تستدين أموره  
(ومدح) بعض الدمايين الشتاء فقال آكل فيه ما جعت وأسقم بما أذخرت وأى شيء  
أحسن من كانوفي في كآتون ومن لبس الخز والسهور والقعود في الطوارم مع الاحباب  
وتناول الدراج والكباب والاستظهار على البرد بالشراب والشرب على الثلج يشلج  
الصدر وقال بعض الكتاب

ليت الشتاء يعود لي بنعيمه ❖ ان الشتاء غنيمة الكتاب  
قصر النهار وطول ليل متم ❖ فيه فله بقية وشراب

### باب ذم الشتاء ❖

أحسن ما قيل في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم احذروا البرد فإنه قتل أخاكم  
أب البراءة قال بعض السلف الشتاء عدو الدين وهلاك المساكين ❖ وفي الخبر المحرر  
يؤذي البرد يقتل وقال الجاحظ الشتاء عند الناس هو الكلب الكلب والعدو  
المحاضر يتأهب له كما يتأهب للجيش ويستعد له كما يستعد للحرق والغرق ❖ وقال  
مؤلف الكتاب الشتاء عذاب وبلاء وعقاب ولأواء يغلف فيه الهواء ويستعمره  
الماء وتضجر الغفراء وما ظنك بما يرى الوخوه ويعمش الدين ويسيل الانوف  
ويغير الألوان ويقشف الابدان ويميت كثيرا من الحيوان فكم فيه من يوم أرضه  
كالقوارير الالعة وهو أوه كثر نايير اللاسعة وليل يحول بين الكلب وهو بره والاسد  
وزئيره والطير وصغيره والماء ونهره وقال آخر نص في الشتاء بين لثق وزلق ودمق  
وقال الشيخ الامام رحمه الله تعالى

نحن في شتة وتنا في قلق ❖ وتنادى شتة غرق في فرق  
ليس يخلو يومنا والليل من ❖ لثق أوزاق أودمق

### باب مدح الصيف ❖

الصيف خفيف المؤنة جميل المعونة كثير النفع قليل الضرر وهو أم الحب  
يا حنين وبنات البساتين وراحة الفقراء والمساكين وستر الضعفاء والمظلومين

والعون على عبادة رب العالمين وطبعه طبع الشباب الذي هو با كورة الحياة كما  
الشتاء طبعه ألهم الذي هو با كورة العدم

### باب ذم الصيف

في الحديث المرووع شدة الحر من فجع جهنم وقلت في المبهج حر الصيف  
الصيف وقلت أيضا

رب يوم هواؤه يتلظى فيما كى فؤاد صب منبم  
قلت اذ خدر حر وحيى ربه الصيف عنا عذاب جهنم  
(وكتب) بعض الكتاب الى بعضهم أشكو الى مولاي صيفا لا يطيب معه عيد  
ولا ينفع به تلج ولا خيش (وكتب آخر) كيف لي بالحركة وقد قوى سلطان  
وفرش بساط الجمر لا سيما وفيه الهاجرة التي هي كقلب المهجور والنور المسج  
(وكتب آخر) لا مرحبا بالصيف من ضيف فهو عون على الحيات والعقارب و  
الذباب والخنافس وظن البق الذي هواؤه الخلق ثم قال فيه  
من كل سائلة الخراطوم طاغية لا يجيب السجف مسراها ولا الكل  
طافوا عليها وحر الصيف يطبخنا حتى اذا نضجت أجسامنا كوا

### باب مدح المطر

قال الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشرايين يدي رحمة يعنى المطر وكان النبي  
الله عليه وسلم يكشف رأسه للمطر تعرضا لرحمة الله تعالى وقال عز وجل وأنزلنا  
السماء ماء مطورا وقال سبحانه وتعالى ونزلنا من السماء ماء مباركا وكان أم  
المؤمنين على رضى الله عنه يقول من كان له داء قديم فليس به وب امرأته درهم  
مهرها وليشتر به عسلا ويشربه بماء السماء لم يكون قد اجتمع له الهوى والمر  
والشفاء والمبارك وهو مأخوذ من قوله تعالى فان طين لكم عن شئ منه نفسا فكا  
هنا شامريثا وقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وق  
تعالى وأنزلنا من السماء ماء مباركا وكان ابن عباس رضى الله تعالى عنها يقول الم  
بعل الارض يعنى أنه يلتقيها ومنه أخذ ابن المعتز قوله

ومرنة مشعلة البوارق تبكى على الارض بكاء العاشق  
تلقع بالقطر بطون الثرى والقطر بعسل التربة العاتق  
(وقال بعض البلغاء) مرحبا بالغيث الذي أغاث الانام وأروى الهضاب والآ  
وأحيا الغياث والسوا م وقال آخر يا فرحنا بالغيث الذي أحيا الورى وروى انه  
ونبه عيون النور من الكرى وقال أبو تمام

غيث آتانا. وذا نجفض \* قضت به السماء حق الارض  
يمضي ويبقى نعم لا تمنى

وقال أحمد بن أبي طاهر

وعارض متقسم قداس — تمهل \* ومد أطنا بالغيام وأنطمل  
حتى اذا أنرى الثرى من وبله \* واخصب المجدب تولى وارتمل  
كم أنزل الله به من رحمة \* ومن حياة بهيمة اذ نزل  
\* وقال مؤلف الكتاب \*

أقى هذا النشار على نظام \* وجاء الخبير اذ جاد الغمام  
فلما وسى في أرض مكاء \* وللازراع ابتهاج وابتسام

\* باب ذم المطر \*

كان يقال المطر مفسد الميعاد ويقال الغيث لا يخجل من العيث وقلت في المبعج قد  
عاقبت الامطار عن الاوطار وحالت الاحوال عن الوصال وقال أبو نواس  
هو والغيث الا أنه باتصاله \* اذ ليس قول الله فيه بباطل  
ان كن أحيا كل رطب ويابس \* لقد حبس الاحباب وسط المنازل  
وقال أبو علي البصري

من تكن هذه السماء عليه \* نعمة أو يكن بها سرورا  
فلقد أصبحت علينا عذبا \* ولقينا منها أذى وشورا  
صيرت منزلي خرابا ومن عا \* داتها أن تخرب المعورا  
أهم الغيث كنت بؤسا وفرا \* لي وللناس حنطة وشعيرا  
(وقال) أيضا رجة صيرت على عذبا \* تركت منزلي خرابا يابا  
لم تدع لي بها ولا لعمالي \* سقف بيت يكف عني السحابا  
(وقال ابن المعتز)

روينا فتزدد يارب من حيا \* وانت على ما في النفوس شهيد  
سقوف يهوى صرنا أرضا دوسها \* وحيطان دارى ركع وسجود

\* باب مدح القمر \*

(قال مؤلف الكتاب) القمر هو نور الله عز وجل وأحد المير بن وهو الذي يجعل  
الليل نارا وبه يشبه كل وجه حسن ويمثل به في كل خير (وفيما يقول الناس) من  
حكى بأنهم أن اعرابيا م ليلة عن جله ففقد فلما طلع القمر وحده فرفع الى الله بديه  
وقال أشهد أنك قد أعلمته وجعلت السماء بيته ثم نظر الى القم وقال ان الله

صورك ونورك وعلى البروج دورك واذا شاء قورك ولو شاء قورك فلا أعلم مزيدا  
أسأله فلئن أهديت الى قلبي سرورا لقد أهدى الله اليك نورا ثم أنشد يقول  
ماذا أقول وفيك القول ذو خطا \* كفتني فيك ذا التفصيل والجملا  
ان قلت لازلت علويا فانت كذا \* أو قلت زانك ربي وهو قد فعلا

### باب ذم القمر

أبلغ ما قيل في ذلك وأجعله قول بعض الظرفاء الادياء من يسكن الادياء كراء وقد قيل  
له انظر الى القمر ما أحسنه فقال والله ما أنظر اليه لبعثي فيه قيل ولم ذلك قال لان  
فيه عيوب لو كانت في جدار لدعا لعيب قيل وما هي قال ما يصدقه العيان ويشهده  
الانفانته يهدم العمر ويقرب الاجل ويحل الدين ويوجب كراء المنزل ويقهر  
الكتان ويغير الالوان ويسخن المساء ويفسد اللحم ويورث الزكام ويعين السارق  
ويفضح العاشق الطارق وقال ابن المتوفى

يا سارق الانوار من شمس الضحى \* ما مثل نورك في الدجاء منغصى  
أما ضياء الشمس فيك فنافع \* وأرى زيادة حرها لم ينعص  
لم يفرغ تشبيهه منك بطائل \* متسلخ بها كوجه الابرص

### باب مدح السفر

قدم مدح الله تعالى المسافرين فقال وآخرون يضر بون في الارض يبتغون من فضل  
الله وأمر جل اسمه بالسفر فقال فانتشروا في الارض وابتهوا من فضل الله وقال جل  
وتعالى والذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها واكلوا من رزقه واليه  
النشور (وفي الخبر) سافروا فتمتعوا وافرأوا رواية تصحوا وتمعنوا وفي التوراة ابن  
آدم جدد سفره أجدد ذلك رزقا (وابعضهم)

فسمي في بلاد الله والشمس الغنى \* تمش ذابسا رأتوت فتعذرا  
ولا ترض من عيش بدون ولا تتم \* وكيف ينال الليل من كان معصرا  
وقول العامة كاذب جوال خير من أسد رابض (ولبعضهم)

أدبر من المعالي منتهاها \* ولا أرضى بمنزلة دينه  
فأما نيل غاية ما أرحى \* وأما ان توسد في المنية

(ولا تنر) ان كنت ترضى بالدينية نزلا \* فالارض حيث حلتها لك منزل  
فأدبر من المعالي فاختلط \* عزما كما عزم الرجال المنزل  
وقال آخر واذا الدار قد تمكرت عن حالها \* فدع الديار وسارع النجوى لا  
ليس المقام عليك فرضا واجبا \* في بلاد تدع العزير ذليلا

واذا بكت على زمان قلده ضى ❦ حتى يعود لتيه كين طويلا  
(وقال احد الحكماء) السفر احد اسباب المعاش التي لها قوامه ونظامه لان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل فرقها واحوج بعضها الى بعض ومن فضله ان صاحبه يرى من عجائب الامصار وبدائع الاقطار ومحاسن الانهار ما يزيده علما ويقبده فهما بقدره الله وحكمته ويدعوه الى شكر نعمته ويسمع المحجب ويكسب التجارب ويفتح الازهار ويطلب المكاسب ويشد الابدان وينشط الكسلان ويسلي الاحران ويطرد الاسقام ويشهي الطعام ويحط سورة الكبر ويهت على طلب الذكرو قال حاتم طي

اذا ازم الناس البيوت رأيتهم ❦ عما عن الاخبار نرق المكاسب  
(وقال ابن المعتز) اشقى من المسافر الى الامل من قعد في الناس عن العمل وقال غيره  
لئس ارحم لك تزداد الغنى سفرا ❦ بل المقام على بؤس هو السفر  
(وفي المبتغى) من اثر السفر على القعود فلا يبعد أن يعود مورق العود (وفيه) ربما  
أسفر السفر عن النظر وتعذر في الوطن قضاء الوطر

### ❦ باب ذم السفر ❦

في الحديث المرفوع ان المسافر ومناعه على قلب الاما وفي الله ❦ وقيل لبعض الحكماء ان السفر قطعة من العذاب فقال لابل العذاب قطعة من السفر ونظمه من قال  
ان العذاب قطعة من السفر ❦ يارب فارردني الى ربي الحضر  
وكان الحجاج يقول لولا فرجة الايام لما عذبت أعدائي الا بالسفر وكان بعض الحكماء يقول السفر والسقم والمقتال ثلاث السفر سفينة الاذى والسقم حريق الجسد والمقتال ينبت المنابا (وقيل) السفر متعب مكرب والحديث يقصره ويسلي كربه (وكان يقال) طول السفر ملالة وكثرة المنى ضلالة ❦ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمهوذ من وعشاء السفر ويقال خمسة يهذرون على سوء الخلق المريض والمسافر والصائم والمصاب والشيخ (وفي المبتغى) رب سفر كنه حقيقه أردت رب سفر كسفر

### ❦ باب مدح الغربة ❦

من أحسن ما قيل في ذلك قول البرقي  
اذا النار ضاق بها زندها ❦ ففسهتها في نراق الزناد  
اذا صار قمقرا في غمده ❦ حوى غيره الغصن يوم الجلال  
وفي الاضطراب وفي الاغتراب ❦ منال المنى وبألوغ المراد  
وكان يقال ليس بينك وبين بلدك نصب غير البلاد ما حالك وجالك ❦ وقال بعض



الحكماء هاجروا وطنك اذا ثبت عنه نفسك وأوحش أهلك اذا كان في ايحاشهم.  
أنسك وقال آخر

فلان تشرق أو تغرب طالبا \* وتكون في الاقبال والادبار  
تحيروا كرم بالغنى من عيشة \* ضمتك يقوم بها على افتار  
وكان سهيل بن مروان يقول لست بمن يقطع نفسه بصد لوطنه \* ومن مشهور  
ما ينشد قوله

لا يمنعك خفض العيش في دعة \* نزوح نفس الى أهل وأوطان  
تلقى بكل بلاد ان حلات بها \* أهلا بأهل وجيران  
(وقال آخر) الفقير في أوطاننا غربة \* والمال في الغربة أوطان  
والارض شيء كله واحد \* ويخالف المجيران جيران  
وقال غيره اذا نلت في أرض معاشا وثروة \* فلا تكن فيها النزوح الى الوطن  
فأهلى الابلادة من بلد \* وخبرهما ما كان عونا على الزمن  
ولائي فراس والمرء ليس بالغ في أرضه \* كالصقر ليس بصائد في وكرة  
وقال الطريفي أرى وطني كمشلى وكن \* أسافر عنه في طلب المعاش  
ولولا ان كسب القوت فرض \* لمسبح الفواحش من العشاش  
(وللبستي) لشرقت من دار الى دار \* وصرت به مدنوا رهان أسفار  
فالحر حر عزيز النفس حيث أتى \* والشمس في كل برج ذات أنوار

### باب دم الغربة \*

(كان يقال) المقلقة: لغة الغربة كربة والعرقه حرقه (وقال بعض الحكماء)  
الغريب كالغرس الذي زایل أرضه وفقه شربه فهو ذال يزهر وذایل لا يزهر  
ويقال الغريب كالوحش المأثى عن وطنه فهو لكل رام رمية ولا لكل سبع فريسة  
(وقال آخر) الغريب كاليتيم العظيم الذي تكل أبويه ولا أم تراه ولا أب يراه عليه  
ويقال عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك (ونظمه من قال)

لقرب اندار في الافة خير \* من العيش الموسع في اغتراب  
(وكان يقال) اذا كنت في بلد غيرك ولا تنس نصيبك من الدل ولبعضهم

يا نفس ويحك في التغرب ذلة \* فتجري كأس الاذى هوان  
واذا نزلت بدار قوم دارهم \* ملهم عليك تعزز لاوطان  
(وقال آخر) ما من غريب وان أبدى مكابدة \* الا تذكرك بعد الغربة الوطننا

(وقال النابغة) غلى في ديارك ان قوما \* متى يدعوا ديارهم يهرونا  
وقال الاعشى ومن يغترب عن قومه لم يرى \* ملوما وظلوما مجرا ومجسبا

وقد فن منه الصالحات وان بسئ \* يكن ما أسا كالنار في رأس كوكبا  
 (وقال آخر) ومن يتأعن دار العسيرة لم ينزل \* عليه رعد ووجه وبروق  
 (وقال العنابي) فبا ابن أبي لا تغترب ان غرتي \* سقتني بكف الضم ماء الحناطل  
 (وقال آخر) وان اغترب المرء من غير خلة \* ولا ممة يسوءه ولها العجيب  
 وحسب الفتى ذلا وان أدرك لغى \* ونال ثراء أن يقال غريب  
 (وقال آخر) طلب المعاش مفرق \* وبس الاحمسة والوطن  
 ومض يبرجلد الرجا \* في الى الذريعة والوهن  
 (وقال البستي) لا يعدم المرء كفا يستكن به \* ومعة تبين أهليه وأصحابه  
 ومن فأنى عنهم قلت مهاجرة \* كالليل يحقر لسأب عن غايه

### باب مدح العراق

(قال بعض الحكماء) في العراق مصالحة القام ورجاء الاوبة والسلامة من  
 السامة وعجارة القلب بالشوق والانس بالمكاثرة قال أبو تمام  
 وليست فرحة الاومات الا \* بموقوف على شرح الدواع  
 وكتب بعض الكتاب جزى الله الفراق خيرا فساها الا زفرة وعبرة ثم اعتصام  
 وتوكل ثم تأمل وتوقع وفتح الله الدلاقي فأنما هو مسرة لحظة ومساءة أدام واستباح  
 ساعة واكتئاب زمان (وقال ابي لا) كره الاجتماع ولا كره العراق لان مع العراق  
 غم يخففهم اتوقع أسعاف بأميل الاوبة والرحى ومع الاجتماع محاذرة الفراق وقصر  
 السرور وقال الشاعر

ليس عندي سخط الذوى بعفام \* فيه غم وفيه كشف غوم  
 من يكن بكراه الفراق فاني \* أشتهيه لآفة تسليم  
 ان فيه اعتناقة لوداع \* وانتظار اعتناقة لقدوم  
 (وقال) بعض الظرفاء من الكتاب ان مات ابي لم أجده لارحيل الماء ولا بين حرقه  
 لقلت حقا لاني فلت به من العناق وأفس اللقاء ما كان معدوما أيام الاجتماع  
 ومما يلحق قول المجترى

فأحسن بنا والدمع بالدمع واكف \* نمازجه والتخادع بالخدمع  
 وندم مناوشى الفراق اولفنا \* عناق على أعناقنا ثم ضيق  
 فلم نزلنا نحي صباة \* بشكوى ولا عيرة تفرق  
 ومن بعل قبل الشمس كي وبهذه \* فسكاد بها من شدة الهم نشرق  
 ولو فهم الناس الفراق وحسنه \* لحب من أحل التلاشي التفرق  
 (وقال غيره) آه من حردمة المشتاق \* ما ألهه كاء عند العراق

لذة الدمع عند بين حبيب ❦ كعناق الحبيب وقت التلاقي

### ❦ باب ذم الفراق ❦

(كان يقال) ما خلق الفراق الا لتعذيب العشاق ويقال فراق الاحباب سقا  
الاحباب ❦ وقال آخر حق الفراق ان تطيله القلوب وتطيش معه العقول وتطير  
عليه النفوس ❦ ويقال فراق الحبيب شيب الوليد ويذيب الحديد ❦ ويقال هو  
السبب في اهدون من الفراق وقال النظم لو كانت للفراق صورة لراعت القلوب  
وهدت الجبال ولجمر الغنى اهدون توهج من ناره ولوعذب الله اهل النار بالفراق  
لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وقال الشاعر

لو ان مال الدنيا يجرى الهوى ❦ وفعاله بأضالع العشاق

ما عذب الكفار الا بهوى ❦ واذا استغاثوا غاثهم بفراق

(وقال آخر) لو دار مرتاة الدنيا لم يجد ❦ غير الفراق الى النفوس دليلا

اني نظرت الى الفراق فلم أجد ❦ الموت لو فقد الفراق سبيلا

فأخذه أبو الطيب المتنبي فقال

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت ❦ لها المذايا الى ارواحنا سبيلا

ولابي العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد الضبي

لا تتركني الى الفرا ❦ قفانه مرة المذاق

فالشمس عند غروبها ❦ تصفر من ألم الفراق

(وقال بعض البلغاء) لا غرو ان يفرق الفراق بين الروح والبدن ويترك المبتلى به

والاشتياق في قرن

### ❦ باب مدح البكاء ❦

(كان) يوسف عليه السلام اذا برح به الحزن على أبيه دخل ومسب عبرته ثم خرج

❦ فصل ❦ لابي بكر الخوارزمي ان الفجعة اذا لم تضارب ببجيش من البكاء ولم يخفف

من ألقاها بشئ من الاشتكاء تضاعف داؤها وزاد عماؤها وعزداؤها

❦ فصل ❦ لأبي اسحق الصافي ان في اسمبال الحبرة واطلاق الزفرة والاجهاش

والنشيغ واعلان اصباح والضجج تنفيسا من برحاء القلوب وتخفيفا من ألقال

الكروب (وقال امرؤ القيس)

وان شغاني عبرة مهراقة ❦ فهل عند رمد دارس من معول

وقال آخر وبكمت له هجرها من وصلها ❦ وجرت مدامع أعينى كالعندم

أبكي وأمسح دموعي في جيلدها ❦ من عادة الكافور امسالك الدم

وقال آخر وما في الأرض أشقى من محب \* وان وجد الهوى حلو لمذاق  
 تراه ما كيا أبدا حزينا \* مخوف تغسرق أو لا شتياق  
 فبكي أن فأواشوا فاليهم \* وبمكي أن دنوا خوف الفراق  
 وقال غيره لو لا دمع عشاق ولوعتهم \* لبان في الناس عز الماء والنار  
 فكل نار فن أنفاسهم قد دعت \* وكل ماء فن دمع لهم جاري  
 (وقال ذو الرمة)

لعل الخدار الدمع يعقب راحة \* من الوجد أو يشقى محي بلابلا  
 (وقال ابن الرومي في ذكر العلة في تخفيف الهم بالبكاء)  
 الدمع في العين لا نوم ولا نظير \* ولا علة من معنى له خلفا  
 ولم أحد ذلك المعنى وحقه كما \* إلا البكاء إذا ما طارق طرفا  
 وقال أيضا رحمه الله تعالى

أبك فـ أنفع ما في البكا \* أن البكا للـحزن تحليل  
 وهو إذا أنت تأملتـه \* حزن على المـحدين محلول

﴿فصل﴾ لابي الحسن بن أبي القسم القاساني قد شفيت غليبي بما استدرتـه من  
 أسراب الدموع المتعبـه وخففت عني بعض البراء بما امتريتـه من أخلاقها المتـفـردـة

### باب ذم البكاء

(قال بعض الحكماء) لبعض الملوك وقد رآه في مصيبة يبكي أمس يلبق بالسلطان  
 ما هو عادة الصبيان والنسوان \* وكان محمد بن عبد الملك الزيات يقول أن البكاء من  
 خور الطبيعة وضعف الخيرة وترك البكاء في الخطوب النزل من أخلاق القوم البزل  
 ولذلك قال الشاعر

يبكي علمنا ولا نبكي على أحد \* نحن أغلظ أكباد من الأبل  
 (وقال أبو تمام) في التجلد وترك البكاء عند المصيبة وقد أحسن

خلقنا رجالا لا تقلد والامسى \* وتلك الغوا في البكا والماسم  
 (وللبختری) ولعمري ما الجحز عندى إلا \* أن تبیت الرجال تبكي النساء  
 (وقال ابن الرومي في الرزايا وترك البكاء)

ترحل من هويت وكل شمس \* مستكسف أو مستغروب حين تسمى  
 وما أملك عن ذكرى حبيب \* كعدك أمس يوما بعد أمس  
 أت نفسي البكاء لرؤى \* كفي شهو النفسى رزق نفسي  
 أخرج وحشة لفراق أف \* وقد وطأتها المحلول رهسى  
 رأيت الله يرحم ثم بأسوا \* فيوسى أو يهوض أو ينسى

## باب مدح الرؤيا

(قال عكرمة) عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى وَاذْكُرْ لِي بِذِكْرِهِمْ أَنْ يَنْصَرِفَ مِنْكُمْ فَيَكْتُمُونَ بِالْغَيْبِ أَنَّ إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ وَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثَ يُعْنِي تَأْوِيلَ الرُّؤْيَا وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ ذَهَبَتْ الْقُوَّةُ وَبَقِيَ الْمَذْهَبُ قِيلَ وَمَا الْمَذْهَبُ بَارَسُولُ اللَّهِ قَالَ الرُّؤْيَا بِالْصَّحَّةِ يَرَاهُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ يَرَى لَهُ ثُمَّ يَرَاهُ الْمَشْرُوعُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ الرُّؤْيَا حَزْنٌ وَاحِدٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْأً مِنَ الْقُوَّةِ وَيُقَالُ الرُّؤْيَا الصَّحَّةُ قِرَاءَةُ مَعْنَى وَقُوَّةُ الْفُطُورِ وَالْهَيْدَةِ وَلَمْ يَرَأِ رُؤْيَا صَحَّةً فَكَانَ كَمَنْ لَمْ يَنْهَمْ وَمَنْ لَمْ يَنْهَمْ فَهُوَ زَيْدٌ فِي عَمَلِهِ لِأَنَّ الدُّعَا أَمْوَالُ الْمَوْتِ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الرُّؤْيَا بِالْصَّحَّةِ بَشَارَةٌ وَفِي الْعَمَلِ بَارَةٌ وَقَالَ آخَرُ رُؤْيَا صَحَّةً مَعْنَى الْيُسْرَى فَالْمَعْنَى (وَقَالَ بَعْضُ الْفُقَرَاءِ مَرَحَمًا بِالرُّؤْيَا فَانْهَضَ مَعَ رَأْسِ الْحَمْدِ وَأَنْ كَارَ مِنْهَا هَدَى الْمَشْرِقِ)

## باب دم الرؤيا

أحسن ما قيل في ذلك قول بعض المجهريين لعن الله الرؤيا يغيرها غائب وشراها ضار وأمدفها ما يوجب الغسل وقال ابن بسام أرى في مناسي كل شيء - وفي رؤياي بعد النوم أدهو وأضع فإن كان خيرا كان أضغات حالم وإن كان شرا جاء في قبل أصبح وفي معناه قول الشاعر

وأحلم في المنام بكل خير \* فأصبح لا أراه ولا يراني  
وان أبصرت شرا في مناسي \* ألقى الشر من قبل الأذان  
(وقال داود المصاب) رأيت رؤيا نصفها حق ونصفها باطل رأيت كافي أعطي بدرة فمن نقلها أحدث في سراويلي فانتفتت فرأيت الحديث ولم أرا الب - مرة أنشد أبو نصر سهل بن المرزبان للأحنف العكبري

قيل رؤيا المنام عندك حق \* قلت هي بات كل ذلك عجز  
ليس يظن أنهم يصح له الأمر فكيف المخطوط الخاز  
(وحكي) ابن سيرين أن رجلا رأى في المنام كأن له غنما تطلب منه عشرة بعشرة ودية  
بهم - هاديا - فوقع عنده لم ير شأفة مضهاه مديده وقال ما تواخه خمسة

## باب مدح الهدية

(في الخبر المرفوع) سها - وأبحا - وفيه نص - حوا - فإن المصاحح يدع على الهدية  
وتهادوا فإن الهدية تسل السخيمة قال الشاعر  
إن الهدية حلاوة \* كالسهر تحت قلب القلوب

قدنى البعيد من الهوى ❦ حتى تصبره قريبا

وتعيد معتضد العدا ❦ وبعده نغرة حبيبا

وقال ابن عائشة) الهدية سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدب الملوك وعارة  
لودة بين الاخوان ❦ وكان يقال أهدوا للولاة فانهم ان لم يقبلوا أحبوا وكان الفضل  
من سهل ذوالرياسة ينقول ما أَرْضَى الغضبان واستعطف السلطان ولاست  
سخطهم ولا رفعت المغارم ولا استميل المحبوب ولا توقى الحدور بمثل الهدية ❦ ومن  
حسن ما قيل في الاهداء الى الملوك قول أحمد بن يوسف المأدوف

على العبد حق فهو لا بدفاع له ❦ وان عظم المولى وجلت فضائله

ألم ترنا نحن دى الى الله ماله ❦ وان كان عنه ذاغى فهو قابله

وكتب) بعض الكتاب الى صديق له وجدت المودة منقطعة مادامت الحشمة عليها  
سلطة وليس يزيل سلطان الحشمة الا المؤانسة ولا تقع المؤانسة الا بالمهادنة والملاطفة  
وكتب) أبو العيناء الى بعض الوزراء قد بعثت الى الوزير بيا كوزة عنب فان كنت  
بقت المهدن لها فى فضل السبق وان كنت مسبوقة فى فضل النية ويقال من  
ذم هديته قال أمنته ومن قدم المؤنة طفر بالمعونة وقال بعض السلف ثم الشئ الهدية  
مام الحاجة (وقال آخر) الهدية تفتح الباب المغلق وقال آخر الهدايا تذهب الشهواء  
الهدية رزق الله فمن أهدى اليه فليقبله (وقال بعض العلماء) لعظم خطر الهدية  
جلالة قدرها على وجه الدهر قالت ملكة نسباً وافي مرسله اليهم بهدية فناظرة  
م يرجع المرسلون وقال الشاعر

للهدايا فى القلوب مكان ❦ وحقيق بحسبها الانسان

وقال الشاعر) اذا دخل الهدية دار قوم ❦ تطايرت العداوة من كواها

### ❦ باب ذم الهدية ❦

هدى الى عمر بن عبد العزيز هدية فردها فقيل له ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
قبلها فقال كانت له الهدية هدية وهى لنا رشوة وقد لعن الله أراشى والمرشى  
الرائش ❦ وقال بعض السلف الهدية للعامل غلول وفي عمل السلطان رشوة  
وأهدى) الى دهمان هدية فسكرها وأظهر الجزع فعاتبه بعض من صاحبه فقال  
من كان ابتداءنى بها انه ليدعونى الى أن أتقدم منه منة ولئن كان فى على معروف لى  
فيه انه ليسألى أخذ من ذلك فن اى هذين لا أجزع

### ❦ باب مدح الدين ❦

بانت عائشة رضى الله عنها تستدين من غير حاجة فقيل لها فى ذلك فقالت سمعت



مركاتهم وحده اذ هانهم وبقية طابعهم لانهم على ابتناء الحمد احرص والمه امسى  
 احوج وقد اخبر الله تعالى عن اعطاء يحيى ن زكريا عليهما السلام الحكمة في  
 من الصبا بقوله يا يحيى خذ الكتاب بقوة را تنبأه المحكم صبا وذا كرا لفتية في كتابه  
 لعزير في غير ما وضع فقال اذ اوى الفتية الى الكهف وقال انهم فتية آمنوا بربهم  
 زدناهم هدى وقال لفتياناه اجدوا ابضاعهم في رحالهم وقال فلما جاوزا قال موسى لفتاه  
 تناغدا نانا (وقال بعض البلغاء) الشباب با كورة الحياء واطيب العيش اواذله  
 بان اطيب الثمار نوا كبرها وعن ابن عباس رضى الله عنه ما أنه قال ما بعث الله  
 نبيا من الانبياء الا شابا ولا اوتي العلم الا وهو شاب ثم تلا قوله تعالى قالوا سمعنا  
 قتي يد كرههم يقال له ابراهيم (وقال الجاحظ) في قول أبي العداية

ان الشباب همه التصابي \* روائح الجنة في الشباب

في كمنى الطرب الذي تشهد به حمة القلوب وتجز عن حقيقته الانسن \* ومن

حسن ما قيل في مدح الشباب والتأسف عليه قول محمد بن حازم البجلي

لا حين صبر نخل الدمع بهمل \* فقد الشباب بيوم الموت متصل

لا تكذب في الدنيا باجمها \* من الشباب بيوم واحد بدل

يا اسنشد منصور النعمري الرشيد قوله

ما تضي حسرة منى ولا جزع \* اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع

بان الشباب وفاتني مسرته \* صروفي ده رويام لها جزع

ما كنت اوفي شبابي كنه عزته \* حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

كي الرشيد حتى احضلت لحيته ثم قال يا غيري لا خير في دنيا لا يحظى فيها ابرد الشباب

(ومن احاس هذا الباب قول ابن الرومي)

لا تلح من يبكى شيبته \* الا اذالم يبكها بدم

لسانها راحق رؤيتها \* الا اوان الشيب والحرم

ولرب ثقي لا يبينه \* وجدانه الامع العدم

كالشمس لاتبه وفضلتها \* حتى تغشى الارض بالظلم

له ايضا في نسيد قصيدة

اي ابرد الشباب لم كنت عندي \* من الحسنات والقسم الرقاب

لمستك برهة ليس ابتدال \* على علي بفضل في الشباب

ولو لم كنت صونك ناعلمنه \* لصنك في الحرير من الغياب

ولم التسلك الا يوم نخر \* ويوم زيارة الملائك اللباب

وقال الشيخ لو قال لصنك في القوائد من العباب لكان اولي



### باب ذم الشباب

يقال الشباب مطية الجهل ومظلة الذنوب وشعبة من الجنون (وقال المأبغة)  
وان يثامر قد قال جهلا ❦ فان مطية الجهل الشباب  
(وقال العتيبي)

قالت عهدتكم محنونا فقلت لها ❦ ان الشباب جنوب برؤء السكر  
ويقال سكر الشباب اشد من سكر الشراب (وقال ابن المعتز) جاهل الشباب  
معدور وعالمه محذور (وكان) يقول نعوذ بالله من ترهات الشبان ونزعات الشيطان  
وقال ابو الطيب محمد بن حاتم المصعبي وأجاد  
لم أفل للشباب في كنف الأسماء ولا ستره غداة استقلا  
زائر لم يزل مقبلا الى أن ❦ سود العصف بالذنوب وروى

### باب مدح الشيب

في الخبر ان الله تعالى يقول الشيب نوري والنار خالق وانما استقى أن أحرق نوري بناري  
(وكان) يقال الشيب مطية العقل وسمه الوفار وقال دعبل المخزومي  
أهلا وسهلا بالشيب فانه ❦ سمة العفيف وسمته المتقرب  
وكان شيبي نظم در زاهر ❦ في تاج ذي ملك أغرمتج  
وقال طريح بن اسمعيل الثقفي

والشيب ان يحلل فان وراءه ❦ عمر ايكون خلاله متنفس  
لم ينتقص مني الشيب قلامة ❦ ونحن حين بدأ الذوا كيس  
وكان يقال الشيب زينة مخضتها الايام وفضة سبكها الثغارب وكان بعض الحكماء  
يقول اذا شاب العاقل سري في طريق الرشء اصباح الشيب ❦ ووصف بعض البلغاء  
رحلا شاب واروى عن مجاهد الشيب فقال ذاك قد عصي شياطين الشباب  
وأطاع ملائكة الشيب (وقال) علي رضي الله عنه مشهد الشيخ خير من مشهد الغلام  
وقال ابن المعتز عظم التكبير فانه عرف الله قبلك وارضى الصغير فانه أغرب بالدينامك  
وكان يقال الشيخ يقول عن عيان والشاب عن سماع وقال أبو تمام  
فلا بروع عندك ايماض الشيب به ❦ فان ذاك ابتسام الرأي والادب  
(وقال ابو السمط)

ان الشيب رداء العقل والادب ❦ كما الشباب رداء اللهو والطرب  
(وقال دعبل)

أحب الشيب لما قيل ضيف ❦ كحي للضبيب في النازلينا

(وقال البهتري)

وبياض البازي أصدق حسنا \* ان تأملت من سواد الغراب  
 عدلتنا في عشتها أم عرو \* هل سمعت بالعاذل المعشوق  
 ورأت لمة ألم بها الشيب فريعت من ظلمة في شروق  
 ولهمري لولا الأفاقي لا بصر \* تأنق الرياض غير أنيق  
 وسواد العيون لو لم يـلـح \* بياض ما كان بالموموق  
 أي ليل يهي بغـير نجوم \* وسحاب يندى بغـير بروق

وقال ابن الرومي

قد يشيب الفتى وليس عجيبا \* أن ترى النار في القضب الرطيب  
 (وللبديع الحمداني) فصل في مدح الشيب وذم الشباب جزى الله المشيب خيرا  
 فانه أفاه ولا رد الشباب فانه هناء وبئس الداء الصبا وليس دواؤه الا انقضاءه  
 وبئس المثل النار ولا أعار ونعم الرا كضان الليل والنهار وأطن الشباب والشيب  
 لومثلا لكان الاقل كلما عقورا والاخر شيئا وقورا ولا شعل الاقل نارا واشتهر  
 الاخر نورا فالحمد لله الذي بيض القاروسمها والقاروعسى الله أن يغسل الفؤاد كما  
 غسل السواد ان السعيد من شاب جلته ولم تخض بالبياض لحيته وقال أيضا في  
 الشيب

يا من يعلى نفسه بالباطل \* نزل المشيب في رجبها بالنازل  
 ان كان ساءك طالعات بياضه \* فلقد كسالك يذاك ثوب القاضل  
 لا تبتكين على الشباب وفقده \* لكن على الفعل القبيح الحاصل  
 يا غفلا عن ساعة مقرونة \* بنو ادب وصوارخ ونواكل  
 قدم لنفسك قبل موتك صالحا \* فاموت أسرع من نزول المطال  
 حتام سمعك لا يبي لذكر \* وصمم قلبك لا يلين لعاذل  
 تبني من الدنيا الكثير واعيا \* يكفك من دنياك زاد الراحل  
 أي الكتاب تهزمه على دائما \* وتضم عنها معرضا كالغافل  
 كم للاله علمك من نعم ترى \* ومواب وفوائد وفواضل  
 كم قد أنال من موانح طوله \* فأسأله عفوانه وغوث السائل

باب ذم الشيب

قال عبيد بن الأبرص الشيب شين لمن يشيب وقال قيس بن عاصم الشيب خطام  
 المنمة وقال أكنم بن صبيح الشيب عنوان الموت وقال الحجاج الشيب يريده الموت  
 وقال مالك بن أنس الشيب توأم الموت وقال العتبى الشيب مجمع الأمراض وقال

العتابي الشيب نذير النوبة وقال غيره الشيب شر العمام وقال محمود الوراق الشيب  
 غمام قطره الدموم وقال ابن المعتز الشيب أول مواعيد الفناء وقال القاحم الشيب  
 ناعي الشباب ورسول البلاء وقال غيره الموت ساحل الحياة والشيب سفينة تقرب  
 من الساحل وقال ابن عائشة الشيب فناء الموت وقال يونس الفخري الشيب يجمع  
 كل عيب وقال ابن شكلة الشيب أحد الموتين ومن أحسن ما قيل في ذم الشيب  
 قول أبي تمام

غدا الشيب مخطة باقودي خطه \* طريق الردي منها إلى النفس مدمع  
 هو الزور ينجي والمعاشر يجهوي \* وذو الالف يقبلي والجسد يدبرقع  
 له منظر في العين أبيض ناصع \* وابكته في القلب أسود أسفع  
 ولحن نرجسه على الكرم والرضا \* وأنف الفتى من وجهه وهو أجدع  
 (وللسان في رضي الله تعالى عنه)

ولفة عيش المرء قبل مشيبه \* وقد فنت نفس تولى شبابها  
 إذا السود جلد المرء وأبيض شعره \* تذكر من أيامه مستطابها  
 غيره سألت من الأطباء ذات يوم \* طيبا عن مشيبي قال بلغم  
 فقلت له على غير احتشام \* لقد أخطأ فيما قلت بل غم  
 وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

تضاحكت لما رأيت \* شيئا تلا أغرره \* قلت لها لا تبغي  
 أني لك عندي خبره \* هذا غمام للردي \* ودمع عيني مطره  
 (وقال آخر) من شاب قدماء وهو حي \* يمشي على الأرض مشي هالك  
 لو كان عمر الفتى حسابا \* لكان في شيبه كذلك

### باب مدح الخضاب

كان يقال الخضاب أحد الشبابين ويقال الخضاب قد كره الشباب \* ومن أحسن  
 ما قيل في مدحه الشيب موقى ولكن في أماته \* يحيا ليل فليسلات وأيام  
 وقال ابن المعتز وقالوا النصول مشيب جديد \* فقلت الخضاب شباب جديد  
 أساة هـ إذا بأحسن ذا \* فان عاد ذلك فهو ذا يعود  
 (وقال آخر) المضيف أن يرى يعرفه حقه \* فالشيب ضيف فاقه بالخضاب  
 وأنظر ما قيل في الخضاب قول عبيد الله الأصمغاني

في مشيبي شمسة لعدائي \* ومزناع منقص لحياقي  
 رديب الخضاب يوم وفيه \* لي أنس إلى حضور وفاتي  
 لا ومن يعلم السر أرفني \* ما به رمت خلة الغانيات

انما رمت أن يغيب عني \* ما ترى فيه كل يوم مراقي  
وهو ناع الى نفسي ومن ذا \* غيره أن يرى وجهه النعامة

### باب ذم الخضاب \*

قال الاسكندر لرجل خضب الشيب ابان خضبت الشوب فكيف تخضب سائر  
آثار الكبر (وقال ابن المعتز) الخضاب من شهوة الزور وقال ابن الرومي الخضاب  
حداد الشباب وقال آخر الخضاب كفن الشيب ولبعضهم  
يا خاضب اللحية ما تسعي \* تشارك الرحمن في صبغته  
أدفع شئ شاع بين الوري \* ان القتي يكذب في لحمة  
غيره قالت أراك خضبت الشيب فلت لها \* سترته عنك يا سعي ويا بصري  
فقهقهت ثم قالت ان ذاعجب \* تسكانرا الغش حتى صار في الشعر  
(وقال محمود الوراق)

يا خاضب الشيب الذي \* في كل ثلاثة يعود \* ان النصول اذا بدا  
فكانه شيب جديد \* بدو به روعية \* مكروهها ابد اعتيد

فدع المشيب كما أرا \* دفن يعود كما تريد

خضبت شيبي ليخفي \* وكان ذاك لعله

فقبل شيخ خضيب \* قد زاد في الطين بلة

وقال آخر يا خاضب الشيب بالحناء لستره \* سل الاله لستر امرئ النار

(وقال أبو الطيب المتنبي)

ومن هو كل ما كانت بموقفة \* تركت لون مشيبي غير مخضوب

ومن هو الصديق في قولي وعادته \* رغبت عن شعري في الوجه مكذوب

(وقال غيره)

تولى الجهل وانقطع العتاب \* ولاح الشيب وافتضح الخضاب

لقد أبغضت نفسي في مشيبي \* فكيف تتبني الخلود الكعاب

### باب مدح المرض \*

(حدث) الصولي عن أبي ذر أن قال سمعت ابراهيم بن العباس يصف لي الغنم  
ابن سهل وتقدمه ووصف عليه وكرمه فكان مما حدثني به انه قال برأ الفضل من غلة  
عرضت له بفس للأناس ومنتوه بالنعافية فلما فرغوا من كل ما هم قال لهم ان في المرض  
لنعم لا ينبغي للعقلاء أن يجحدوها منها فمحص للذنوب وتعرض للشواب والصبر وايقاظ  
من الغلة واذا كان للهمة الموجودة في الصحة ورضا بما قدر الله وقضاه وامتداده للموتوبة

وحض على الصدقة حفظ الناس كلامه ونسوا ما قال غيره (وكان) يقال مرارة السقم  
تبرح دلاوة العافية وفي الخبر ان المريض يخرج من مرضه تقيما من الذنوب كيوم ولدت  
أمه وفي الخبر أيضا ان المريض لتساقط خضابها بكيتساقط الورق من الشجر في  
الخريف (وكان) طار من يقول دعاه المريض مستجاب أما سمعت قوله تعالى أمن  
بصيب المضطرب اذا دعاه والمريض مضطربا وفي خبر آخر يخفى ليله كفارة سنة (وقال  
بعض العلماء) رب مرض يكون محمضا لا تنفعها وقد كبر لا تمكروا وادب لا اغضما  
(وقال ابن المعتز) قلت لبعض فقهاءنا وانا على سبل وقد سألتني عابد يحضرته عن حالي  
فقال لي كيف أنت فقلت أتراني ان قلت في عافية كنت كاذبا فقال لا فقد قال بعض  
الصالحين اذا أعلك الله في حسدك فقد أحسك من ذنوبك

### باب ذم المرض

كان يقول الحكمة تشبه الشباب والمرض يشبه الهرم وقيل لا رقيق أرفق من الحكمة  
ولا عدو أعدى من المرض (وقال آخر) شيئا لا يعرفان الا بعد ذهابهما الحكمة  
والشباب (وقال بزرجمهر) ان كان شيء فوق الموت فهو المرض وان كان شيء مثله فهو  
الفقر وان كان شيء فوق الحياة فهو الحكمة والشباب وان كان شيء مثلهما فهو الغنى  
(وقال ابن المعتز) المرض حبس البدن كما أن الهم حبس الروح (وقال بشار)  
انني وان كان جميع المال يجميني \* لا يعدل المال عندي حكمة الجسد  
المال زين وفي الاولاد مكرمة \* والسقم ينسبك ذكرا للمال والولد  
(ولم ينجي) واذا الشيخ قال أفى فما مل حياة وانما الضعف مالا  
آلة العيش حكمة وشباب \* فاذا وابسا عن المسرة ولى

### باب مدح الموت

في الحديث المرفوع الموت راحة (وقال) بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له  
من الحياة لانه ان كان محسنا فانه يقول وما عنده الله خيرا وبقي وان كان مستثاقا فانه  
تعالى يقول ولا يحسبن الذين كفروا انهم على لهم خير لا ينقسم انما على لهم ليزدادوا انما  
(وقال) ميهون بن مهران بت ليلة عند عمر بن عبد العزيز فكثر بكاءه ومسأله الله  
الموت فقلت يا أمير المؤمنين تسأل ربك الموت وقد منع الله على يديك خيرا كثيرا  
أحدثت سننا وأمت بدعا وفي بقا ذلك راحة للمسلمين فقال أفلا أكون كالعبد الصالح  
يوسف بن يعقوب عليها السلام حين أقر الله عينيه وجمع له أمره قال رب قد أتيتني  
من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت واني في الدنيا  
والآخرة توفيتي مسلما والتفتني بالصالحين (وقالت) الفلاسفة لا يستكمل الانسان

حد الانسانية لا بالموت لان حد الانسان انه حي فاطق ممث (وقال بعض السلف)  
اصالح اذامات استراح والطالح اذامات استرج منه وقال آخر رب موت كالحياة قال  
لشاعر وما الموت الا راحة غير انها \* من المنزل الغاني الى المنزل الباقي  
(وقال آخر)

بحزى الله عنا الموت خسرافاته \* أبرئنا من كل بر وأراق  
يجهل تخليص النفوس من الأذى \* ويدني من الهار التي هي أشرف  
(وقال منصور الغقبه)

قد فلت اذ مدحوا الحياة فأسرفوا \* في الموت ألف فضيلة لو تعرف  
\* منها أمان لقائه بلقائه \* وفراق كل معاشر لا ينصف  
(وقال أبو أحمد بن أبي بكر الكاتب)

من كان يرجو أن يعيش فأنى \* أصبحت أرجو أن أموت فاعتقا  
في الموت ألف فضيلة لو أنهما \* عرفت لكان سبيله أن يعيشا  
(وقال ابن لسكك البصري)

نحن والله في زمان غشوم \* لورأينا في المنام فرعنا  
أصبح الناس فيه من سوء حال \* حق من مات منهم أن يمنا  
وله ذلك أمك يا ابن آدم باكا \* والناس حولك يضحكون سرورا  
فاحرص على عمل تكون اذ ابتكوا \* في يوم موتك ضاحكا مسرورا

### \* باب ذم الموت \*

قال صلى الله عليه وسلم أكثر ما من ذكر هاذم الذات فانه ما ذكر في قليل الاكثر  
ولا في كثير الا قلة أي ما ذكر في كثير من العمل الا اكثره لان تفكير ساعة خير من  
عمل سنتين سنة ولا في كثير من الامل الا قلة أي باعتباره ما ينشأ عنه من تقدير لهم  
والعزائم وليكن حجاب الغفلة وطول الامل شغل معظم الخلق قال

ولمن في غفلة عما يراد بنا \* نسي لشدة وتنام ليس ينسانا  
ربعضهم وما هذه الايام الا صائف \* يؤرخ فيها ثم تمحي وتتحق  
ولم أرق دهرى كدائرة المني \* توسعها الآمال والعمر ضيق  
وفي بعض الآثار عن النبي المختار الامل رحمة من الله لا مني (وقال الشاعر)

باموت ما أحفالك من نازل \* تنزل بالمرء على رغبه  
تستلب العذراء من خدرها \* وتأخذ الواحد من أمه

(وقال آخر) وكل ذي غيبة يؤوب \* وغائب الموت لا يؤوب  
(وقال بعضهم) الناس في الدنيا أعراض تنفضل فيها مهام المايا (وقال ابن المعتز)

الموت كسهم مرسل اليك وعمرك بقدر سفره فحولك (وقال بعض السلف) الموت  
أشد ما قبله وأهون ما بعده (ونظر) الحسن إلى ميت يدفن فقال ان شئاً هذا أوله  
لحقيق أن يخاف آخره وإن شئاً هذا آخره لحقيق أن يزهد أوله (وسئل) بعض  
الفلاسفة عن الموت فقال مغارة من ركبها أفضل خبره قال الشيخ يعني أخفى خبره وعفا  
أنره (وقال المتنبي)

إذا ما تأملت الزمان وعبرته \* تيقنت أن الموت ضرب من القتل  
وما الموت إلا سارق دق شغفه \* يصول بلا كف ويسعى بلا رجل  
(وقال أيضاً) فمن يشو الموتى فبأبائنا \* فعاق ما لا بد من شره

موت راعي الضأن في جهله \* موة بالينوس في طيبه  
(وقال) ابن المعتز كأن من غاب لم يشهد ومن مات لم يولد (وقال أيضاً) الميت يقل  
الحسد له ويكثر الكذب عليه

### باب مدح السواد

أحسن ما قيل فيه قول أبي يوسف القاضي وندجري بن يدي الرشيد كرام السواد من  
بين الألوان بأمر المؤمنين من فضائل السواد أنه لم يكتب كتاب إلا به حتى كتاب  
أنه تعالى (وكان) يقول النور في السواد يعني سواد المناظر وقد أكثر الشعراء في  
مدح السواد ووصفه \* فن أحسنه قول أبي حنيفة في حاربه له

أشبهك المسك وأشبهته \* قائما كنت أوقاعه

لا شئت أذعرك كما واحد \* أنك كما من طينة واحدة

(وقال ابن العنبي)

إن سعدى والله يكلاً سعدى \* ملككت بالسواد رقي سوادى

أشبهت ناظري وجبهه قلابي \* فهي في الزناظري وفؤادي

لن يرى الناظرون شياً وإن أشهر رقي حسنا إلا بنور السواد

(وقال بعض الكتاب في غلام أسود)

قالوا عشقت من البرية أسودا \* مهلا علفت بأضعف الأسباب

فاجبتهم ما في البياض فضيلة \* وأرى السواد نهاية الطلاب

أهوى السواد لأن شدي أبيض \* بردى الغنى وأحب لون شبابي

وكذلك في السكاور برد قاطم \* والمسك أصبح سيده الاطياب

وبه تزين كعب كل خريدة \* وبه تسم مسماغة الكتاب

والله ألبس أهل بيت محمد \* لون السواد فكف عنك عتابي

(وقال ابن الرومي وزاد عليه)

غصن من الابنوس ركب في \* مؤثره عجيب ومتنطق \*  
 سوداء لم تنسب الى برص الشجر ولا لمعة من الهق  
 اكسبها الحب أنها صفت \* صبغة حب القلوب والمخدق  
 فانصرفت شعورها التماثروال \* أنصار وعقن أعما عنق  
 وبعض ما فضل السواد به \* والجبر ذو سلم وذو ريق  
 أن لا تعيب السواد حليته \* وقد يعاب البياض بالهق  
 \* وقال بعض الصنفاء \*

يكون الحمال في خدق بيض \* فيكسوه الملاحقة والجحالا  
 فكيف يلام مشغوف بمن قد \* يراه كله في العين خلا  
 وقال الصابي في غلام أسود

لأن وجهه كانا نضيبه سو \* داء قلب عن النصير خالي  
 فيه معنى من البدور ولكن \* نفقت صبغها عليه الليالي  
 لم يشك السواد بل زدت حسنا \* انما يلبس السواد الموالى

الطيفة \* قيل ان هرون الرشيد جلس ذات يوم وبين يديه جاريقان احدهما  
 سوداء والآخرى بيضاء فتعانت الجاريتان وتبادلتا ثم ان كل واحدة منهما انشدت  
 شعرا تمدح نفسها وتذم صاحبتها ثم ان السوداء انشدت تقول

ألم تر أن المسك لاشئ مثله \* وأن يبايض الالعج حل بدرهم  
 وأن سواد العين لاشئ نورها \* وأن يبايض العين لاشئ فانهم

فاجابتهما البيضاء وقالت

ألم تر أن الدر لا تثنى فوقه \* وأن سواد النعم حل بدرهم  
 وأن رجال الله بيض وجوههم \* وأن الوحوه السود أهل جهنم

فاستحسن الرشيد قولهما وخلع عليهما (وقال ابن المعتز) يامسكة العطار وخال  
 وجهه النهار

### \* باب دم السواد \*

أحسن ما قيل في دم السواد قول الاوزاعي السواد لا يلبي فيه محرم ولا يتكفر فيه ميت  
 مسلم ولا تجلي فيه عوريس (وقال) الماهاني لصديق لم يرعت السود ان قتال  
 لانهم اصغف فقال الماهاني للعين (وقال) أحمد بن أبي الطيب السرخسي من معاييب  
 السود ان أنه لا يظهر فيهم أثر الحياء والنحل ولم يتخذ الله منهم نية (أما أبو بشر)  
 رأيت أبا الجبناء في الدنس جائرا \* ولون أبي الجبناء سواد  
 تراه على ملاحه من سواده \* وإن كان مظلوما له وجهه ظلم



(وقال) الحسام في هجاء أسود  
 ويبرز للرائين وجهها كأنها \* كساء اهابا من قسور الخنافس  
 وقد احسن كشاجم في هجاء رجل أسود جائر  
 يامشها في فعمله لونه \* لم تعد ما أوجبت القسمة  
 فعلمك من لونك مستقرج \* والظلم مشق من الظلمه

### باب مدح الغوغاء والسفهاء

في الخبر ان الله ينصر هذا الدين باقوام لا خلاق لهم (وكان) الاحنف بن قيس يقول  
 أكرموا سفهاءكم فانهم يكتفونكم النار والعار (وذكر محمد بن جعفر) رضى الله  
 تعالى عنها الغوغاء فقال انهم ليطغثون الحريق ويستنفثون النريق ويسدون  
 البشوق (وكان) الشافعي رضى الله تعالى عنه يقول لا بد للفقمة من سفينة تضل معه  
 ويحامي عليه (وكان) سعيد بن سالم يقول ينبغي للرئيس أن يأخذ في ارتباط السفهاء  
 من الغوغاء وفيه يقول الشاعر

وأني لاستبقي امرء السوء عدة \* لعدوة عريضة من القوم جانب  
 أخاف كلاب الابدن وهرشها \* اذا لم تجاوها كلاب الاقارب

### باب ذم الغوغاء والسفهاء

ذكرهم واصل بن عطاء فقال ما اجتمعوا قط الا ضرروا وما تفرقوا الا نفعوا فقل له  
 قد عرفنا مضرة الاجتماع فما منفعة الافتراق فقال يرجع الخائف الى حيا كنهه  
 والعلمان الى هيبته والفلج الى فلاحته وكل ذلك من مرافق المسلمين ومعاون  
 المحتاجين (وقال) الجاحظ الغاغة والمساغة والاغبياء والسفهاء كانهم اغرار عام  
 واحد وهم في بواطنهم اشد تشابها من التوائم في ظواهرها وكذلك هم في مقادير  
 العقول وفي الاعتراف والتسرع وفي الاسنان والبلدان (وقد) ذكر الله تعالى ذكره  
 ردقر يش ومشرى العرب على النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انفاظهم ومعانيهم  
 ومقاديرهم التي كانت في وزان ما كان من جميع الامم مع انبيائهم فقال عز  
 وجل تشابهت قلوبهم الآية وقال فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم  
 بخلاقهم ونخصم كالذي خاضوا ومثل هذا كثير لا ترى انك لا تجد ايدا في كل بلدة  
 وعصر انما كانت فيها الا على مقدار واحد ووجه واحد من السفهاء والنحول والغباء  
 والظلم وكذلك الخناسون على طبقاتهم من اصناف ما يبيعون ويتعاون وكذلك  
 السماكوز والفلاشون على مثال واحد ووجه واحد وكل حجام فهو شديد الحرص  
 على شرب النبيذ وقد اختلفوا في البلدان والاجناس والانساب (وكان المأمون)

يقول كل شر وضر في الدنيا إنما هو صادر عن السفهاء والغاغة فانهم قتلة الأديباء  
والأولياء والأصفياء وهم المضرين بين العلماء والتمامون بين الأوداء والساعون  
إلى السلطين ومنهم اللصوص والسرقات والقطاع والطاررون والجلادون ومثيروا  
الفتن والمفسدون على الأموال فإذا كان يوم القيامة جروا على عاداتهم في السعاية  
يقولون ما حكمي الله عنهم ربنا أنا أطعنا سادتنا وكبرنا فأضلونا السبيلا ربنا آثمهم  
ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا

### باب مدح العمى

(قال) الله تعالى فانها لا تعمي الا بصاروا ~~ممكن~~ تعمي القلوب في الصدور (وقيل)  
لقادة ما بال العميان أذكي وأكس من البصراء قال لان أنصارهم تحولت إلى  
قلوبهم \* وقال الجاحظ العميان أذكي وأحفظ وأذهانهم أقوى وأصفي لانهم  
غير مشتغلي الأفكار بمميز الأشخاص ومع النظر تشعب الفكر ومع اطباق العين  
اجتماع الالب (ولذلك) قال عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما  
ان يأخذ الله من عيني نورهما \* في لساني وقلبي منهما نور  
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل \* وفي فمي صارم كالسيف مشهور  
(وقال) يعبرني الأعداء والعارفين \* وليس بعار أن يقال ضرير  
إذا أبصر المرء والمروءة والتقى \* وإن عي العميان فهو بصير  
(وقد عير) بعضهم أعمى وكان لسنفا فصيرا فقال يهوده ويعرض بدائه  
ليس العمى داء وليكنه \* شطقة تشريف على ضمه  
ما لهم والداء وكل البلاء \* الا ابتلاء المرء في دبره  
فالحمد لله الذي صاننا \* عما يحار الطب في أمره  
(وقال الشاطبي رحمه الله)

ان أذهب الله من عيني نورهما \* فان قلبي مضى وما به ضرر  
أرى بقلبي دنياي وآخرتي \* والقلب يدرك ما لا يدرك البصر  
(وقال) رجل لبشار ما ساء الله من عبد كرمته الأعرضه عنهما إذا الذي عوضك  
عن عينيك فقال فقد انظر إلى بغيض مثلك (وقال) أبو يعقوب الخرمي من فضائل  
العمى ومراقبته اجتماع الرأي والذهن وقوة الإدراك والحفظ وسقوط الواجب  
من الحقوق والأمان من فضول النظر الداعية إلى الذنوب وفقد رؤية الثقلاء  
والبنضاء وحسن العوض عن سراجي الوجه في دار الثواب وقال منصور الفقيه  
رضا ازدراني \* لما رأ في ضريرا كم قد رأيت بصيرا \* أعمى وأعمى بصيرا  
قل لي وإن أنت أنصفست قلت خلقت كثيرا

باب ذم العمى

أحسن ما قيل فيه قول الشاعر  
 لا تلومن في السفاهة أعمى \* فسكوت اللبيب عنه صواب  
 كيف يرجوا الحياء منه صدق \* ومكان الحياء منه خراب  
 (وقال) الجاحظ رأيت ضربا ياب الكرخ يقول ارجوا ذا الزمانة بن فقلت أم  
 احدا عفا فالعمى فما الاخرى قال عدم الصوت أما ترى الشاعر كيف يقول  
 أرى شيئين ان علما \* خفيير منها الموت  
 فقير ماله مال \* وأعمى ماله صوت  
 وينشد سمعت أعمى قال في مجلس \* يا قوم ما أوجع فقد البصر  
 فقال من بينهم أعور \* من العمى عندي نصف الخبر  
 (وقال) منصور الغبير

جعلت الجدار ليلى عليك \* لاني أرا في مثل الجدار  
 وضار نهاري وليلى سوا \* وقد كان ليلى من ليل النهار

باب مدح السجين

أحسن ما قيل فيه قول علي بن الجهم  
 قالوا أحسنت فقلت ليس بضائري \* حبسي وأى مهند لا يعمد  
 أو ما رأيت اللبث بألف غايه \* كبر أو أباش السماع تردد  
 والبدر يدركه الخفاق فتقبل \* أيامه وكأبه مضدد  
 ولكل حال معقب ولربما \* أجل لك المكر و عما تهمد  
 والسجين عالم تغشيه بدنية \* شفاء نعم المنزل المتودد  
 بيت يمدد للكريم يحمي \* فيزار فيه ولا يزور ويتصد  
 (واحسن) ما قيل في تسليمة المسجونين قول الحنري  
 أما في رسول الله يوم أسوة \* لثلاث محبوب ساعلى الضيم والافك  
 أقام جيل الصبر في السجن برهة \* فأنضى به الصبر الجليل الى الملك

(وقال البستي)

فديتك يا روح المكارم والعلی \* بأذمس ما عندي من الروح وا  
 حديست فمن بعد الكسوف تبليج \* تغشى به الاتاق كالبدرو  
 فلا تعتقه الحبس هيا وحشة \* فقبلك قدما كان يوسف في

(وقال آخر)

بنفسى من لم يضربوه لرؤية \* ولكن ليمدوا الوردي سائرا

ولم يودعوه السجن الا مخافة \* من العين ان تعد وعلى ذلك الحسن  
وقالوا كما شاركت في الحسن يوسف \* فشاركه ايضا في الدخول الى السجن  
(ومن) ابلغ ما قيل في الاهانة بالمحبس والضرب قول بعض الاعراب  
وما بالمحبس الا ظل بيت سكنته \* وما السوط الا جلد وافقت جلدا

باب ذم السجن \*

كتب يوسف عليه السلام على باب السجن هذه منازل البلاء وتجربة الاملقاء  
وشماعة الاعداء وقبور الاحياء (وكتب) بعض المحموسين الى صديق له كتب اليك  
من دار است لها مال الكا ولا مرتها ولا مكتريا وادست بوقف على \* واست فيها ضيفا  
ولا زائرا فقال ان الله وانا لله واجعون كتبه من السجن (وقال شاعر من المشجوزين)

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها \* فلست نمان الاحياء فيها ولا الموتى  
اجاءنا السجن يومنا محاسبة \* عجزنا وقتلنا جاءه \* ذمان الدنيا  
بذل الملك من عبد العزيز وكان في حبس الرشيد

ومحلة شمائل المكارة اهلها \* وتقلدوا مشنوءة الاسماء  
دار بها بالاثام وتنتقي \* وتفق بها عبيدة الكرماء  
ويقول علي ما اراد ولا ترى \* حرا يقول برفقة وحباء  
ويرى عن مس الملاحه وجهه \* فيصونه بالهمت والاعضاء

باب مدح التعليم \*

راجع ما سمعت في مدح التعليم قول أبي زيد البلخي في رسالة كتبها الى من  
غيره بان الله معلم ليس يستغنى عن التعلم والتعليم أحد لان الخساسة والعامة تضطر اليها  
في جميع الديانات والصناعات والآداب والانساب والمكاسب والمذاهب فما  
يستغنى كاتيب ولا حاسب ولا صانع ولا بائع ولا احد في كل مذهب ومكسب أن يتعلم  
صناعة عن هو أعلم منه ويعلم من هو اجهل منه وقوام الخلق بالتعلم والتعلم فاعلم  
افضل من المتعلم لان صفة المعلم دالة على التمام والافادة وصفة المتعلم دالة على النقصان  
والاستفادة وحسبك جهلا من رحل يذم ما وصف به الخالق نفسه ثم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنيس فد قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها وقال وعلمناه من  
لدينا علما وقال الرحمن علم القرآن وقال في وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة الآية

باب ذم التعليم \*

من ما قيل في ذم المعلم قول الشاعر

وكيف يبرجى العقل والحلم عند من \* يروح الى اثني ويغدو الى طفل  
(وقال آخر) \* وهو معلم

معلم صبيان وحامل درة \* وليس له عقل بمغال ذرة  
(وقال المحذوف)

معلم صبيان يروح ويغنى \* على انفه ألوان ديج فساتهم  
وقد افسدوا منه الدماغ بفسوهم \* ورفعهم اصواتهم وندائهم  
ويسخدم الغلمان ثم ينيكهم \* ويقتلهم جوعاً باكل غذائهم  
(وقال آخر)

ان المعلم حيث كان معلم \* ولو ابنتى فوق السماك بناء \*  
او كان علم ساعة من دهره \* او كان علم آدم الاسماء  
لا بد من نقص يكون بعقله \* فانخلص بنفسك حيث كان الداء  
(وقال الجاحظ) عقل مائة معلم عقل امرأة وعقل مائة امرأة عقل حائل (وقيل) مر  
معلم في النظارة الى بعض الحروب فاصابت رأسه نشابة وبقيت فيه فلما اريد نزاعها  
منه قال حارله ارفقوا به لاتصيبوا دماغه فقال انزعوها كيف شئتم فلو كان لي دماغ  
ما خرجت في النظارة الى الحرب (وقيل) لمعلم ان معلم لا تكن احق فقال حتى موروث

### \* باب مدح الرقيب \*

(قال بعض الظرفاء) لا أقوم بواجب شكر الرقيب لانه حفيظ على الحبيب كما يمنعني  
يمنعه من غيري وانشد

موقف للرقيب ما انساه \* لست اخناره ولا آباه  
مرحبا بالرقيب من غير وعد \* جاء يبيح لوعلى من اهواه  
لا احب الرقيب الا لاني \* لا ارى من احب حتى اراه  
(وبقال) الرقيب ثاني الحبيبين

### \* باب ذم الرقيب \*

قد جرى المثل بثقل الرقيب وحسن توقع فقد ومن احسن ما قيل في ذمه قول ابن  
الرومي  
ما بالها حسنت لنا ورقيها \* ابد اقبض قبج الرقاء \*  
ما ذاك الا انها شمس الضحى \* ابد اكون رقيها الخرباء \*  
(وليه ضمهم) هم ايقظوا رقط الافاعي ونهبوا \* عقارب ليل نام عنها حواشيها  
وقد نزلوا على الذي لم افهيه \* وما آفة الانحمار الارواتها

### \* باب مدح لا \*

ما قيل في مدح لا نثر أقول بعض الحكماء لو لم يكن من فضل لا إلا أنها افتتاح  
وحيد لكان كافياً يعني لا إله إلا الله ونظماً أقول غيره

اجتمع الناس على ذم لا ❖ غيري فاني موجب حق لا  
وذا لا في قلت بوماله ❖ تحب غيري سيدي قال لا  
بالسكندي) قول لا يدفع البلا وقول نعم يزيل النهم (وقال سليمان بن عبد  
بن طاهر في كل شيء سرف ❖ يكره حتى في السكرم  
وربما أقيمت لا ❖ أفضل من ألف نعم  
كان المهاب) بوصي ابنه عبد الملك وقول له أياك والسرعة عند مسئلة بنعم فان  
ولها سهل في مخرجها وآخرها ثقيل في فعلها وأعلم أن لا وان قبحت فربما روجت  
كنت في أمر مسئلة على قدره وقبحه فالجمع وان عرفت أن لا سبيل اليسه فاعتذر  
«وادفع فان من لا يدفع بالذرة نفسه ظلم

### باب ذم لا ❖

قال بعضهم) لعن الله من لا ❖ خلقت خلقة الجلم  
انما تقره التحيل وتأتي على السكرم  
مف لا أبو المحرث يحيى بن خالد البرمكي فقال قبح الله لا كأنه مشجب من حيث  
بشبه المشجب عيذان يضم بعضها إلى بعض مقتضى الاطراف تعلق عليها الثياب  
ن غيره) على نحو ما تقدم

بالت لا ما سببت ❖ فانها تحكي الجلم

### باب مدح لا ❖

يحيى) رجل على داود بن علي الأصمعي ما لا في مجلس حكم عند اسمعيل بن اسحق  
أضى فأنكره وحلف له فقال القاضي يا أسلم إن أدت مع محلك من العلم تحلف  
مثل هذا المجلس فتنازعتم اليقين الصادقة تنافى على الله وانما علمت ما أمر الله به  
بجمله فقال وما هو فقال ليس الله يقول ليس به علم الله بل الله والسلام ودينه نبوته  
حق عرفت أي وربي أنه الحق ويقول سبحانه وتعالى زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا  
نبياً وربي أنه معن وقال جل ذكره وقال الذين كفروا لا تنبأنا بساعتق بل وربي  
كتمان القاضي قبح بالسلامة فما أرى أحداً يقطع عن (وقال ابن الرومي)  
وأني لذو حلف حاضر ❖ ادما اضطررت وفي الحال ضيق  
فعل من جناح على مسلم ❖ يدافع بالله ما لا يطيق  
أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه يقول إذا ابتليت بالسلطان فخرق دينك

بالإيمان ورقعه بالاسم فتعافى الله تعالى يقول لا يؤخذكم الله بالغفوى  
ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم

### باب ذم اليمين

(قال) الله تعالى ولا تتقضوا الإيمان بعدتو كدها وقال النبي صلى الله عليه و  
الحديث المرفوع اليمين الكاذبة تدع الديار بلاقع (وقال) اليمين حنث ومنسك  
(ويقال) كلام الجاهل كله حلف وكلام العاقل كله مثل (وقال) بعض السلف  
دع اليمين لله واجللا للناس اجبالا (وقال ابن المعتز) علامة الكذاب مباد  
باليمين تغير مستخلف وقيل لو لم يكن في اليمين الا أنه يفتض صاحبها ويغضه  
الناس ولو كان فيه مصادق الكفى

### باب مدح شهر رمضان

في الحديث المرفوع اذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار  
وصعدت الشياطين (وكان) عليه الصلاة والسلام يشرأصحاه في شهر  
ويقول قد جاءكم الشهر المبارك الذي فيه الليلة التي هي خير من ألف شهر  
كل ليلة من ليالي شهر رمضان ستمائة ألف عتيق من النار وله في آخر ليلة  
مثل ما عتيق في جميع الشهر (وقال) بعض الزهاد

ان شهر الصيام مضاء بنسك \* وسباق الى رضا المعبود  
حلبة خيلها الصيام مع النسك \* وادخالها جنان الخلود  
(وقال آخر) وهو أبلغ ما قيل فيه

شهر الصيام مشا كل الجسم \* فيه طهور جوامع الاثم  
فاطهر به واحذر عثارك انما \* شر المصارع مصرع الجسم  
(وقال) أبو جعفر محمد بن موسى الرازي

مضى رمضان المرض الدين فقد \* وأقبل شسؤال يشول به قهر  
فبالأشهر أشهر الله قدره \* لقد شهرت فيه سيوف الهدى شهر  
(وقال صاحب)

قد تعدوا على الصيام وقالوا \* حرم العبت فيه حبس العوائد  
كذبوا فانصيام للمرء مهما \* كان مستيقظا أتم الفوائد  
موقف بالهزار غير مريب \* واجتماع بالليل عند المساجد

### باب ذم شهر رمضان

كتب أبو علي البصري الى ابن مكرم في شعبان كتبت اليك في آخره

شعبان وأول يوم من أيام الآخرة يا قبسال شهر رمضان (وقال) بعض المجان  
 رمضان غشلية بين درتين يعني شعبان وشوالا (وقال) الجعري  
 طال هذا الشهر المبارك حتى \* قد خشيت أن يكون لزما  
 كم صحيح قد ادعى السقم فيه \* وعليل قد ادعى العريسا  
 ونحير من السلامة عندي \* للفني علة فصل الحراما  
 (وقال ابن الرومي)

شهر الصيام وإن عظامت حرمة \* شهر تقيل يعني السهر والحركة  
 عشي رويدا فأما حين يطلبنا \* فلا السلك يدانه ولا السلك  
 كآته طالب نارا على فرس \* أجعد في اثر مطلوب على رمة  
 شهر كان وقوعي فيه من فلق \* وسوء حال وقوع الحوت في الشبكة  
 يا صدق من قال أيام مباركة \* أن كان يكنى عن اسم التقل بالبركة  
 أذنه غير وقت فيه أجده \* وقت العشاء إلى أن تصقع الذبكه  
 لو كان مولد وكنت كالعبيد له \* لكأن مولى بنجى لاسي الملهكه  
 (وقال أيضا)

أذا بركت في صوم لقوم \* دعوت لهم بطويل العذاب  
 وما آتته بيوت في شهر طويل \* بطاويل يومه يوم الحساب  
 فليت الأمل فيه كان شهرا \* ومر نهارة من السحاب  
 فلا أملا يمنع كل خير \* وأهلا بالطعام وبالشراب  
 (وقال غيره) الفوت من هذا الصيام \* قد صار مثل اللعاب  
 ما أن أمتنع بالطعام \* وما بالمدامسة والمرام  
 (ولمؤلف الكتاب)

رمضان أمرضني وأمرض باطن \* صادات صدك الطبايع أربعة  
 صوم وصغراء تجرني الردي \* وصباية وصدود من قلبي معه  
 (البيهار) قل لشهر الصيام أتملت جسمي \* أن ميعاتنا طوع الهلال  
 أجهد الآن كل جهدك فنيا \* سترى ما يكون في شوال

باب مدح الوعد

حدثني عون بن محمد قال حدثني أحمد بن سيار قال وعد يزيد بن مزيد رجلا قضاء  
 بجة فقال له لم تعد في وأنت تقدر على الانجاز فقال نصراني وقت قضاء الحاجة فان  
 رور القضاء وقت واحد وسرور الوعد إلى وقت الانجاز متصل ولو شاء الله أن يفتح  
 كة لنبيه عليه الصلاة والسلام لفتحها أول ارادته ولكن أحب أن يتصل سرور



أسلمين باتصال الفضة الوعد وعن أحمد بن يزيد قال حدثني البصري عن خارطة  
 مسلم بن الوليد عن أبيه قال سألت الفضل بن مهمل حاجة فقال لي أسرك اليوم بال  
 وأحبوك غدا بالأنجارتاني سمعت يحيى بن خاله البرمكي يقول المواقيع تدش  
 الكرام ويصدون بها عماد الاحرار ولو كان المعطى لا يعدل لارتفعت مفاخر النجارات  
 ربطال فضل صدق القول

### باب ذم الوعد

(أخبرنا) محمد بن الحسن قال أوالحسن المدائني حدثت عن الخليل بن أحمد  
 بلغني أن طلحة الطلحات قال ما أت رجل على موعد منذ عقلت وما عمل الموعد  
 ليلة لبعد ولا ظفر بها حقه أشد من تملي للخروج اليه من عذته خوفا لعارض  
 أن الخلف ليس من أخلاق الكرام (قيل) وكان عمر بن عبد العزيز لا يكاد ي  
 على نفسه شيئا رقا للخلف  
 لم أجد من الباقين في الاصل غير أبي وجدته في  
 الساقطة الى من أصفهان والله سبحانه وتعالى أعلم

يقول رحمه الله الراعي غفر المسامحة السيد حساد الغيورى الجاوى

محمد من أن طرفى رياض بصائر اهل الآداب صاحب المعارف ثم طبع هذا ال  
 المسمى بالطائفة والظرافة وهو كتاب جمع من طرف الآداب طرفا  
 واحتموى من غريب المباح والمضام على ما سجد له الاقلام ويدين له  
 الفصاحة مع ما يطعم حريته نأفص الملقاء وجد يربأ بنفسه فى ميدان  
 لفظنا الاذكاء فلما أوجت العناية لا تقان طبعه وانتدبت همه الاتقان  
 رضعه واعتنى أدب البراع فى تحميمه على حسب الاستطاعة وفاء بعهده  
 لواجبات هذه الصناعة وذلك بالمطبعة العامة الشريفة التى قط  
 رحا دورتها فى مصر خان أبي طائفة وفاح مسك ختامه وبدر بدر  
 تمامه فى يوم الاحد المبارك الثانى عشر من شهر شعبان  
 المعظم ثامن شهر ربيع الف ثلثمائة من الهجرة  
 النبى الاعظم صلى الله وسلم عليه وعلى آله  
 وأصحابه وعترته وتابعيه وسائر  
 أخزاه ما هبت فعممت  
 وانعتت حركات  
 آمين



















